الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي — جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلـوم الإنسانية والاجتماعية — قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في " تاريخ المغرب العربي المعاصر" موسومة بـ:

النشاط الثقافي والسياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)

من إعداد الطلبة:

- بن رهيو توفيق
- بن علي عبد القادر

الأستاذ المشرف:

- د. بليل محمد

لجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة
بوسلامة محمد	أستاذ محاضر – ب–	رئيسا
بليل محمد	أستاذ التعليم العالي	مقررا ومشرفا
كركب عبد الحق	أستاذ محاضر–أ–	مناقشا

السنة الجامعية 2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــــــر وعرفـــــــان

الحمد لله جل علاه الذي بنعمته والتوكل عليه والثقة به أتممنا.

هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على بدر التمام شفيعنا يوم الزحام

نتقدم باليمن والشكر والعرفان لأستاذنا الفاضل " **بليل محمد**" على اشرافه

على هذا العمل من توجيه ونصح وتأطير، لا ننسى أن نقدم باقة شكر نبيلة

لكل الطاقم الإداري بجامعة ابن خلدون فرع العلوم الإنسانية والاجتماعية

والأساتذة الكرام على بذلهم لمجهودات خالدة للطلبة وترقيتهم لأسمى الأفاق.

ونشكر الشكر الكبير لمن ساعدنا في كتابة المذكرة "**رابح أمين**".

وفي الأخير أشكر كل فرد صغير أو كبير ساهم حتى

ولو بجرعة إيجابية أو دعوة لتشجيعنا في انجاز هذا العمل.

إهـــــداء

الحمد لله على فضله وكرمه وصلى اللهم على سيد الخلق أجمعين

أرى رحلتي الجامعية قد انتهت اليوم بالفعل، من بعد تعب ومشقة لوقت طويل

وها أنا اليوم أختم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط

وبداخلي كل تقدير وامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي

المساعدة ولو باليسر، لكم أمي الغالية، وأصدقائي وأساتذتي المبجلين.

أهديك اليوم بحث تخرجي داعي الله عز وجل أن ينال إعجابكم.

توفيق

إهـــداء

الحمد لله حتى يبلغ الحمد منتهاه اللهم صل وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين المصطفى الأمين.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى الغاليين الحبيبين اللذين ترعرعت على يديهما، اللذين غمراني بدعواتهما الصادقة وتشجيعهما الدائم، حتى يسر الله لي إتمام هذه الرسالة... والدي الحبيبين أطال الله في عمرهما على طاعته ورزقني برهما.

إلى من وقف بجانبي طوال مسيرة حياتي العلمية، وأعانني على القيام بهذه الرسالة وتجاوز عقباتها وشريكي في كل ما حققت من نجاحات.

إلى إخوتي الكرام وأخواتي الغاليات، إلى بهجة القلوب ومنبع الرقة أحبتي الصغار، إلى من آنس وحشتي ورافقني في الفرح والقرح.

إلى من تسعهم ذاكرتي ولا تس

عبد القادر

قائمة المختصرات:

باللغة العربية		باللغة الأجنبية	
الكلمة	الاختصار	Le mot	Abrégé
الجزء	ج	P	Page
الطبعة	ط	N	numéro
الصفحة	ص		
العدد	ع		
المجلد	مج		
دون طبعة	د.ط		
دون سنة	د.س		
ترجمة	تر		
تحقيق	تح		
تقديم	تق		

مقدمـــة

عرفت الجزائر نهضة فكرية وإصلاحية قام بها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من القيام بواجبهم نحو هذا الوطن، لبعث أمجاده ومقاومة الاستعمار الغاشم، الذي أراد أن يطمس هوية هذا الشعب الأبي بشتى الطرق والوسائل، ومن بين هؤلاء الرجال نجد علما بارزا من أعلام النهضة والتجديد، ألا وهو الامام محمد البشير الابراهيمي الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل أن يصلح حال هذه الأمة المسلمة التي تكالبت عليها معاول الهدم تجهيلا وتفقيرا وتشريدا.

فالعلامة الابراهيمي علم شامخ من العلماء الأفذاذ الذين حصلوا شتى أنواع العلوم، من فقه وأدب وفكر واطلاع واسع، وتجربة وحنكة سياسية مكنته من تفعيل دور جمعية العلماء المسلمين من خلال نشاطه الإصلاحي، فقد قام بعدة أعمال كانت شاهدة على إخلاصه في سبيل القضية الجزائرية، حيث قام بتنشيط التعليم وبناء المدارس أو الرحلة في سبيل القضية الجزائرية للتعريف بها، فقد تجلت مواقفه الواضحة والدقيقة من القضايا داخليا وخارجيا، فنجده ساهم بمقالاته في جريدة البصائر في تعرية الاستعمار وكشف أساليبه وسياسته الماكرة، كما أوضح حقيقة مطالب الجزائريين من حرية واستقلال، وكان موقفه من الثورة دقيقا وواضحا حيث أيدها وعرف بها ودعمها وباركها لأنها تمثل ثمرة من الثمرات التي كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصبو إليها، فالإبراهيمي له يد فضلى ومعونة عظمى تحمد وتشكر وتذكر ولا تكفر.

إن القارئ لمقالات الشيخ الابراهيمي في جريدة البصائر يستشف منها الدور الذي اضطلع به الشيخ رحمه الله.

واختص موضوع بحثنا حول النشاط الثقافي والسياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)، ولدراسة هذا قمنا بطرح الإشكالية الآتية:

- فيما تمثل النشاط الثقافي والسياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر؟

ولتوضيح هذه الإشكالية ارتأينا طرح مجموعة من **التساؤلات:**

- فيما تمثلت مظاهر النشاط الثقافي للإبراهيمي من خلال جريدة البصائر؟
- ماهي مظاهر النشاط السياسي للإبراهيمي من خلال جريدة البصائر؟
- ما هي أبرز ردود فعل السلطة الإدارية والأمنية الاستعمارية تجاه أنشطة الشيخ البشير الابراهيمي؟
- ما نتائج هذا النشاط؟

إن الهدف من الدراسة هو ابراز دور الشيخ محمد البشير الابراهيمي ونشاطه من خلال جريدة البصائر، للاستفادة من هذا النشاط، وهذه الرؤية وايضاح جهوده الكبيرة في بناء هذه الأمة الجزائرية.

أما الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع فنقسمها إلى أسباب موضوعية وأخرى ذاتية، أما الأولى فتكمن في أهمية نشاط الشيخ محمد البشير الابراهيمي في حد ذاته، لأن نشاطه يعتبر حلقة وصل وهمزة ربط لما سبقه من جهود إصلاحية في تاريخ الجزائر، وأما الأسباب الذاتية فهي رغبتنا في معرفة ماهية النشاط الذي قام به الشيخ من خلال جريدة البصائر، ونظرته للمسائل والقضايا الثقافية والسياسية وكيف عالجها.

أما **المنهج المتبع** في هذه الدراسة فلا يخرج عن نطاقه التاريخي حيث استعملنا المنهج الوصفي في وصف النشاطات الثقافية للشيخ محمد البشير الابراهيمي، وكذا المنهج التحليلي في تحليل بعض مواقفه السياسية وآرائه نحو القضايا الوطنية أو الخارجية.

جاء عملنا هذا ابتداء بمقدمة ومن ثمة مدخل يليه ثلاث فصول وأخيرا خاتمة، جاء عنوان المدخل بـ" جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأسيسها، أهدافها، مبادئها ووسائلها"، بدأنا الحديث فيه عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والعوامل التي ساعدت على ظهورها، ثم أهدافها فمبادئها ووسائلها.

أما **الفصل الأول** فجاء بعنوان البشير الابراهيمي حياة وآثار، حيث تناولنا في المبحث الأول مولده ونسبه، وفي المبحث الثاني نشأته وتعليمه، وفي المبحث الثالث رحلاته إلى المشرق العربي الأولى والثانية، أما في المبحث الرابع فتطرقنا لأثاره ووفاته.

ويليه **الفصل الثاني** بعنوان "نشاط الثقافي للبشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م) تحدثنا فيه عن التربية والتعليم كمبحث أول جاء فيه تعليم العربي الحر وبرنامج التعليم العربي الابتدائي، إرشاد المعلمين، ثم المبحث الثاني المدارس، تحدثنا عن التعليم المدرسي وافتتاح مدرسة دار الحديث بتلمسان، وإنشاء معهد بن باديس، والمبحث الثالث بعنوان البعثات العلمية إلى الخارج، كبعثة الزيتونة وبعثة المغرب وبعثة مصر على سبيل المثال لا الحصر.

وقد جاء في **الفصل الثالث** المعنون بعنوان النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)، تحدثنا في المبحث الأول عن جهوده السياسية وفي المبحث الثاني موقفه من الثورة التحريرية، وفي الأخير المبحث الثالث موقفه من القضايا العربية، ثم ختمنا بحثنا بخاتمة احتوت جملة من النتائج، وقد أجبنا فيها عن الإشكالية المطروحة.

وقد اعتمدنا على مجموعة من **المصادر والمراجع** أهمها:

كتاب في "قلب المعركة" لمؤلفه محمد البشير الابراهيمي، وهو من أهم المصادر التي اعتمدناها في البحث، وجريدة البصائر التي هي أساس هذا البحث بأعدادها، حيث كانت المصادر الأولية للبحث، بداية من الأعداد التي تكلمت على المؤتمر الإسلامي إلى غاية 1954، وكذلك سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين لمؤلفه محمد البشير الابراهيمي، كما عدنا إلى آثاره التي جمعها نجله أحمد طالب الابراهيمي، في خمسة مجلدات، والتي عنوانها "آثار محمد البشير الابراهيمي"، دون أن ننسى ذكر المصادر الأخرى مثل كتاب أبو القاسم سعد الله الحركة الوطنية بأجزائه الثلاثة، وكتاب حياة كفاح الجزئيين الأول والثاني لمؤلفه أحمد

توفيق المدني، وكتاب مذكرات الجزء الأول والثاني لمؤلفه محمد خير الدين أما فيما يخص المراجع المعتمد عليها نذكر كتاب عبد الكريم بوصفصاف رواد النهضة والتجديد في الجزائر وكتاب للدكتور عبد المالك مرتاض محمد البشير الابراهيمي (1889-1965م).

لقد قمنا بالاطلاع على مجموعة من الدراسات السابقة التي تقترب من موضوع بحثنا وفي مقدمته أطروحة لدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر للطالبة بشراير وهيبة بعنوان "النشاط الإصلاحي والسياسي للإمام محمد البشير الابراهيمي، جامعة الجزائر2، 2011-2012م والتي تطرقت فيها إلى الدور الذي لعبه الشيخ الابراهيمي في مختلف القضايا المتعلقة بالجانب الإصلاحي والسياسي خلال الفترة الممتدة من 1940 إلى 1962م.

بالإضافة إلى مجموعة من المقالات التي لها صلة بالموضوع ومنها كمقال الدكتور أحمد مغازي بعنوان "فلسفة الإصلاح عند الامام محمد البشير الابراهيمي، ومقالات الدكتور جمال قندل "الدور النافذ للشيخ محمد البشير الابراهيمي في جمعية علماء المسلمين، ومقالات أخرى.

ووجهتنا عدة مشاكل ومعوقات تمثلت في:

- قلة المصادر والمراجع التي تكلمت عن نشاط السياسي والثقافي للبشير الابراهيمي.
- ضيق الوقت.
- صعوبة الوصول والحصول على المادة العلمية.

ونتمنى في الأخير أن أقلاما أخرى ستعالج الموضع أكثر دقة وعمقا

المدخل:

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

تأسيسها، أهدافها ومبادئها ووسائلها

بالرجوع إلى طبيعة بحثنا وجب علينا الرجوع إلى القاعدة التي ينطلق منها الشيخ محمد البشير الابراهيمي، والسند التنظيمي الذي ساهم في نشاطه السياسي والثقافي، لذا لا بد من إعطاء لمحة عن جمعية العلماء المسلمين، حيث أن الشيخ لا يخرج عن خطة هاته الجمعية.

1- تأسيس جمعية العلماء المسلمين 1931م

عرف العالم العربي والإسلامي في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ظهور عدة حركات إصلاحية، كان هدفها الإصلاح والنهضة والتجديد للأمة العربية والإسلامية في شتى مناحي الحياة، ومن بين هذه الحركات التي نشأت في العالم الإسلامي بسبب تبلور الوعي السياسي، نجد جمعية العلماء المسلمين التي قامت بدور بارز في النهضة الفكرية والسياسية والاجتماعية وغير ذلك...

وقد ساعدت عدة عوامل على نشأة هذه الحركة منها نذكر منهم جهودات المصلحين الأوائل من أمثال "عبد القادر المجاوي" (توفي 1914م)[1]، "ابن سماية" (توفي 1933م)[2]، "ابن الموهوب" (توفي 1989م)[3]، والتي كانت بمثابة الارهاصات الأولى لظهور الحركة الإصلاحية الجزائرية[4].

[1] عبد المجاوي: هو عبد القادر بن عبد الكريم بن عبد الرحمن المجاوي، ولد في 1848م من العلماء الذين أطلق عليهم اسم دوائر المعارف لكثرة تحصيلهم، وقد عاش للعلم والتعلم، ساهم بفعالية في النهضة الجزائرية بكتابه ومحاضراته ونشاطه في الصحافة، عرف بكتبه الشهير "ارشاد المعلمين" بلغ عدد مؤلفاته 13 كتاب حول اللغة العربية وعلومه، توفي بقسنطينة 1913م، أنظر: كتاب إبراهيم سايس مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962م، دار هومة، 2017م، ص235.

[2] ابن سماية: ولد سنة 1886م بالجزائر درس إلى جانب عبد القادر المجاوي، نادى بأفكار الجامعة الإسلامية، رفض التجنيد الاجباري في الجزائر، من مؤلفاته: فلسفة الإسلام، توفي 1933/01/04م، أنظر: الوناس الحواس، نادي الرقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1945م، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص27.

[3] ابن موهوب: هو من تلامذة عبد القادر المجاوي، كان أستاذ فلسفة والعلوم الدينية والآداب العربية في المدرسة الجزائرية بقسنطينة وهو رائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، أنظر: سامية جغال، منهجية التعبير عن عبد الحميد بن باديس، رسالة ماجستير في الدعوة والاعلام، جامعة قسنطينة، 2001، ص17.

[4] هارون الرشيد بن موسى، المؤثرات الخارجية على الحركة الإسلامية الجزائرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، الأغواط، الجزائر، ع5، (مارس 2017)، ص162.

- الثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس[1] بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه وتعاليم الحقة التي كان يبثها في نفوسهم الطاهرة النقية، الاعداد البعيد المدى الذي كان يغذي به أرواحهم الواثبة الفتية، وقد ذهب هؤلاء التلاميذ إلى جامع الزيتونة ورجعوا منه جنودا للإصلاح وقادة وألوية فيه[2].
- التطور الفكري الفجائي الذي خرج به الجمهور من ثمرات الحرب العظمى، ومن آثار ذلك التطور انحطاط قيمة المقدسات الوهمية في نظر كثير من الناس، ومما أعان على نمو هذا الأثر في النفوس تطور زعماء التخريف وأساطين التدجيل بالانكباب على المال والتكالب في جمعه والانهماك في الملذات ومزاحمة العامة في الوظائف والنياشين بعد أن كانوا وكان سلفهم القريب يتظاهرون بالبعد عن هذه المواقف[3].
- لقد عمد السياسيون الفرنسيون انتهاج سياسة الاندماج ٍ في الجزائر واصدار القوانين التي تجعل من الجزائريين رعايا أوربيين، يقيمون في بلد يخضع قانونيا لسيادة الفرنسية، لكنهم لا يتمتعون فيه بأي حقوق، سياسية، أو اجتماعية، أو ثقافية[4].

---

[1] عبد الحميد بن باديس (1889-1940) من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام، رئيس جمعية العلماء المسلمين من سنة 1931 إلى 1940، ولد بقسنطينة" تعلم ما وبتونس، وارتحل إلى المشرق والتقى بعلمائه وحج وعاد سنة 1913 وبدأ حركة التعليم وأصدر عدة جرائد كالمنتقد والشهاب وعدة صحف أخرى تولي بقسنطينة، من آثاره مجالس التذكير وكتاب العقائد الإسلامية وغيرها، ينظر: مصادر ترجمته: مجلة اللغة العربية (140/21) سنة 1966، (مذكرات توفيق المدني) (11/2)، (مجالس التذكير وآثار الإمام عبد الحميد بن باديس رحمه الله تعالى)، «الشيخ عبد الحميد بن باديس والحركة الإصلاحية السلفية في الجزائر في العصر الحديث» للدكتور تركي رابح، (الأعلام) للزركلي (60/4)، (ابن باديس حياته وآثاره) للدكتور عمار طالبي (72/1)، (معجم أعلام الجزائر) للنويهض (82)، (معجم المفسرين) للنويهض (259/1)، (ابن باديس وعروبة الجزائر) للميلي (9 وما بعدها).

[2] محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ط خ، 2009، ص ص37،38.

[3] مصدر نفسه، ص ص 37،38.

[4] ينظر: عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من بداية لغاية 1962م، دار الغرب الإسلامي للنشر والتوزيع، 1997، بتصرف، بيروت، ص197.

- أثر المناهج الإصلاحية الجزائرية، التي احتكت بها النخبة الجزائرية واستفادت منها، ولقد كان للمدارس التقليدية المذهبية: الزيتونة[1]، القرويين[2]، الأزهر[3]، الأثر البالغ على النخبة الجزائرية[4].
- تأثير أحاديث الامام عبده[5] الإصلاحية ودعوته إلى القرآن، بالإضافة إلى اطلاع بعض الناس على كتب المصلحين ككتب ابن تيمية وابن القيم، والشوكاني، فهذا عامل له أثره في التمهيد للدعوة الإصلاحية[6].
- عودة المصلحين من الحجاز والذين تأثروا بالأفكار الإصلاحية تأثرا خاصا، مستمدا قوته وحرارته من كلام الله وسنة رسوله مباشرة[7].

---

[1] الزيتونة: جامع ومسجد كبير بمدينة تونس، يعد ثاني المساجد التي بنيت في إفريقيا بعد جامع القيروان، ويرجع المؤرخون أن من أمر ببنائه هو حسان بن النعمان 79هـ، وقام عبد الله بن الحباب بإتمام عمارته في 116هـ، وقد تخرج منه آلاف العلماء والمصلحين كابن خلدون وابن باديس، ينظر: ثورية بن أحمد، مساجد ومعالم (جامع الزيتونة)، مرحلة التحرر الإسلامي–نشرية خبرية نصف شهرية تصدر عن وزارة الشؤون الدينية بتونس–ع1، (21 سبتمبر 2012)، ص04.

[2] القرويين: من أقدم جامعات العالم الإسلامي، بدأت كمؤسسة تعليمية لجامع القرويين الذي قامت ببنائه السيدة فاطمة بنت محمد الفهري عام 245هـ/859م في مدينة فاس المغربية، تخرج منها العديد من علماء العرب، وقد بقي الجامع والجامعة العلمية الملحقة به مركزا علميا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف سنة، ينظر: الحاج أحمد بن شقرون، أرجوزة من نهر الآس عن جامع القرويين لفاس، طبع بأمر من الملك الحسن الثاني، المملكة المغربية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، (1414هـ/1994م)، ص23.

[3] الأزهر: من أشهر المساجد في العالم الإسلامي، أقامه جوهر الصقلي، قائد الخلفية المعز لدين الله الفاطمي ليكون جامعا ومدرسة تخرج الدعاة الفاطميين ليروجوا للمذهب الإسماعيلي الشيعي الذي كان مذهب الفاطميين، وكان بناؤه سنة 11شعبان 350هـ/969م، https://ar.wikipedia.org، بتاريخ 2021/06/17 على الساعة 14:50.

[4] هارون الرشيد بن موسى، المؤثرات الخارجية على الحركة الإسلامية الجزائرية، مقال سابق، ص162.

[5] هو محمد عبده بن خير الله المصري من آل التركماني، فقيه متكلم كاتب صحفي سياسي، له رحلات وأنشأ مجلة (العروة الوثقى) مع جمال الدين الأفغاني، عين قاضيا ثم مفتيا للديار المصرية، وأوخذ بانتهاجه، في نشاطه الدعوي، منهج التوفيق والتقارب بين الإسلام والحضارة الغربية وغيرها من المؤاخذات، من آثاره: رسالة في وحدة الوجود، و(فلسلفة الاجتماع والتاريخ)، و(شرح نهج البلاغة)، و(شرح البصائر النصيرية)، توفي سنة (1323هـ)، ينظر: (مشاهير الشرق) لزيدان (1/ 281)، (كنز الجوهر في تاريخ الأزهر) للزياتي (164)، (الأعلام) للزركلي (131/7)، (معجم المؤلفين) لكحالة (3/ 474)، (الاتّجاهات الوطنية في الأدب المعاصر) لمحمّد حسين (327).

[6] محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، ص، ص: 37،38.

[7] مصدر نفسه، ص38.

وانظم إلى الحركة الإصلاحية العربي تبسي[1] واهتم بتفسير القرآن الكريم وأسس جريدة الإصلاح في بسكرة ثم عاد الشيخ البشير الابراهيمي من المشرق سنة 1922م، وأخذ في نشر العلم[2]، وشكل الإصلاحيون بين سنة 1925م و1930م أرضية خصبة للإصلاح وقاموا بدور مهم فيه[3].

ويعود فضل تكوين الجمعية إلى المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الإسلامي المشرقي الزيتوني، ويعتبر بن باديس صاحب المبادرة سنة 1924م، وفي هذا التاريخ اتصل بان باديس بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها من أجل انشاء جمعية تسمى (جمعية الاخوة الفكرية) غايتها توحيد المثقفين المعربين[4].

وعرض على الشيخ البشير الابراهيمي فكرة تأسيس الجمعية حينما زاره في مدينة سطيف، وأخبره بأنه عاقد العزم على تأسيس جمعية تجمع شمل العلماء والطلبة وتوحيد جهودهم وتقارب بين مناحيهم في التعليم والتفكير[5].

وفي سنة 1927م تم تأسيس نادي الترقي في الجزائر في مدينة الجزائر، بجهود بعض رجالاتها، وكان أهدافه تثقيف مسلمي الجزائر، وإعانة الفقراء، وقد استدعى مؤسسو هذا النادي

[1] الشيخ العربي التبسي: (1895 1987) أحد رجال الفكري الإصلاحي وأبرز أعضاء جمعية العلماء المسلمين ولد في بلدة أسلح فرب تبسة تعلم بزاوية نفطة وجامع الزيتونة بتونس والأزهر بمصر عاد مسنة 1927 إلى الجزائر واشتغل بالتعليم العربي الإسلامي في تبسة غين كاتبا لجمعية العلماء المسلمين سنة 1935 ونائب لرئيسها سنة 1940، خطف سنة 1957 من طرف المستعمر الفرنسي وثم اغتياله. ينظر: عادل نويهض، المرجع السابق، ص: 61.

[2] مشراوي جمال الدين، قاشور اكرام، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقطاع الوهراني (1349-1375هـ/1931-1956م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020، ص:18.

[3] محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبعة المؤسسة الوطنية للاتصال-النشر والاشهار-الجزائر، 2008، ص: 290.

[4] علي مراد، الحركة الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999م، ص143.

[5] محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص46.

الشيخ الطيب العقبي[1]، ليقوم فيه بالوعظ والإرشاد على غرار ما يقوم به الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة[2].

يقول مالك بن نبي: (كان ثمة جديد في جبهة الإصلاح، فالشيخ العقبي استدعته بعض العائلات الميسورة في الجزائري، فقد أرادت بدون ذلك أن تضع مدينتها عالم كما كان لقسنطينة عالمها)[3].

وكان لهذا النادي شرف احتضان جلسات تمهيدية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل مقرها الرئيسي في العاصمة، وظهرت هذه الجمعية للوجود بصفة رسمية في 5ماي1931م، وقد انتخب أعضائها: الشيخ عبد الحميد بن باديس بالإجماع رئيس لها في غيابه والشيخ البشير الابراهيمي نائبا لها[4].

2-أهداف الجمعية ومبادئها:

2-1-الأهداف:

لقد كان من وراء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحقيق مجموعة من الأهداف والتي نذكر منها:

[1] الشيخ طيب العقبي: (1890-1960) خطيب وكاتب صحفي من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية ولد بسيدي عقبة، هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة سنة 1890، نشأ بها وأخذ على علمائها، وعاد إلى الجزائر سنة 1920 واستقر ببسكرة، ألقي ما الدروس وأرشد الناس، وهو من أهم مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأحد أقطابها تولى تحرير جرائد السنة والسراط والشريعة توفي سنة (1960)، ينظر: مصطفي محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الدوحة 1997، (ط1)، ص: 4.

[2] مصطفى محمد حميداتو، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط1، الدوحة، 1997، ص95.

[3] مالك بني نبي، مذكرات شاهد القرن، القسم الأول، دار الفكر، دمشق، 1988، ص189.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص175.

- الرجوع إلى مبادئ الإسلام الأصلية عن طريق إحياء الكتاب والسنة وتنقيته من الشوائب وخدمته الإسلام والمسلمين[1].
- إحياء مجد الدين الإسلامي ومجد اللغة العربية، حيث يقول البشير الابراهيمي: (إن جمعتكم هذه أسست لغايتين شرفيتين لهما في قلب كل عربي مسلم لهذا الوطن مكانة لا تساويها مكانة وهما إحياء مجد الدين وإحياء مجد اللغة العربية)[2].
- القضاء على الأمية بنشر التعليم والعلم النافع وتعميم التعليم بقدر المستطاع لقطع انتشار المية وتضييق دائرتها، ولقد كانت لجمعية العلماء جولات صادقة لهذا المضمار وهو تعليم الصغار والكبار الذي فاتهم سن التعليم بحكم أعمارهم.
- تقديم النصيحة والإرشاد والحث على العمل.
- محاربة رجال التبشير المسيحي.
- محاربة السياسة الفرنسية والادماج.
- تحقيق مبدأ فصل الدين عن الدولة.
- محاربة الآفات الاجتماعية.
- الاهتمام بتعليم المرأة القراءة والكتابة والتاريخ الإسلامي لنها المربي الأول للأجيال الصاعدة[3].

حيث يقول الشيخ عبد الحميد بن باديس في مقال جريدة البصائر مبرزا أهداف الجمعية: (أن أهداف الجمعية تشمل التعليم والتربية وتطهير الإسلام من البدع والخرافات، وإبقاء شعلة الحماس في القلوب بعد أن بذل الاحتلال جهده في اطفائه حتى تنهار مقاوضة الجزائريين، وإحياء الثقافة العربية ونشرها بعد أن عمل المستعمر على وأدها والمحافظة على الشخصية

[1] عبد الحميد بن باديس، مجلة الشهاب، ج9، م9، أوت 1933، ص353.

[2] الابراهيمي محمد البشير، سجل مؤتمر الجمعية، مصدر سابق، ص، ص: 76-77.

[3] فدوى عباس، حسينة حلال، التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1945)، مذكر ماستر في تاريخ الحديث، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس بونعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2017-2018، ص48.

الجزائرية بمقوماتها الحضارية والدينية والتاريخية ومقاومة سياسة الاحتلال الرامية للقضاء عليها...)[1].

وفي سنة 1935م قام الشيخ محمد البشير الابراهيمي بتوضيح وتحديد غايات وأهداف الجمعية في عدة مجالات وذكر مواقفها من الطرقية والتعليم والبدع والمذكرات والالحاد والتبشير ومن بقية الرذائل، ومبدأ الجمعية الإصلاح الديني بأوسع معانيه وعقيدتهم في الطرق هي أنها علة العلل في الافساد ومنبع الشرور، وهي سبب تفريق المسلمين، لا يستطيع عاقل سلم منها، ولم يبتل بأوهامها أن يكابر في هذا أو يدفعه، وإنما سبب الأكبر في ضلالها في الدين والدنيا وآثارها تختلف في القوة والضعف اختلافا يسيرا باختلاف الأقطار وأنه حين يقض عليها يقضي على كل باطل ومنكر وضلال[2].

حيث جاء في منشور لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين نشر في جريدة البصائر، العدد 160الصادرة 07 أفريل 1939 ما يلي:

(إن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جمعية إسلامية في سيرها وأعمالها جزائرية في مدارها وأوضاعها، علمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض شريف، تستدعيه ضرورة هذه الوطن وطبيعة أهله... وتعليم الدين ولغة العرب الذي هي لسانه المصير عن حقائقه للكبار في المساجد التي بيوت الله والصغار في المدارس...)[3].

كما أوضح البشير الابراهيمي في المثال الشهير والتاريخي الذي كتبه حول أهداف الجمعية في جريدة البصائر (العدد الثالث سنة 1947)، والذي جاء فيه قوله: (يا حضرة الاستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه، وإحياء آدابه وتاريخه، وتطالبك بتسليم مساجده وأوقافه إلى أهلها، وتطالبك باستغلال فضائه...)[4].

---

[1] جريدة البصائر، ع160، (07 أفريل 1939).

[2] محمد البشير الابراهيمي، سجل مؤتمر الجمعية...، مصدر سابق، ص ص: 54-55.

[3] جريدة البصائر، ع160، (07 أفريل 1939).

[4] محمد البشير الابراهيمي، آثار البشير الابراهيمي، (1952-1954م)، جمع وتق: أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط1)، 1997.ص62.

2-2-المبادئ:

كان المبدأ الرئيسي الذي يعلمه العلماء لطلابهم وأتباعهم هو الجزائر وطني والإسلام ديني والعربية لغتي، وتحت هذه الراية بدأ بن باديس مؤيدوه يدعون إلى أفكار وطنية ودينية[1].

وقد لخص الشيخ البشير الابراهيمي هذه المبادئ: (... وندافع عن الذات الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وسطنا ونعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن، ونعمل على توحيد المسلمين وتبصر المسلمين بحقائق دينهم)[2].

3-وسائل الجمعية:

اعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها، فجندت الجماهير وبذلت ما في وسعها لتثقيفها وتعليمها وتوعيتها مستعينة بوسائل العصر الحديث منها على وجه الخصوص[3].

المدارس: وقد بلغ عددها أكثر من 150 مدرسة، نذكر منها على سبيل المثال: مدرسة الحديث بتلمسان مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة، مدرسة الشيبة الإسلامية بالجزائر، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة، وهذا إيمانا منها بدورها على حد تعبير، محمد البشير الابراهيمي: (المدرسة نخبة الدنيا وكل شعب لا تبنى له المدارس تبنى له السجون)[4]، وقوله تعالى {يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ}[5].

3-1-المساجد: كان للمساجد دور كبير في بلورة فكرة الإصلاح التي تبنتها جمعية العلماء، وقد بين الامام ابن باديس أهمية المسجد في مقالاته المنشورة في الشهاب بقوله: (إذا كانت

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ص398.

[2] الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركات الوطنية الجزائرية، (1927-1954)، كنوز الحكمة، 2012، ص169.

[3] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر1954، ط1، دار المبعث، قسنطينة، ص114.

[4] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، د.ط، دار الطليعة، قسنطينة، 2003، ص31.

[5] الآية 11 من سورة المجادلة.

المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة ترتاد المساجد تكون من العلم على خط وافر وتتكون منها طبقة مثقفة الفكر عقيدة وبصيرة صحيحة بالدين فتمكن في نفوسها ولا تمهلن وقد عرفت العلم وذاقت حلاوة بتعليم أبنائها، وهكذا ينتشر العلم في الأمة ويكثر طلابه من أبنائها[1].

ومن أهم المساجد التي ساهمت في التعليم الديني الجامع الأخضر بقسنطينة ومساجد أخرى في تبسة وسطيف وتلمسان ومازونة وغيرها، يتعلم فيها الطريقة والأسلوب المعروف في الجوامع الإسلامية الكبرى كالأزهر والزيتونة والقرويين[2].

3-2-النوادي:

بما أن الجمعية هي مؤسسة شعبية تعمل لتهذيب المجتمع في دائرة الدين والقانون بالوسائل المشروعة، والتهذيب اقبار للرذائل وإقبال على الفضائل[3]، ويدخل تأسيس النوادي في هذا الباب لأنه ضرورة لا بد منها باعتبارها في حكم المدارس للتعليم، لأن طبقات المجتمع ثلاث: صغار تضمنهم المدارس وكبار تجمعهم المساجد، وشبان تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمور والفجور من باب رعاية هؤلاء الشباب أنشأت النوادي التي تعتبر وسطا بين المدرسة والمسجد، حيث اهتمت بتربيتهم تربية دينية وتنظيمهم في منظمات رياضية وثقافية مختلفة[4].

ومن أهم الأندية التي تنشط من خلالها العلماء نادي الترقي الذي أسس عام 1927م، وكان مقرا للجمعية التي تعقد فيها اجتماعاتها، بالإضافة إلى نوادي أخرى كنادي السعادة الذي أسس في 1925م ونادي الاتحاد ونادي الارشاد وكلها مؤسسات تهذيبية[5].

---

[1] الطيب العلوي، مرجع سابق، ص114.

[2] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي في المجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص: 208-209.

[3] مبارك الميلي، بيان وارشاد، جريدة السنة النبوية، ع2، ص4.

[4] محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط2، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص36.

[5] أسعد الجيلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012، ص41.

3-3-الصحافة:

كان بن باديس رجل مفكر يدرك ما للصحافة من الأهمية في نشر الفكرة الإصلاحية، ويدرك ما مدى أهميتها في توعية المواطنين، كان يؤمن بالصحافة كقوة وسلاح يستعمل في محاربة الظلم والدفاع عن الحرية والحق والسلام وكوسيلة فعالة لنشر المعرفة والعلوم[1].

فكون جريدة المنتقد التي صدرت العدد الأول منها يوم الخميس 2 جويلية 1925م[2]، وفي نفس السنة أسس ابن باديس جريدة الشهاب، وفيها تطرح حلول لمشاكل كثيرة من مشاكل العصر الذي عاش فيه ابن باديس كالمسائل الانسانية[3]، ومن خلال هذه المدة التي كانت تصدر فيها مجلة (الشهاب)، كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تقوم بنشاط صحفي يتمثل في الجرائد الأسبوعية فتأسست صحيفة السنة يوم الاثنين 08 ذي الحجة 1351هـ (1933م) ثم منعتها الحكومة الفرنسية، وآخر عدد منها صدر في 10 ربيع الأول 1352هـ 5جويلية 1933م، فخلفتها جريدة الشريعة بتاريخ 24 ربيع الأول 1352هـ الأولى 1352هـ - 28 أوت 1953م، وخلفتها صحيفة أخرى جريدة الصراط الصادر بتاريخ الاثنين 21 جمادى الأولى 1352هـ-11سبتمبر 1933م، فأصابها بعد مدة ما أصاب أخواتها من قبل فلقيت حتفها[4].

3-4-جريدة البصائر:

جريدة أسبوعية كان مديرها ورئيس تحررها الشيخ الطيب العقبي، والسعيد الزاهري وصاحب الامتياز فيها الشيخ محمد خير الدين، وقد صدر العدد الأول منها في شوال عام 1354هـ

---

[1] محمد بهي سالم، بن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999، ص54.

[2] محمد خير الدين، مصدر سابق، ج1، ص247.

[3] صادق بلحاج، الصحافة العربية في الجزائر التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم التاريخ، 2011-2012، ص32.

[4] عمار الطالبي، آثار ابن باديس، مج1، ط3، ج1، الحركة الجزائرية لصاحبها الحاج عبد القادر، بودواو، الجزائر، 1997، ص87.

الموافق 27 سبتمبر 1935م، واستمر صدورها حتى الحرب العالمية الثانية، حيث أوقفت الجمعية صحفها واجتماعاتها[1].

وتبقى جريدة البصائر من أكثر الصحف العربية شهرة وانتشارا ومن أعظمها أهمية لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها[2]، فكانت البصائر من أكبر الصحف العربية الجزائرية، وقد ظهرت على فترتين الأولى: ما بين 1935-1939، والثانية جاءت بعد الحرب العالمية الثانية: 1947-1956[3]، صدر العدد الأول منها في 27 سبتمبر 1935م.

وكان شعار جريدة البصائر الآية الكريمة [قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فلنفسه وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا وَمَآ أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ][4].

[1] خير الدين، مذكرات، ج2، مصدر سابق، ص92.

[2] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006، ص212.

[3] محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية، مرجع سابق، ص212.

[4] سورة الأنعام، الآية 104.

الفصل الأول:

الشيخ محمد البشير الابراهيمي

حيــاة وآثــار

المبحث الأول: المولد والنسب

المبحث الثاني: النشأة والتعليم

المبحث الثالث: رحلاته

المبحث الرابع: آثاره ووفاته

المبحث الأول: المولد والنسب:

1. **المولد:** يقول محمد البشير الابراهيمي معرفا بنفسه أنا محمد البشير الابراهيمي ولدت يوم الخميس عند طلوع الشمس في 14 من شهر شوال سنة 1306هـ الموافق للثالث عشر من جوان 1889م، سمعت ذلك من عمي الآتي ذكره وقرأته بخط جدي الأدنى على ظهر كتاب من كتبه سجل فيه مواليد الأسرة ووفياتها[1]. وموطننا الذي تغلب فيه أجدادنا تاريخ ضارب في العزم هو السلاسل العربية المترفعة عن جبال أوراس، وهي قمم تفصل بينها مسالك أودية وطرق هابطة من التلال إلى الصحراء وموقعها الغرب المائل للجنوب لمدينة قسنطينة[2].
2. **النسب:** هو محمد البشير محمد الابراهيمي بن محمد السعدي بن عمر بن محمد السعدي بن عبد الله عمر الابراهيمي نسبة إلى قبيلة عربية ذات أفخاذ وبطون تعرف بأولاد إبراهيم، ويرجع نسب قبيلته إلى ادريس بن عبد الله مؤسس دولة الأدارسة في المغرب الأقصى[3].

ويضيف الابراهيمي على أن نسب قبيلته إما من قريش* أو هلال بن عامر (فمما لا شك فيه أن نسبنا عربي صميم، إن لم يكن في قريش فهو في هلال بن عامر**، لأن موطننا

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، تصير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، دار الأمة، 2009، ص95.

[2] رابح تركي عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، ط1، الجزائر، المؤسسة للفنون الوطنية، 2004، ص170.

[3] محمد مهداوي، البشير الابراهيمي، خصاله وآدابه، ط1، دمشق، سوريا، دار الفكر، 1988، ص33، ينظر: آثار البشير الابراهيمي، تج: أمحمد طالب الابراهيمي، ج5 (1954-1964)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997، ص163.

* قريش: قبيلة عربية عظيمة من كنانة من العدنانية، أسياد مكة وكبار تجار القوافل، لها فروع كثيرة منها: أمية ونوفل وزهرة ومخزوم، وأسد وجمح وسهم وهاشم وتيم وعدي، المنجد في اللغة والاعلام.

** هلال بن عامر: قبيلة عربية عدنانية الأصل، هاجر بعضها إلى مصر، وجههم رفقة بني سليم الخليفة الفاطمي " منصور المستنصر " لمحاربة " المعز بن باديس الزيري "، فقاموا بغزو إفريقيا، و تمكنوا من إحتلال القيروان و سوسة و تونس إثر ' معركة حيدران " سنة 1052/443م، أبطال القصة الشهيرة بسيرة بني هلال، وهي قصة شعبية وجدت رواجا شعبيا كبيرا في

الماضي من المجالات التي كانت لبني هلال فيها مضرب واسع لأول جرتهم في أوساط المئة الخامسة)[1].

وبناء على هذا، نستنتج أن الإبراهيمي كان كثير الاهتمام بأصول قبيلته وعائلته، وأنه كان شديد التحمس والاعتزاز بأصله العربي، على غرار عدد لا بأس به من الجزائريين آنذاك، مكتفيا فقط بالقول أن أجداده ينحدرون من نسب عربي أصيل.

المبحث الثاني: النشأة والتعليم:

نشأ الشيخ محمد البشير الابراهيمي في بيت أسس على التقوى، بيت من بيوت العلم والدين والأخلاق، وقد خرج من عمود هذا البيت علماء في العلوم العربية والفقه، ويذكر إن منهم من سافر إلى القاهرة في سبيل طلب العلم: (ومن آثار الاتصال بالقاهرة أنهم بعد رجوعهم سموا أبنائهم بكبار مشايخ الأزهر، وأدركت في فروع بيتنا من تسمى بالأمير والصاوي والخرشي والسنهوري...)[2].

يقول محمد البشير الابراهيمي في هذا الصدد: (حفظت القرآن الكريم حفظا متقنا في آخر الثامنة من عمري، وحفظت معه في تلك السن، ألفية ابن مالك وتلخيص المفتاح، وما بلغت العاشرة حتى كنت أحفظ عدة متون علمية مطولة)[3]، وقد أخذ العلم عن عمه محمد المكي الابراهيمي، الذي قام بتربيته وتعليمه[4].

العالم العربي، منذ العصور الوسطى، المنجد في اللغة و الاعلام، محمد البشير الإبراهيمي: في قلب المعركة، مصدر السابق ص ص 89-90.

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص95.

[2] مصدر نفسه، ص96.

[3] محمد البشير الابراهيمي، آثار...، ج5، مصدر سابق، ص164.

[4] مصدر نفسه، ص163.

ومن الأمور المساهمة في تكوين شخصيته الابراهيمي هو اطلاعه الواسع وحفظه لدواوين فصول المشارقة، كما حفظ ديوان الحماسة، وحفظ من رسائل سهل بن هارون وبديع الزمان الهمذاني، وكتاب الفصيح لثعلب، وكتاب إصلاح المنطق ليعقوب السكيت وهذه الكتب الأربعة كان لها الأثر الكبير في ملكته اللغوية[1].

وحين بلوغه سن العاشرة كان قد حفظ ألفية العراقي في الأثر والسير ونظم الدول لابن الخطيب، ومعظم رسائله المجموعة في كتابه "ريحانة الكتاب"، كما حفظ معظم كتب فحول الأندلس والمشرق العربي، وكتب اللغة والأدب[2].

يقول محمد البشير الابراهيمي: (مات عمي سنة 1903م ولي من العمر 14 سنة، ولقد ختمت عليه دراية بعض الكتب وأجازني الاجازة المعروفة عامة، وأمرني بأن أخلفه في التدريس لزملائي الطلبة الذين كان حريصا على نفعهم[3]، ولبثت في مهنة التدريس حتى بلغت العشرين من عمري[4]، وبعد سنة شد الرحال إلى بلاد الحجاز مواصلا تعليمه، والتحق بوالده الذي فر من بطش الاستعمار الفرنسي، ووصل إلى القاهرة التي مكث فيها ثلاثة أشهر، حيث حضر فيها محاضرات، ودروس لنخبة من علماء أجلاء أمثال الشيخ "سليم البشري" والشيخ "محمد نحيت" والشيخ "يوسف الدجوري"، وعبد الغاني محمود[5].

ثم رحل إلى المدينة التي وصلها سنة 1911م، وطلب العلم عند مشايخ محققين في العلم، يقول الإبراهيمي: (... ولم أجد علما صحيحا إلا عند رجلين، الشيخ محمد العزيز الوزير

[1] محمد البشير الابراهيمي، آثار...، مصدر سابق، ص164.

[2] محمد البشير الابراهيمي: أنا، مصدر سابق، ص17.

[3] مصدر نفسه، ص17.

[4] عادل نويهض، الأعمال الخاصة بالجزائر، البشير الابراهيمي، دار الأبحاث، ص ص: 18-19.

[5] محمد البشير الابراهيمي: أنا، مصدر سابق، ص15.

التونسي، والشيخ أحمد الفيض آبادي، والحق يقال فهما عالمان محققان واسعا أفق الادراك في علوم الحديث وفقه السنة)[1].

شاءت حكمة القدر الإلهي أن يجتمع عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي في المدينة المنورة، وكان لهذا اللقاء الذي قدره الله بين الشيخين آثار طيبة في الجزائر وعليها فيما بعد، إذ كانا يجتمعان كل ليلة –وعلى مدار الثلاثة أشهر كلها –من بعد صلاة العشاء إلى أن يؤذن المؤذن لصلاة الصبح، وهما يتناقشان ويتدارسان أوضاع الجزائر، وما يجب عمله من أجل إصلاحها، وإنقاذها من حالتها المزرية العامة، والتي دفعت بكثير من العلماء والطلبة إلى هجرها وتركها[2].

ويؤكد الشيخ البشير الإبراهيمي على أهمية هذه اللقاءات في أنها كلها تدبير الوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفصلة لتلك النهضات الشاملة، فقد كانت الأرضية التي بنيت عليها جمعية العلماء، وتحددت على ضوئها ماهيتها وطبيعتها، فيقول: وأشهد الله على تلك الليالي من سنة 1913م، هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي لم تبرز إلى الوجود إلا في سنة 1931م.

وفي أواخر سنة 1916م أمرت الدولة العثمانية ترحيل سكان المدينة المنورة كلهم إلى دمشق، لسبب استفحال ثورة الشريف حسين بن علي، والحرب العالمية الأولى وعجزها عن تموين الجيش الذي بلغ خمسون ألف جندي وثمانين مدني، كان الشيخ البشير الابراهيمي ووالده من المرحلين رغم تعلقه بالمدينة المنورة التي عرف فيها فكر جمال الدين الافغاني ومحمد عبده[3]، وفي سنة 1917م أقام بدمشق مع أبيه، عين أستاذا بالمدرسة السلطانية بدمشق،

[1] محمد البشير الابراهيمي، آثار...،ج5، مصدر سابق، ص274.

[2] محمد علي صلابي، التخطيط الرشيد لنهضة الجزائر في لقاء الشيخين بن باديس والبشير الابراهيمي، https://www.aljazeera.net/، بتاريخ 2021/06/20، على الساعة 21:09.

[3] باعزيز بن عمر: من ذكريات عن الامامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي، ط2، منشورات الحبر، الجزائر، 2004، ص101.

وفي ذات الوقت كان يقدم دروسا بمسجد الأمويين وارتبط بالأوساط الأكثر استلهاما لفكر رشيد رضا[1].

وعليه فان الابراهيمي ولد وترعرع في كنف هذه الأسرة العريقة، الأمر الذي كان له الأثر الكبير في تربيته وتنشئته، وفي بناء شخصيته وتشكيل أفكاره.

المبحث الثالث: رحلاته إلى المشرق العربي:

1. **الرحلة الأولى (1911-1920):** حيث دامت هذه الرحلة تسع سنوات، شد الابراهيمي الرحال إلى بلاد الحجاز سنة 1911، لمواصلة تعليمه[2]، وفي طريقه نزل بالقاهرة وأمضى بها ثلاثة أشهر، حيث حضر فيها محاضرات ودروس نخبة من علماء أجلاء من علماء الأزهر، من أمثال سليم البشري "1867-1917م" والشيخ محمد نجيب المطيري "1854-1935م"، والشيخ يوسف الدجوري "1860-1946م"، وزار صاحب المنار رشيد رضا بدار الدعوة والإرشاد، والتقى بأحمد شوقي وحافظ إبراهيم، وقد مكنته تلك الاتصالات والمحاضرات من الاحتكاك بزعماء الأفكار الإصلاحية والتأثر بها[3].

وبعد ذلك انتقل إلى المدينة المنورة مكان تواجد والده وهناك درس بالمسجد النبوي على يد علماء عمالقة في العلم والتقوى أمثال عبد العزيز الوزير التونسي، والذي أخذ عنه موطأ الإمام مالك والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي الهندي الذي أخذ عنهم صحيح مسلم، كما أخذ التفسير عن الشيخ إبراهيم الاسبوكي، وعلم الجرح والتعديل عن الشيخ أحمد البرزنجي الشهرزوري، وعلم المنطق عن الشيخ عبد الباقي الأفغاني[4].

[1] علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر، مرجع سابق، ص102.

[2] محمد البشير الابراهيمي،... آثار، ج5، مصدر سابق، ص ص: 09-10.

[3] محمد البشير الابراهيمي في قلب المعركة، مصدر سابق، ص:109.

[4] محمد البشير الابراهيمي،... آثار، ج5، مصدر سابق، ص275.

2. الرحلة المشرقية الثانية:

سافر الابراهيمي إلى المشرق العربي للمرة الثانية عام 1952م، ممثلا لجمعية العلماء الجزائريين، سعيا لدى الحكومات العربية في قبول بعثات طلابية جزائرية في معاهدها وجامعاتها، وطلب الاعانة المادية والمعنوية للجمعية، حتى تستطيع مواصلة أعمالها وجهودها، والتعريف بالقضية الجزائرية في الأوساط السياسية لدى الدول التي زارها والتقى مسؤوليها، ولدى جامعة الدول العربية، وقد اتخذ من مصر مقرا لنشاطه ورعى فيها أولى البعثات الطلابية[1]، وخلال رحلته إلى المشرق اتصل بعدة شخصيات إسلامية أمثال الشيخ "المودودي" في باكستان و"الصواف" في العرق وكثير من علماء ومشايخ مصر وسوريا والسعودية، كما اتصل بعدد كبير من الجمعيات الإسلامية "كالإخوان المسلمين" و"الشبان المسلمين" في مصر، و"عباد الرحمن" في لبنان، و"الجمعية الإسلامية" في باكستان، و"جمعية الفداء" في سوريا[2]، وقد زار كلا من المملكة العربية السعودية، والعرق وسوريا والأردن وباكستان[3].

عاد الشيخ البشير الابراهيمي إلى أرض الوطن بعد ان قضى في المشرق عشر سنوات من 1952 إلى 1962م، داعما للقضية الجزائرية على المستويين العربي والإسلامي، حيث حقق نجاحا باهرا في مجال التعريف بالشعب الجزائري وتطلعاته للحرية، والوحدة العربية وجلب الدعم المادي والمعنوي للجمعية[4].

نستنتج أن الشيخ استفاد الكثير من المعلومات حول البلدان الإسلامية، ومدى قابليتها لتطبيق الشريعة، كما لاحظ حال الشباب ونفسيتهم في البلدان التي زارها، وحاول التعريف بالجزائر والشمال الافريقي لربطه بالعالم الإسلامي وتصحيح الصورة عنه لدى الشعوب البعيدة.

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، آثار، ج1، مصدر سابق، ص12.

[2] عبد الكريم بوصفصاف، رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889-1965)، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص53.

[3] محمد البشير الابراهيمي، آثار، مصدر سابق، ص12.

[4] عبد الكريم بوصفصاف، مرجع سابق، ص56.

المبحث الرابع: آثاره ووفاته:

1-آثاره: ترك لنا الشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله عدة مؤلفات، منها:

- عيون البصائر: التي تمثل المقالات الافتتاحية لجريدة "البصائر" أحد ألسنة جمعية العلماء المسلمين.

- النقابات والنفايات في لغة العرب: وهو أثر لغوي يجمع كل ما هو على وزن فعالة من مأثور الشيء ومرذوله.

- أسرار الضمائر العربية.

- التسمية بالمصدر.

- الصفات التي جاءت على وزن (فعان).

- الاطراد والشذوذ في العربية.

- رواية "كاهنة أوراس.

- حكمة مشروعية الزكاة.

- شعب الإيمان في الأخلاق والفضائل الإسلامية.

- الملحمة الرجزية في التاريخ.

- فتاوى متناثرة.

- الطرق الصوفية: مقتطفات من تصدير نشرة "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- "رسالة الضب"

- وقد طبعت أخيرا مجموعة من مؤلفات البشير في خمسة مجلدات تحت عنوان:" آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي"، أصدرته (دار الغرب الإسلامي).

2- وفاته: كتب للشيخ أن يذوق حلاوة الاستقلال، وإمامة المصلين بجامع كتشاوة، وألقى محاضراته الشهيرة أمام الوفود من العالم الإسلامي، ولكنه خلال السنوات الثلاث التي تلت الاستقلال، تأسف على توجه السياسي الذي سلكه النظام أنذاك وآلمه ما حدث لأبناء وطنه من فرقة وتنازع، ودعا السلطة إلى العودة لجادة الصواب واستمر على موقفه حتى وفاته[1].

وقد وري التراب بمقبرة سيدي محمد بالعاصمة يوم الجمعة 20 محرم 1385هـ الموافق لـ 20 ماي1965م[2].

وقد أبنه صديقه ورفيقه ونائبه في رئاسة الجمعية الشيخ محمد خير الدين بكلمة جاء فيها: "الله أكبر، هوى نجم البشير، وسكت ذلكم الصوت الجهير، وسكن ذلكم القلب الكبير وجفى ذلكم القلب السيال الخطير، وأصبح كل ذلك في حكم التاريخ فإن لله وإنا إليه راجعون، الله أكبر مات محمد البشير الابراهيمي العالم المحقق الأجل، والكاتب المبدع المقنن، والخطيب الأشدق المصقع، والمصلح الديني والاجتماعي الموفق، والمفكر الحر الجريء، والمؤمن المطمئن النفس، صادق الايمان[3].

أما رفيق دربه محمد العيد الخليفة "1904-1979م"، فقد ألقى حول قبره قصيدة باسم لست أنسى[4]، كما رثاه الكثير من الشعراء في الجزائر ومنهم محمد الأخضر السائحي، وأحمد سحنون وغيرهم، وفي الوطن العربي الدكتورة بنت الشاطئ، الشاعر الكبير بهاء الدين الأميري الذي بكاه في قصيدة رائعة[5]، وقد سارع كبار الشخصيات في عالم الفكر والأدب والسياسة إلى

---

[1] أحلام بلولي: بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند البشير الابراهيمي، عبون البصائر نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص بلاغة ونقد أدبي، جامعة العقيد آكلي محمد الحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب، العربي، 2013-2014، ص72.

[2] محمد خير الدين، مذكرات، ج2، مصدر سابق، ص342.

[3] محمد خير الدين، مصدر نفسه، مج1، ص343.

[4] محمد خير الدين، المذكرات، مصدر سابق، ص348.

[5] محمد البشير الابراهيمي، آثار...، ج5، مصدر سابق، ص24.

الحديث عن مناقبه، ومنزلته العلمية والفكرية، عبر المقالات الصحفية والأحاديث الاذاعية، كما وصف الأستاذ "محمد طاهر فضلاء" أن وفاة أستاذه الابراهيمي كارثة ونكبة أصابت المسلمين[1].

إن موت العلماء ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء، كما يقول الشاعر "لعمرك مالرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا بعير، ولكن الرازية فقد حر يموت بموته خلق كثير"، فموت الابراهيمي حدث خطير لأن أمثاله قليلون في الأمة، ونجده قد اشتغل بتأليف الرجال عن تأليف الكتب مضحيا بوقته وجهده وصحته في سبيل هذا.

[1] محمد الطاهر فضلاء، الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي، في ذكراه الأولى، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، 1967م، ص65.

الفصل الثاني:

النشاط الثقافي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)

المبحث الأول: التربية والتعليم

المبحث الثاني: المدارس

المبحث الثالث: البعثات العلمية

احتل البشير الابراهيمي مكانة فكرية وثقافية بارزة لفتت أنضار الجميع مشرقا ومغربا، وبوأته مكانة مرموقة بين أعلام الفكر والثقافة في العالم العربي والإسلامي، له مساهمات عديدة في التربية والتعليم، وفي احياء أمجاد وتراث الأمة الإسلامية ونجده في طليعة كتاب صحيفة البصائر البارعين والحاذقين الذين اعتنوا بالجوانب الفكرية والثقافية باعتباره رئيسا لجمعية العلماء المسلمين.

المبحث الأول: التربية والتعليم

أ- التعليم العربي الحر

كان التعليم العربي الحر يدور في دائرة ضيقة من أمكنته وأساليبه وكتبه، فسعت الجمعية بما استطاعت أن توسع دائرة الأمكنة بإحداث مكاتب حرة للتعليم المكتبي للصغار، وبتنظيم دروس في الوعظ والإرشاد الديني في المساجد، وتنظيم محاضرات في التهذيب، وشؤون الحياة العامة في النوادي[1].

وقد لعب الشيخ الابراهيمي دورا بالغ الأهمية في نشر وإحياء التعليم العربي الحر، وإعداد برامج وأنظمة تعليمية خاصة لمدارس جمعية العلماء المسلمين، كما طالب الحكومات الفرنسية مرارا وتكرارا بحرية التعليم العربي الحر، وفتحه لأبناء الجزائريين في المدارس العربية الحرة، وعدم تعطيلها مع الاكتفاء بالرقابة القانونية[2].

كما شرح الشيخ سياسة فرنسا وطرقها في محاربة التعليم العربي، حيث ذكر أن من بين الوسائل التي استعملتها فرنسا القوانين التعسفية التي أصدرها مجلس الأمة في فرنسا، بالإضافة إلى قرارات إدارية فردية من حكام الجزائر، وكل هذه القرارات تصب في التضييق على التعليم الأصلي، حيث أنها لم تراعي حال وواقع الأمة الجزائرية[3].

---

[1] جمعية علماء المسلمين، سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين، دار المعرفة، ط خ، الجزائر، 2009، ص49.

[2] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص236-237، (ينظر ملحق رقم10).

[3] مصدر نفسه، ص237.

وفي هذا الإطار يقول الشيخ محمد البشير الابراهيمي: (قلنا للحكومة إن هذه الأمة رضيت لأبنائها سوء التغذية، ولكنها لن ترضى لهم سوء التربية! وإنها صبرت مكرهة على أسباب الفقر، ولكنها لا تصبر أبدا على موجبات الكفر)[1].

ويقول أيضا: (أن التعليم الفرنسي للجزائريين تشوبه عنصرية لا قبل للعالم بها: وما يضر على الحكومة وعلى أعوانها تنفيذ هذه الأمور الشاذة، وتطبيقها بسهولة إلا أصل أصلته، وهو عزل التلاميذ المسلمين عن زملائهم الأوروبيين في التعليم الابتدائي في مكاتب خاصة، يطلقون عليها école indigène، ولو كانوا مع أبنائها لما عملتهم هاته المعاملة) [2].

وقد بين البشير الابراهيمي أن إلغاء فقرة التعليم الخاص بالأهالي جور وظلم إذ يقول: (قانون 18 أكتوبر 1892 يمكن لعامل العمالة أو لحاكم المنطقة العسكرية أن ينزع رخصة التعليم مؤقتا، أو مؤبدا من المدير أو المعلم إذا وقعت منه خطيئة في مزاولة عمله أو ارتكب ما يفسد أخلاقه)[3].

الطامة الكبرى أن السلطات تطالب بملء جدول التوقيت بخمسة عشر ساعة أسبوعية من الدروس الفرنسية بمقدار ثلاث ساعات يوميا، فماذا يبقى للقرآن الكريم، ولعلوم التربية العربية التي ينفق عليها أفراد الأمة في تعليم أبنائهم ودينهم[4].

وأظهر الابراهيمي أهمية التعليم العربي الحر، حيث يقول: (إن هذه الأمة هي صاحبة الحق في التعليم وأن تكون هي القائمة به، والقيمة عليه، بمعنى أن يكون المعلم له من أبنائها المتضلعين في لغتهم، وليكن حضها في التعليم العربي الحكومي الذي يحقق للعربية صفة الرسمية... تعليما عربيا يساير العصر)[5].

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، افتتاحية جريدة البصائر، ع65، (31 جانفي 1949)، ص01.

[2] مصدر نفسه، ع66، (07 فيفري 1949م)، ص01.

[3] مصدر نفسه، ع72، (21 مارس 1949).

[4] مصدر نفسه، ع73، (28 مارس 1949).

[5] أحمد طالب الابراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص305.

وفي نفس العدد يقول الشيخ: (...قد احتجت الأمة الجزائرية على القرارات وأثبتت أنها متمسكة بلغتها التي هي ترجمان دينها وآدابها وماضيها، وما يرضيها أن تكون مسألة التعليم في طبيعة الإصلاحات، وتعطي الحرية في تعليم أبنائها لغة دينهم وآدابها خصوصا...)[1].

حاولت السلطات استدعاء أعضاء الجمعية للتفاوض حول قضية التعليم والجانب الديني، حيث عادت السلطات الاستعمارية في ذلك إلى قوانين 18 جانفي 1887م، الخاص بتنظيم التعليم العام، وقانون 18 أكتوبر 1898م الخاص بتعليم الأهالي الجزائريين، إضافة إلى قوانين فصل الدين عن الدولة، وقانون لجنة التحرير القومي الفرنسية بتاريخ 06 أوت 1943م، الخاص بالمدارس الفرنسية ذات الصبغة الإسلامية[2].

لكن الشيخ الابراهيمي عارض القوانين الموضوعة لتصفية اللغة العربية وطالب بتيسير إعطاء رخص للمعلمين لمزاولة التعليم العربي، الذي يعد أحد ضرورات الأمة الجزائرية[3].

استخلص الشيخ محمد البشير الابراهيمي أن على العلماء والدعاة أن يكونوا علماء دين وسياسة، فالإدارة الفرنسية ترى من ينشط في الجانب التعليمي والتربوي رجل سياسة لذا وجب ان يكون رجل العلم والدين سياسيا نافعا لأمته ودينه وحاميا للغته[4].

ويتضح لنا أن الشيخ كان يسعى من وراء نقد السياسية الاستعمارية نحو تعليم العربي إلى فك القيود والقوانين التعسفية، وكذا الطموح لإحداث نهضة علمية وفكرية بإعطاء التعليم العربي مكانته اللائقة به، ورفع مستوى الجيل وتهيئته للمستقبل.

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج2، مصدر سابق، ص135.

[2] محمد البشير الابراهيمي، التعليم العربي والحكومة، البصائر، ع70، (07 مارس 1949)، ص01.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، عيون البصائر، ص125.

[4] محمد البشير الابراهيمي، جريدة البصائر، ع74، (04 أفريل 1949).

ب- برنامج التعليم العربي الابتدائي

وضع البشير الابراهيمي وهو بالمنفى –آفلو–في جوان 1942م، برنامجا للتعليم العربي بجميع أنواعه، وضمنه أصولا عظيمة من علم التربية سمي بمرشد المعلمين، وتم طبعه وتوزيعه على المعلمين للاستفادة من ارشاداته[1].

وعن هذا المرشد يقول الابراهيمي: (إن هذا البرنامج الذي وضعته بين أيدي أبنائي المعلمين، والبرنامج الذي وضعته للتعليم... كله مرشد لهم إلى أحسن الطرائق في التعليم ومعين له على المسائل في هذا الوقت الذي تعسرت فيه الكتب، وكادت تتعذر، وكلها تمهيدات تخفف عنهم المشقة، فليجتهدوا في تنفيذها، وليحققوا غاياتهم... وليتبينوا أن الغاية من توحيد البرنامج هي توحيد التعليم والتربية)[2].

قسم الابراهيمي برنامج التعليم العربي الابتدائي في مدارس الجمعية إلى ست سنوات متوالية، هي المراحل الأولى في عمر التلميذ الناشئ، ويحصل حين يتجاوزها بنجاح على شهادة تسمى شهادة التعليم العربي الابتدائي، ويكون قد حصل في هذه المرحلة القراءة والكتابة عارفا بالدين الإسلامي علما وعملا وبالسيرة النبوية، وسير الخلفاء الراشدين والصحابة، والتابعين، ويحفظ في هذه المراحل أجزاء من القرآن حفظا متقنا بأحكام التجويد، وقد يبلغ الدرجات العليا إذا لم ينقطع عن التعليم، فإن انقطع عن الدراسة استطاع بما تعلمه من العربية أن يطالع ويقرأ فيصبح عارفا بدينه ولغته وتاريخه، فيغدو عضوا حقيقيا في أمة صالحا نافعا عاملا، وهذه هي الغاية من التربية الصالحة، ومرحلة التعليم الابتدائي مهمة، وعلى أساسها يبنى المستقبل، فإن كان هذا التعليم صالحا، صلح التلاميذ[3].

[1] محمد البشير الابراهيمي، "مرشد المعلمين"، البصائر، ع67، (14 فيفري 1949)، ص06.

[2] مصدر نفسه، ص06.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...ج2، ص109.

ويقول: (إن هذا الجيل الذي بين أيدي المعلمين هو حجرة الأساس في بناء هذه الأمة)[1].

يسعى الابراهيمي من خلال هذا البرنامج إلى اخراج جيل صالح نافع عامل مفيد لأمته ودينه، ويرشدنا إلى طريقة نافعة في التعليم.

- **طريقة الابراهيمي في التعليم:**

نبه الابراهيمي على ضرورة اتباع طريقة نافعة ومفيدة في التعليم تتمثل، في معرفة ميول الطلبة ولا يتم هذا الأمر إلا بالتعرف على نفسية الأطفال وفطرتهم وحبهم للمادة التي يريدون تعلمها، وأوصى المعلمين بالرفق بالمتعلمين، حتى يحبوا المعلم، فإذا أحبوه أخذوا منه العلم والمعرفة وفي هذا الصدد يقول: (إن من الطباع اللازمة للأطفال أنهم يحبون من تحبب لهم، ويميلون إلى من يحسن إليهم ويأنسون بمن يعاملهم بالرفق ويقابلهم بالبشاشة والبشر)[2].

والابراهيمي ينطلق من هذه الطريقة على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه)[3].

يقول الابراهيمي: (ليحذر المعلمون الكرام من سلوك تلك الطريقة العنيفة التي كانت شائعة بين معلمي القرآن، وهي أخذ الأطفال بالقسوة والترهيب في حفظ القرآن، فإن تلك الطريقة هي التي أفسدت الجيل وغرست فيه رذائل مهلكة)[4].

فهو بهذا يؤسس لقاعدة تعليمية نبيلة تربط الأطفال بالعلم وتحبب لهم المعرفة والشيخ بهذا يوافق منهج ابن خلدون في التعليم الذي يقول: (ينبغي للمعلم في متعلمه والوالد في ولده ألا يستبد في التأديب)[5]، واعتبر أن مجاوزة العقاب له أضرار على الطلاب ويعمل على افساد

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...ج2، ص110.

[2] محمد البشير الابراهيمي، "مرشد المعلمين"، البصائر، ع68، (21 فيفري 1949)، ص03.

[3] حديث عن عائشة أم المؤمنين أخرجه الامام مسلم، ج4، ص636.

[4] مصدر سابق، ع68، (21 فيفري 1949)، ص103.

[5] عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، بيروت، دار مكتبة الهلال، د ت، ص92.

أخلاقهم، وبذلك لا يتحقق المقصود من التعليم، ويقول ابن خلدون: (من كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين أو المماليك أو الخدم سطا به القهر، وضيّق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل، وحمل على الكذب والخبث وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلّمه المكر والخديعة لذلك، وصارت له هذه عادة وخلقا، وفسدت معانى الإنسانية التي له من حيث الاجتماع والتمرن، وهى الحمية والمدافعة عن نفسه ومنزله، وصار عيالا على غيره في ذلك، بل وكسلت النفس عن اكتساب الفضائل والخلق الجميل، فانقبضت عن غايتها ومدى إنسانيتها، فارتكس وعاد في أسفل السافلين")[1].

وأرشد الابراهيمي المعلمين إلى اتخاذ الوسائل السهلة المؤثرة على الأطفال التي تنسجم مع نفسيتهم ونزعتهم حتى يطيع الأطفال معلميهم، ويكون الجو جو رحمة وتعاطف وتواصل وتصاحب مع الحنان والعطف حتى يمتثلوا أمره، ويأخذوا علمه، حيث يقول: (على المربي الحاذق أن يظهر الحنان والعطف ما يحملهم على صحبته فإذا أحبوه أطاعوه، وامتثلوا أمره، ووصل من توجيههم في الصالحات إلى ما يريد...)[2].

والشيخ الابراهيمي ينطلق في هذا التوجه من الشرع الحكيم ومن سنة سيد المرسلين، إذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)[3]، وهو أول حديث يبدأه المتعلمون عند العلماء.

كما نوه على الدور الريادي والعظيم للمعلمين من خلال قوله: (... وإن على مقدار تعبهم في تربية هذا الجيل، وتعليمه وإعداده للحياة، تكون الراحة لمن بعدهم من المعلمين والعاملين لخبر هذه الأمة في جميع الميادين...)[4]، وقال أيضا مخاطبا المعلمين: (أي أبنائي المعلمين

---

[1] عبد الرحمن ابن خلدون، مصدر سابق، ص93.

[2] محمد البشير الابراهيمي "مرشد المعلمين"، جريدة البصائر، ع68، (21 فيفري 1949)، ص103.

[3] حديث صحيح أخرجه الترمذي في صحيحه، ص1924.

[4] جريدة البصائر، مصدر سابق، ع68، (21 فيفري 1949)، ص106.

إنكم في زمن كراسي المعلمين فيه أجدى على الأمم من عروش الملوك، وأعود عليها بالخير والمنفعة، وكراسي المعلمين فيه أمنع جانبا وأعز قبيلا من عروش الملوك، فكم عصفت من العواصف الفكرية للعروش، ولكنها لم تعصف يوما بكراسي المعلم...)[1].

المبحث الثاني: المدارس:

أ. التعليم المدرسي:

التعليم أساس المعرفة والانفتاح وهو مشروع مثمر وناجح، يصلح الفرد والمجتمع ولهذا نجد أقطاب الجمعية يركزون عليه فهو مقصد وغاية من غايات جمعية العلماء المسلمين، يقول الشيخ الابراهيمي: (تسعى الجمعية في تكثير عدد المكاتب القرآنية على التدريج في أهم مراكز القطر، ويحتوي برنامجها على تعليم الخط العربي والنحو والصرف وحفظ القرآن، مع تفهيم مفرداتها وضروريات الدين والأخلاق الإسلامية، وتختار من كتب التعليم أقربها للإفادة، وتأخذ الأساتذة لتنفيذ ذلك البرنامج على وجه الدقة...)[2].

- أسلوب الجمعية في التعليم المكتبي: يقول الشيخ الابراهيمي في تصدريه لكتاب سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين (وتختار الجمعية الأساتذة الحاذقين لتلقين التلاميذ أبسط القواعد في أسهل التراكيب، ثم تمكينه من نفوسهم بالتمرينات التطبيقية، والحرص على اشرابهم معنى ما يقرؤون، والاجتهاد في تربية ملكة الذوق والاستنتاج في نفوسهم، وفي إصلاح اللهجات المحرفة، وتقويم اللسان على الحروف وهيئاتها ومخارجها والتشجيع على تكلم أمام الناس –الخطابة–...)[3].

[1] محمد البشير الإبراهيمي "مرشد المعلمين2"، المقال السابق، ص103.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي، آثار...، ج1، ص88.

[3] سجل مؤتمر جمعية العلماء، مصدر سابق، ص50.

كما يدخل في التعليم المكتبي قراءة القرآن لأنه سلاح الجمعية، بالإضافة إلى تعليم الأميين من الكبار حيث أسست الجمعية فرعا لهذا التعليم[1].

كما أشاد الابراهيمي بالمدارس فكتب مقالا خاصا بمدارس الجمعية قال فيه: (فحياة الأمم في هذا العصر بالمدارس ما في هذا شك، إلا في قلوب ران عليها الجهل ونفوس ختم عليها الضلال، فالحياة بالعلم والمدرسة منبع العلم وطريق الهداية إلى الحياة الشريفة، فمن طلب هذا النوع من الحياة عن طريق غير العلم زل ومن التمس الهداية من غيرها ضل، وحياة الأمم التي نراها ونعاشرها دالة على ذلك)[2].

كما عرض رحمه الله احصائيات حول مدارس الجمعية لسنة 1948م في مقال عنوانه جناية الحزبية على التعليم والعلم، فذكر أن الجمعية تشرف على مئة وثلاثين مدرسة عربية ابتدائية، وتشرع في بناء سبعة وثلاثين مدرسة، إضافة إلى مئات الجمعيات العلمية والنوادي الأدبية، كل هذه المدارس كانت تسير تحت اشراف الامام رحمه الله، وكانت كلها في خدمة الإسلام والعروبة والجزائر[3].

وقد قام الابراهيمي من خلال التقرير الذي كتبه عن مدارس جمعية العلماء المسلمين بعرض نماذج لأهم مدارس الجمعية، حيث نجد مدرسة دار الحديث بتلمسان، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة، ومدرسة الحياة بجيجل، ومدرسة شاطوذان، ومدرسة ندرومة، ومدرسة سيق، ومدرسة وهران، بلعباس، تيهرت والأصنام، حيث بلغ عدد المدارس الابتدائية سنة 1949م حسب قول الابراهيمي مئة وخمسة وعشرين مدرسة وبلغ عدد التلاميذ سبعة وثلاثين ألف تلميذ[4].

---

[1] سجل مؤتمر جمعية العلماء، مصدر سابق، ص51.

[2] محمد البشير الابراهيمي "مدارس جمعية العلماء، جريدة البصائر، ع93، (11 أكتوبر 1949)، ص01.

[3] فؤاد عطاالله، جهود الامام محمد البشير الابراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 26، ع (01 جوان 2012)، ص93.

[4] محمد البشير الابراهيمي "قرارات في المجلس الإداري"، جريدة البصائر، مصدر سابق، ص01.

تعليم المرأة:

إن أول ما بدأت به جمعية العلماء المسلمين هو تعليم المرأة التي حرمت من هذا الحظ منذ زمن طويل، فما كان إلا انتاج بنات عالمات متألمات لحالة مجتمعهن معاهدات الله والوطن على القيام بالرسالة وتبليغها على أكمل وجه[1].

فنهضة الأمم ورقيها مرهونة بتعليم البنين والبنات على حد سواء لبناء المستقبل وتحقيق الأهداف السامية في هذه الحياة[2]، وقد خاض الابراهيمي معركة للدفاع عن الحق البنت في العلم والتعلم قال: (الحقيقة أيها الرهط أن الاستعمار متشائم لحركات جمعية العلماء كلها لأنها ايقاظ لشواعر الأمة واحياء للفضائل الإسلامية في أنفسها ومتشائم على الخصوص بتعليمها للبنت المسلمة، لأن نتيجة تكوين بنت صالحة، تصبح غدا زوجة صالحة، وبعد غد أما صالحة، وهاله أن تعمر البيوت ولو بعد حين بالصالحات، فيلدن جيلا صالحا صحيح العقائد متين الايمان، قوي الأخلاق، طموحا إلى الحياة فتطول به غصته ثم تنتهي به قصته)[3].

تكلم الإبراهيمي عن تاريخ المرأة الجزائرية في مسيرة التعليم، فقسمه إلى مراحل ثلاثة أرجع بداية المرحلة الأولى إلى ما قبل سنة 1910، قبل السماح لبعض الجزائريات بارتياد المدارس الفرنسية، وقد كانت البنت في تلك الفترة – تتلقى تعليما تقليديا، لا يجاوز في كثير من أحواله أن يكون محو أمية فضلا على أن يسمى تعليما[4]، قال الإبراهيمي: (كانت المرأة المسلمة في الجزائر إلى عهد قريب، لا يجاوز أربعين سنة، محرومة من كل ما يسمى تعليما إلا شيئا من القرآن يؤدي إلى معرفة القراءة والكتابة البسيطة، وهذا النوع على تفاهته خاص

[1] زوليخاء عثمان إبراهيم، "التعليم وحظ المرأة منه"، جريدة البصائر، ع93، (31 أكتوبر 1949)، ص26.

[2] ليلى ابن ذياب، "تعليم المرأة"، جريدة البصائر، ع93، (31 أكتوبر 1949)، ص34.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، ص384.

[4] عز الدين كشنيط، تعليم النساء في آثار إمامي، جمعية العلماء، محاضر بمركز الجامعي بتمنغاست، مدير مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغاست، ص11.

ببعض بيوت العلم، ولا يجاوزون بالبنت فيه الثانية عشرة من عمرها، هذه هي الحالة السائدة في الجزائر منذ قرون وتشاركها فيها جميع الأقطار الإسلامية على تفاوت بسيط بينها)[1].

ثم تلا ذلك مرحلة أخرى أطلق عليها تسمية الفجر الكاذب لتعليم المرأة في الجزائر، وقد أسماه كذلك لقلة جدواه، ولعدد من المسوغات الأخرى، ذكر منها؛ كونه باللغة الفرنسية، وكونه يقف بهن في المستوى الابتدائي، وقليل منهن من وصل بها المرحلة الثانوية، وأما ما وراء ذلك فنادر، وزاد على ذلك أن أكثر تلك المتعلمات لا تستثمره بل تلزم بيتها بعد ذلك، ولا تفيد منه الأمة في شيء[2].

وذكر أن الذي أخرها في هذا الميدان لا يرجع إلى فقر في ملكة الذكاء، وإنما هي عوامل اجتماعية ودينية ما زال لها شأن عظيم في المجتمع الجزائري.

ثم تكلم عن مرحلة ثالثة أسماها فجرا صادقا، وهي الفترة التي قضتها الجمعية في الاشتغال بهذا الموضوع[3]، قال: (أما الفجر الصادق لتعليم الفتاة الجزائرية فهو يبتدئ من سنة 1931، أي منذ اثنتين وعشرين سنة يوم تكونت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لإحياء العروبة والإسلام بالقطر الجزائري ومغالية الاستعمار عليهما، وخطت خطواتها المشكورة في التعليم العربي الإسلامي على نظم عصرية... ولهم اليوم نحو مئة وخمسون مدرسة عربية حرة تحتوي على نحو خمسين ألف تلميذ من بنين وبنات، ولهم معهد ثانوي يحتوي على ألف وخمسمئة تلميذ، وقد رأينا نتاجه في القاهرة فرأينا آثار الحزم والجرأة والإخلاص...)[4].

يقول الشيخ الإبراهيمي: (كان الجمود واقفا في سبيل المرأة ومانعا من تعليمها، فجاءت جمعية العلماء وأذابت الجمود، وكسرت السدود، وأخرجت المرأة من سجن الجهل إلى فضاء العلم، في دائرة التربية الإسلامية، والمنزلة التي وضعت المرأة فيها، والجمعية تبني أمرها على

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، مصدر سابق، ج4، ص264-265.

[2] عز الدين كشنيط، مقال سابق، ص11.

[3] عز كشنيط، مقال سابق، ص11.

[4] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، مصدر سابق، ج4، ص266.

حقيقة؛ وهي أن الأمة كالطائرة لا تطير إلا بجناحين، وجناحاها هما الرجل والمرأة، فالأمة التي تخص الذكر بالتعليم تريد أن تطير بجناح واحد، فهي واقعة لا محالة، ولجمعية العلماء جولات موفقة في هذا الميدان، فالنساء أصبحن يشهدن دروسا خاصة بهن في الوعظ والإرشاد ويفهمن ما للمرأة وما عليها، وشهد الرجال بتبدل الحال، وظهور النتائج في المحافظة على العرض والمال، وفي إحسان تدبير المنزل وتربية الولد، وفي مدارس جمعية العلماء نحو ثلاثة عشر ألف بنت، يشاركن الأولاد في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية، ثم ينفردن ببرنامج محكم، وينعزلن في صفوف خاصة، مع الشدة في التربية الإسلامية، والدقة في المراقبة)[1].

تكوين لجنة التعليم العليا:

يؤمن الإمام الإبراهيمي أنه: إذا اختلفت الأصول والمناهج في أمة كانت كلها فاسدة، لأن الصالح كالحق لا يتعدد ولا يختلف[2]، وأن توحيد الغايات لا يأتي إلا بتوحيد الوسائل، ولذلك قرر مع إخوانه قادة الجمعية، إنشاء لجنة خاصة بالتعليم، فأنشئت في 13 سبتمبر 1948م، وكانت بمثابة وزارة تربية شعبية[3]، وعهد إليها بوضع البرامج، وتقرير كتب الدراسة، وإصدار اللوائح التنظيمية، وتعيين المعلمين، ووضع الدرجات لهم، واختيار المفتشين، وتنظيم ملتقيات تربوية وندوات بيداغوجية لمناقشة قضايا التعليم وتحسينه، ورفع مستواه، ويدل إنشاء هذه اللجنة على التطور الذي أحرزته الجمعية، وعلى الروح التنظيمية التي أصبحت تطبع أعمالها[4].

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج4، مصدر سابق، ص170.

[2] محمد البشير الابراهيمي: مرشد المعلمين 1، مقال سابق، ص06.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار..،ج2، مصدر سابق، ص23.

[4] محمد علي الصلابي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، 01 نوفمبر 1962م وسيرة الامام محمد البشير الابراهيمي، ط1، 2017، دار ابن كثير، ص71.

- **افتتاح مدرسة الحديث بتلمسان1937م:**

ومن المعالم التاريخية التي ستبقى مخلدة لذكر الامام الابراهيمي رحمه الله، وستظل مبرزة لجهوده الثقافية، مدرسة دار الحديث التي شيدها الامام في مدينة تلمسان، عندما أسندت له مهمة الإصلاح في الغرب الجزائري.

ويرجع تأسيس دار الحديث إلى عدة عوامل نذكر منها:

إحباط مشروع الصوفية في الغرب ومحاربة الخرافات، حيث يقول الابراهيمي: (أن المرابطية هي الاستعمار في معناه الحديث المكشوف، وهي الاستعباد في صورته الفظيعة)[1] لذلك أعلن العلماء الحرب على المرابطية تحت راية "لا غموض في الإسلام"، لأنها هي سبب الفساد والأمراض، والانحراف الديني والجهل[2].

وهذه المدرسة في تلمسان يرجع الفضل في فكرة تأسيسها إلى الشيخ محمد البشير الابراهيمي وقد شارك بنفسه في تخطيطيها وقام بتشييدها[3]، وحث أهل تلمسان على الانفاق عليها[4]، ووجه الشيخ البشير دعوة عامة لحضور حفل التدشين في هذه المدرسة، حيث دعا وجهاء وأعيان القطر الجزائري عبر جريدة البصائر وقال فيها: (ونرجو ممن تصله هذه الدعوة أو لم نعرف عنوانه أن يعتبر الدعوة المنشورة في البصائر دعوة خاصة[5].

وقد اختار نخبة من المعلمين الأكفاء للصغار وتولى بنفسه تعليم الطلبة الكبار الوافدين وأهل البلد، وقد كان عدد الطلبة يقارب الألفين موزعين على الأقسام والمسجد من السادسة صباحا إلى السابعة ليلا، وكان الشيخ الابراهيمي يلقي عشرة دروس في اليوم، يبدأ بدرس الحديث بعد الصبح ويختمها بدرس عن التفسير بين المغرب والعشاء، وبعد العشاء ينصرف

[1] الابراهيمي، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، مصدر سابق، ص26.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ص403.

[3] https://ramadani-dz.com، بتاريخ 2021/06/16 على الساعة 15:49.

[4] الموقع نفسه.

[5] الموقع نفسه.

إلى أحد النوادي فيلقي محاضرة في التاريخ الإسلامي، بدأها من الحقبة الموالية لظهور الإسلام من العصر الجاهلي إلى مبدأ الخلافة العباسية في بضع مئات من المحاضرات، وفي هذه المدرسة ختم صحيح البخاري دراية، وأتم النصف من تفسير القرآن على طريقته السلفية وبأسلوبه المعروف[1].

معهد الامام عبد الحميد بن باديس 1947:

لم يفتر الامام الابراهيمي رحمه الله عن خدمة الإسلام والعربية والوطن، فقد كان يؤسس كل ما سمحت الظروف صرحا علميا يقض به مضاجع الاستعمار، ويقوض به مشاريعه الرامية إلى تجهيل الجزائريين وطمس هويتهم الوطنية، فقد شيد الامام رحمه الله معهدا في مدينة قسنطينة سماه باسم أخيه الامام الرئيس عبد الحميد بن باديس، لقد كان الهدف من انشاءه متابعة خريجي المدارس الابتدائية التابعين لجمعية العلماء، ومنه يتوجه الطلبة إلى جامعة الزيتونة في تونس، ومنها يبتعث الطلبة الجزائريون في رحلات علمية إلى دول المشرق الإسلامي[2].

يقول البشير الابراهيمي في سياق حديثه عن الهدف من انشاء هذا المعهد: (...ولما بلغ عدد المتخرجين من مدارسنا بالشهادة الابتدائية عشرات الآلاف، وجدت نفسي أمام معضلة يتعسر حلها، ذلك أن حاملي هذه الشهادة ذاقوا حلاوة العلم، فطلبوا المزيد، وأرهقوني من أمري عسرا...، فكان على أن أخطو بهم إلى التعليم الثانوي...)[3].

ويقول في قول آخر: (وهذا المعهد – باعتبار آخر–هو احدى الكفارات التي تقدمها الأمة الجزائرية عما اجترحته من مآثم الجهل والأمية، وسيئات الغفلة والتفريط وأسباب التأخر

[1] https://ramadani-dz.com، الموقع السابق.

[2] فؤاد عطا لله، جهود الامام محمد البشير الابراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة، مقال سابق، ص92.

[3] محمد البشير الابراهيمي، من أنا، مقال سابق، ص53، (ينظر ملحق رقم 09).

والجمود، وجنايات الابتداع في الدين والاتباع في الدنيا، لتمحو بالجد آثار الهزل فيها، وتمحو بالعلم آثار الجهل، وبالقراءة آثار الأمية، ثم تمسح بهما ما تراكم على دينها من محدثات...)[1].

كما كان الدور الأكبر للإبراهيمي في بروز هذا المعهد والاشادة به عبر صفحات البصائر من خلال المقالات المبثوثة في الجريدة، حيث يقول: (المعهد الباديسي المعمور، هو الحجة الناهضة الناطقة بفضل جمعية العلماء، وهو الميثاق المعقود بينها وبين الأمة)[2].

تألفت إدارة المعهد من ثلاث هيئات متضامنة تدعى الهيئات الأولى بالهيئة العلمية والتي تتكون من المشايخ المدرسين، وظيفتها وضع البرامج وتنفيذها، واختيار الكتب وامتحان التلاميذ وتوزيعهم على السنوات حسب الأهلية، والاستحقاق، والهيئة الثانية تسمى هيئة المراقبة تقوم بتسجيل أسماء التلاميذ ومراقبتهم خارج المعهد مراقبة دقيقة مع ملاحظة سلوكهم من استقامة واعوجاج، والتدخل في وقت الخلاف لفض النزاع، أما الهيئة المالية فمكلفة بجمع المال...)[3].

وأشار الشيخ في مقاله السابق بعنوان المعهد والمدارس إلى إيضاح ماهية المعهد وقواعده وإدارته وألح على ضرورة تأييده ومد العون له من طرف الأمة، كما رد على الأسئلة المطروحة حول كفاءة واقتدار مشايخ ومسيري هذا المعهد[4].

وقد جمع معهد ابن باديس إلى جانب تربية والتعليم لتكوين المتعلمين على الخطابة والتفكير الصحيح ومعرفة العلوم الرياضية والطبيعية، كما يتم تهيئتهم للتعليم العالي[5].

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج2، ص290.

[2] محمد البشير الابراهيمي، "العهد والمدارس"، جريدة البصائر، ع92، (17 أكتوبر 1949)، ص13.

[3] محمد البشير الابراهيمي، "معهد قسنطينة"، جريدة البصائر، ع8، (26 سبتمبر 1947)، ص01.

[4] محمد البشير الابراهيمي، المعهد والمدراس، مقال سابق، ص13.

[5] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، مصدر سابق، ص255.

أهمية المدارس عند الشيخ الابراهيمي:

هذا هو رأس المال الضخم الذي أثلته جمعية العلماء في بضع سنين وغذت به البقايا المدخرة من ميراث الأسلاف وهذه هي الأعمال التي عملتها جمعية العلماء للعروبة والإسلام، فحفظت لهما وطنا أشرف على الضياع وأمة أحاطت بها عوامل المسخ فأصبحت أمة عربية مسلمة شرقية تضاهي بها أخواتها في العروبة الإسلام...، وما شيدت جمعية العلماء هذا البناء الشامخ من الماديات والمعنويات ورفعت سمكه إلا بعد أن أزالت أنقاضا من الباطل والضلال...[1].

وغاية الغايات من إنشاء المدارس هو صقل الفكر والعقل واللسان للجيل الصاعد، وتوجيهه إلى الإسلام والعرب وتعليمه وتربيته تربية صحيحة بتوحيد أفكاره ومشاربه وضبط نوازعه المضطربة وتصحيح نظرته للحياة وتفقيهه في دينه ولغته، وتعرفيه بتاريخه، وكل هذه الغايات لا تتم إلا بتوحيد منهاج التربية وبرنامج التعليم وتوحيد الإدارة والاشراف العام، لأن توحيد الغايات لن يأتي إلا بتوحيد الوسائل[2].

المبحث الثالث: إرسال البعثات الطلابيةّ إلى الخارج

1. ارسال البعثة الطلابية إلى جامع الزيتونة (1947-1952م):

كانت أول انطلاقة لبعثة علمية على مستوى البلد هي سنة 1914م التي أشرف عليها الشيخ ابن باديس متجهة إلى جامع الزيتونة بتونس بحكم قربها من الجزائر والتي انطلقت من

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، مصدر سابق، ج2، 236.

[2] محمد البشير الابراهيمي، "حقوق الجيل الناشئ علينا"، جريدة البصائر، ع154، (5 مارس 1951)، ص73.

الشرق الجزائري المحيط بمدينة قسنطينة، ثم توالت البعثات تباعا في مجموعات قليلة منتقاة من أفاضل الدارسين ممن سما بهم الطموح العلمي وتميزوا بالحيوية والنجابة[1].

ظل الشيخ ابن باديس يرعى هذه البعثات ويباركها ويدفع بها مواكب تلو المواكب حتى بعد تأسس جمعية العلماء المسلمين، ففي سنة 1938م سعت الجمعية لتنظيم البعثات العلمية وتوسيع مجالها الجغرافي الذي انحصر بدول المغرب العربي في تونس والجزائر والمغرب إلى المشرق العربي وخاصة إلى جامع الأزهر الكبير بالقاهرة لكن ظروف الحرب وعوامل شتي حالت دون تنفيذ ذلك[2].

نظرا لتطور التعليم و أطواره لدى أقسام جمعية العلماء، وإذ لم يكن في مقدور الجمعية أن تمارس نشاطا تعليمية أعلى مما وصل إليه مستوى التعليم في معهد ابن باديس، رأت إدارة الجمعية أن تبعث بتلاميذها خارج البلاد لمتابعة دروسهم في مختلف البلدان الشقيقة، و قد وجدوا صدور رحبة من المسؤولين في البلدان العربية الإسلامية، وفتحوا لهم أبواب المدارس والمعاهد والجامعات، وانطلق الطلبة بادئ الأمر إلى جامع الزيتونة أقرب دور العلم إلى الجزائر، وأوثقها صلة، وهم الطلبة الذين أتموا دروسهم في معهد ابن باديس لمتابعة تعليمهم العالي[3].

تزامن إحياء جريدة البصائر سنة 1947م مع رغبة جمعية العلماء الإشراف من جديد على البعثات الطلابية في كل من المعاهد الإسلامية بالمغرب وتونس، وقد نال جامع الزيتونة بتونس الحظ الأوفر من كتابات رجال الجمعية بجريدة البصائر، والتي اعتمدتها الجمعية وسيلة للتواصل بينها وبين الطلبة بالخارج من خلال تقديم النصائح والإرشادات لتبيان حقوقهم

[1] بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (البصائر نموذجا) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ لحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015، ص297.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج2، مصدر سابق، ص23.

[3] خير الدين، مذكرات، مصدر سابق، ص 204.

وواجباتهم وما فيه صلاحهم، كقول الشيخ البشير الإبراهيمي الموجه إلى الطلبة في مقاله الذي كتبه تحت عنوان "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم" :"إنكم يا أبنائنا مناط آمالنا ومستودع أمانينا نعدكم لحمل الأمانة وهي ثقيلة ولاستحقاق الإرث وهو ذو تكاليف، وهو ينتظر منكم ما ينتظره المدلج في الظلام من تباشير الصبح"[1].

إن أكثر ما كان يركز عليه رئيس الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي من خلال نصائحه للطلبة هو التفاهم والتوافق وعدم الاختلاف فيما بينهم، وقد عرفت جمعية الطلبة أزهى عصورها في فترة الشاذلي المكي وعبد الرحمان شيبان، حيث شهدت علاقة جيدة بينها وبين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكانت تستقبل رجالها الوافدين إلى تونس وكانت تحيي ذكرى الشيخ عبد الحميد بن باديس، إن دل على شيء إنما يدل على مدى الولاء التام للجمعية وتقديرهم لها[2].

أدت الخلافات التي وقعت بين جمعية الطلبة الزيتونيين وجمعية العلماء إلى الانفصال النهائي، وقامت جمعية العلماء بتشكيل جمعية جديدة ممثلة لطلبتها وتعبر عن اتجاهها الإصلاحي أسمتها "جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء "وجعلتها منارة للطلبة التي لم تفسدهم سفاسف الأمور، للتفرغ للعلم والاجتهاد فيه[3]".

أشرف البشير الابراهيمي على ارسال البعثات الطلابية إلى جامع الزيتونة ولم تكن هناك محاولات إرسال بعثات تعليمية إلى المشرق العربي (الأزهر)، إلا في عام 1951م، عندما اتسعت حركتها التعليمية[4].

[1] البشير الإبراهيمي، "إلى أبنائي الطلبة المهاجرين في سبيل العلم"، جريدة البصائر، ع09، 03 أكتوبر 1947، ص 1.
[2] "الشيخ خير الدين في تونس"، جريدة البصائر، ع 41، 28 جوان 1948، ص 3.
[3] محمد البشير الإبراهيمي، "جمعية البعثة الزيتونية لجمعية العلماء"، جريدة البصائر، ع 76، 18 أفريل 1949، ص2.
[4] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص217.

2. إرسال البعثات الطلابية إلى المشرق العربي:

أخذت الجمعية تنتقي من تلامذتها وطلبتها من كان مؤهلا علميا وثقافيا ودينيا، ومن كان يؤمن مبادئها حتى وإن لم يدرس في معاهدها لترسله إلى الخارج ليستأنف دراسته الثانوية والجامعية وحتى الابتدائية في المعاهد والجامعات العربية في كل من مصر، العراق، سوريا، الكويت والمملكة العربية السعودية، وكانت أول محاولة لها هي تمكنها من إرسال الفوج الأول إلى مصر في السنة الدراسية 1951- 1952م، ثم توالت البعثات في السنوات التالية إلى كل من العراق في العام 1952- 1953م، وفي نفس العام أرسلت بعثة ثالثة إلى سوريا ثم بعثة رابعة إلى الكويت ثم المملكة العربية السعودية، وهي تعد أولى البعثات المنظمة والرسمية لجمعية العلماء الإصلاحية، ثم توالت الوفود الطلابية الجزائرية إلى هذه البلدان العربية بأعداد معتبرة حسب طلب الجمعية وقدرة الحكومات العربية على استيعابه، وكانت هذه الأعداد في ازدياد مستمر وفي الارتفاع خاصة بعد قيام الثورة التحريرية الجزائرية بسنوات قلائل وبشكل ملحوظ[1].

سعى الشيخ الابراهيمي لتنظيم البعثة والتخطيط لها حتى يضمن نجاح العملية بعد ما غذى وربى جيلا بالأفكار الدينية الصحيحة وحملهم الأمانة، حيث لجأ إلى المشرق العربي لحاجة الطلاب إليه، ويقول في هذا الصدد: (الشرق العربي هو مسرح أمالنا ومنتج طلابنا وروادنا...)[2].

وتعتبر البعثة للعام الدراسي 1951-1952م أول بعثة ترسل إلى مصر تضم 26 طالبا بينهم طالبة واحدة[3]، ومع حلول عام 1952 استقبلت العراق 11 طالبا زاول دراستهم بدار المعلمين في جامعة بغداد[4].

---

[1] رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، المرجع السابق، ص 223.

[2] البصائر، ع176، (10 سبتمبر 1951م)، ص07.

[3] البصائر، ع172، (15 أكتوبر 1951م)، ص295.

[4] نفسه، ع172، (15 أكتوبر 1951م)، ص295.

تمثل نشاط الشيخ الابراهيمي في التقرب من الحكومات العربية وتأسيس مكتب لتنظيم أمور البعثة، وسطر أهدافا وغايات لهذا العمل[1]، أوكل الشيخ الابراهيمي الشيخ الفضيل الورتلاني في بعض المهام لمساعدته في تسيير أمور الطلبة، كما عقد اجتماعات مع أعضاء البعثات التعليمية في البلدان العربية ونبههم إلى ضرورة الوفاق وعدم الاختلاف وما فيه صلاحهم[2].

ومن خلاصة القول يتضح لنا أن نشاط الشيخ الابراهيمي تمثل في بعث النهضة التعليمية والثقافية في الجزائر رغم قلة الإمكانات والعراقيل المسلطة من طرف السلطات الاستعمارية، وقد كان لإرسال البعثات العلمية الأثر الكبير في تكوين الشباب الحالم للمستقبل، والذي كان له الدور البارز في الثورة التحريرية المجيدة، ودخل غمار الحياة السياسية ، وعليه فهل اقتصر نشاط الشيخ الابراهيمي على النشاط الثقافي فقط، أم تعدى ذلك إلى أنشطة أخرى، وهذا ما سنلاحظه في الفصل الثاني المعنون بنشاط السياسي للشيخ الابراهيمي من خلال جريدة البصائر.

[1] جريدة البصائر، ع284، (10 سبتمبر 1954م)، ص113.

[2] نفسه، ع283، (03 سبتمبر 1954م)، ص117.

الفصل الثالث:

النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي

من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)

المبحث الأول: جهوده السياسية

المبحث الثاني: موقفه من الثورة التحريرية

المبحث الثالث: موقفه من القضايا العربية

لم يدخل الابراهيمي السياسة بمعناها الخالص المتمثل في الاشتراك في الأحزاب أو التنظيمات السياسية، ولكن مقالاته في البصائر لا تخلو من الطابع السياسي، فنجده قد كتب عن القضايا السياسية، لأنه كان يرى أن من واجبه تقديم النصيحة والمشاركة بالرأي لإنارة غيره بالأفكار التي تغذي العقل وتعطي الدروس المفيدة والتجارب النافعة، وخطاب الابراهيمي منفتح على المجالات ومعتدل في طرحه مبني على العقيدة الإسلامية المعتدلة التي تساهم في بناء الوعي والحس السياسي لدى الفرد والمجتمع، لأن الابراهيمي يعد السياسة من الدين وهي نوع من أنواع الجهاد.

المبحث الأول: جهوده السياسية

1. المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936:

يعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد بالعاصمة في السابع من يونيو 1936م أول تجمع من نوعه في الجزائر[1]، وقد كان للمنتخبين والنواب والعلماء المصلحين، دور كبير في التأسيس لهذا المؤتمر[2].

هدف الشيخ الابراهيمي من المؤتمر إلى توحيد الصفوف وتكوين جبهة موحدة ضد الاستعمار الفرنسي، حيث اعتبره عنوانا لاتحاد الأمة الجزائرية وقوتها ورمزا لأمانيها القومية ومطالبها الحيوية[3].

لذلك وصفه الابراهيمي بالمؤتمر الناجح: وارتفع صوت المطالبة بالحقوق جهيرا، وتقارب السياسيون تقاربا لم يعهد مثله... ونجح نجاحا منقطع النظير، وقد وفده البحر إلى فرنسا[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السباق، ج3، ص151.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص153.

[3] محمد رزمان، معالم الفكر السياسي عند الشيخ الابراهيمي (د.ط)، مشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1995م، ص96.

[4] جريدة البصائر، عد 23، 12 جوان 1936، ص182.

وقد جاء مقال الابراهيمي في جريدة البصائر حول المؤتمر الإسلامي بعنوان "لا يبني مستقبل الأمة إلا الأمة" يصف المشهد قائلا:(... حيث الأمة الإسلامية الجزائرية بجميع طبقاتها على تلك الدعوة الجامعة التي أذاعها الأستاذ عبد الحميد بن باديس، رئيس جمعية العلماء المسلمين والدكتور ابن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة إلى عقد مؤتمر إسلامي جزائري عام تعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها، وتتبادل فيه الآراء من علماء الأمة ونوابها، وذوي الرأي منها ومن ما ساعدها "اعتدال الزمان" على اظهار قواها الكامنة، وعلى اطلاق ألسنتها بالتعبير الواضح عن آلامها فتفجرت جزائرها واصلاحها للعيان في يوم مشهود)[1].

نستشف من هذا المقال:

- أن أول من دعا للمؤتمر هو الامام عبد الحميد بن باديس مع ابن جلول.
- ضم هذا المؤتمر عددا من الأحزاب والهيئات حيث كان عاما.
- السبب الداعي لهذا المؤتمر هو عرض المطالب والحقوق وتبادل الأفكار ووجهات النظر والتعبير عن معاناة الشعب المقهور.
- وسطية واعتدال الشيخ الابراهيمي وعدم اقصاءه للآخر حيث شملت لفظة الأمة كل أطياف المجتمع بدون تهميش واقصاء لطرف على آخر.

ويوصي الابراهيمي بالعمل على حماية ثمار المؤتمر فيقول " لم يبق بعد هذا إلا عمل الأمة وعملها في هذا الباب محصورا في تأييد المؤتمر بالقول والفعل، وإزالة العراقيل من طريقه وحمايته من كيد الكائدين والمحافظة على روحه ومبادئه"[2].

نلاحظ من هذا المقال رؤية واستشراف الابراهيمي للمستقبل فهو يعلم أن السلطات الفرنسية لن تسكت على عقد هذا المؤتمر.

[1] البصائر، العدد23 جوان 1936، ص182.

[2] البصائر، العدد 24، 19 جوان 1936، ص190

كما يوضح أهمية المؤتمر بالنسبة للأمة فيقول "فالمؤتمر مؤتمر الأمة الجزائرية الإسلامية، باسمها انعقد وباسمها تكلم ولمصلحتها سعى، وعن رغبتها عبر وعن حقوقها دافع وناضل، فلتعمده بالتأييد والمعونة"[1].

وعبر الابراهيمي عن موقفه من المؤتمر الإسلامي حيث قال " من الحقائق المسلمة أن اسم الأمة الجزائرية وقوتها ورمزها ومطالبها الحيوية، وشغلا للألسنة المتحدثة عنه قبولا ورفضا، ومعجما جامعا لكل الحقوق التي تصبوا إليها الأمة الجزائرية"[2].

ويقول في مقال آخر "شعرت الأمة الجزائرية المسلمة أنه لا سبيل لنيل الحقوق الدينية والسياسية إلا بوقوف علماءها الأحرار صفا واحدا مع أحرار نوابها الذين يقدرون النيابة حق قدرها[3].

وقد طرح الابراهيمي فكرة في غاية الأهمية وهي ضرورة إلغاء البرامج التي تتبناها مختلف هذه التيارات "لأنها وضعت في ظروف ضيقة وبينت على اعتبارات فردية، وفي بعضها مالا يتفق مع الرغائب الجزائرية الإسلامية، وفي بعضها ما يتصادم مع الذاتية الجزائرية الإسلامية، ووضع برنامج إسلامي روحا ومعنى واسما، وكان من حسن التوفيق أن رجعت الآراء إلى هذا الرأي، وعدم اعتبار البرامج القديمة أساسا له، والمطالبة بحقوق المسلم الجزائري السياسية التامة.."[4].

وقد فند ورد الشيخ الابراهيمي على تهمة اتهام العلماء بممارسة السياسة فقال "وإنك لتسمع بعض الألسنة التي تترجم عن قريب جاهلة أو مريضة تردد هذا السؤال: كأنهم يريدون تخويفنا بهذا القول الموهوم غول السياسة، وتفويت الفرصة علينا بمثل هذه الترهات... [5]

[1] البصائر، العدد 24، 19 جوان 1936، ص191.
[2] البصائر، عدد 23، 12 جوان 1956، ص182.
[3] المصدر نفسه، العدد 29، 24 جويلية 1936، ص230.
4 أحمد طالب الابراهيمي، آثار، ج1، ص232.
5 أحمد طالب الابراهيمي، المرجع السابق، ص258.

ويسوئها نوع خاص أن يشارك العلماء فيه، فيكتسب قوة من قوتهم وثباتا من ثباتهم.

عرف الابراهيمي أن دسائس المستعمر كثيرة، وألاعيبه متنوعة، وحدث ما كان يخشاه ألا وهو كيد الكائدين، فقد دبرت السلطات الاستعمارية حادثة اغتيال المفتي كحول متهمة الشيخ الطيب العقبي بذلك في محاولة لإحداث شرخ داخل كتلة العلماء وضرب المؤتمر الإسلامي.

2. مقتل المفتي كحول:

لقد أرعب التجمع الذي حضر في المؤتمر الإسلامي فرنسا وأربابها، لأنه لأول مرة يحدث تجمع جزائري بذلك الحجم، حيث تجاوز عدد الحاضرين فيه سبعة آلاف شخص على حد قول الشيخ محمد البشير الابراهيمي: (أن الأمة الجزائرية كلها حشرت في هذا المؤتمر...، وقد أحصت الجرائد الفرنسية سبعة آلاف شخص...)[1].

عملت السلطات الفرنسية على اجهاض "المؤتمر الإسلامي"، وذلك بتدبير مكيدة قتل المفتي كحول[2]، واتهام الشيخ الطيب العقبي باغتياله وإيداعه سجن بربروس.

وقد أعطانا الشيخ الابراهيمي وصفا لهذه الحادثة في مقالة صادرة بتاريخ 28 أوت 1936 والتي احتوت على تحقيقات وتفاصيل مهمة[3].

واختارت السلطات الفرنسية الطيب العقبي كمتهم لأنها عرفت الخلافات الموجودة بينه وبين محمد كحول، فحسب عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون الذي يقول: (لقد عرفت الشيخ محمد كحول مسلما صميما ولكنه متشدد في المحافظة على القديم، مهما كانت صفته، ولذلك

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج1، ص 231.

[2] المفتي كحول بن دالي أحد رجال الثقافة وعلماء الدين، ولد في حدود 1870 بقسنطينة وقرأ على الشيخ المجاوي، وحمدان الونيسي، وتول تدريس في المدرسة الابتدائية الفرنسية في سيدي مسيد قسنطينة، ثم محررا بجريدة المبشر واماما ومدرسا في مدرسة الجزائر الشرعية، ومفتي للأحناف بمدينة الجزائر، ينظر تاريخ الحركة الوطنية، محفوظ قداش، ج1، ص327، وينظر https://www.startimes.com بتاريخ 2021/06/20 على الساعة 08:50.

[3] الشيخ الابراهيمي، مقتل "الشيخ كحول"، جريدة البصائر، ع33/32، 04 سبتمبر 1936، ص01.

نشبت المعركة بينه وبين العقبي، لما جاء هذا وصرح بمذهبه المتشدد أيضا في الإصلاح الديني، وجرت هذه الحالة كلا منهما لاستعمال كل وسيلة لكبح جماح الآخر[1].

أما الشيخ محمد البشير الابراهيمي فقد كتب مقالة في جريدة البصائر، "مقتل كحول" وتساءل في استغراب (ماذا يريد الكائدون) وأكد على أن تتلقى الأمة هذه الحادثة بالصبر والهدوء التام[2]، ووقف مع زميله الطيب العقبي وفند عملية الاغتيال المزعومة، وقال: (محال أن تسفك الدم يد صفقت طربا بيوم المؤتمر، وبيوم سفر الوفود وبيوم رجوعها، ومحال أن يملي القتل قلبا أنعم سرورا بهذه المشاهد الثلاثة)[3].

كما تأسف على اعتقال الشيخ العقبي وأثر هذا الاعتقال على الأمة، وما أسفر عن ذلك استقالة الشيخ العقبي من الجمعية وإعلانه الولاء والتبعية لفرنسا إلى غاية وفاته[4].

ونشط الشيخ رفقة العلماء في تهدئة الجمهور الذي كان محتشدا فانقاد لدعوة العلماء وتلقى الصدمة بالصبر فكان الأمن والسكينة[5]، وكان رأي الشيخ والعلماء أن يلتفوا حول العقبي ويدافعوا عنه ماديا وأدبيا لرد كيد العدو[6]، ورد على الكائدين الذين دبروا الحادثة بقوله (ظنوا أنها القاضية على الجمعية والخانقة لأنفاسها والمقوضة لها من أساسها، فكانت علينا كنار الخليل بردا وسلاما، وإنها لأول حادثة في تاريخ الجمعية، جمعت بين الضدين، سوء الوقع وحسن الأثر، لقد امتحن فيها إحساس الجمعية ومس فيها مكمن الطير من الأمة الإسلامية...)[7].

---

[1] عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1945/1936، ج2 (منشورات السائحي، الجزائر، 2010)، ص14.

2 جريدة البصائر، "مقتل المفتي كحول"، ع33/32، 28 أوت 1936، ص01، (ينظر ملحق رقم03).

[3] البصائر، ع32 (28 أوت 1936)، ص253.

[4] نفسه، ص253.

[5] أحمد طالب الابراهيمي، آثار ...، مصدر سابق، ص365.

[6] أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، القسم الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977، ص 369-370.

[7] أحمد طالب الابراهيمي، مصدر سابق، ص361.

أثارت حادثة اغتيال المفتي كحول حفيظة الشيخ الابراهيمي، الذي واصل نشاطه السياسي، وراح يكتب المقالات الفاضحة، والكاشفة لزيف ودجل الحكومة الفرنسية، ومحاولاتها البائسة، وراح يذكرها بمسألة فصل الدين عن الحكومة، وإعطاء الحرية للمسلمين في مساجدهم وأوقافهم وأمور حياتهم.

3. فصل الدين عن الحكومة الاستعمارية:

إن مطالبة الجزائريين بضرورة فصل الدين عن الدولة مطالبة قديمة العهد، فمنذ أن وضع الاستعمار يده على المؤسسات الإسلامية، وما يرتبط بها من اوقاف وخدم، أخذ الجزائريون يطالبون عن رغبتهم بمختلف الوسائل، وعندما صدر قانون 1905 القاضي بفصل الدين عن الدولة في فرنسا، بدأ العمل به بموجب مرسوم سبتمبر 1907، والذي معناه حرية التدين[1].

وقد طالبت جمعية العلماء المسلمين بفصل الدين عن الدولة حسب ما جاء في المؤتمر الإسلامي 1936: (تسلم المساجد للمسلمين مع تعيين مقدار من خزينة الجزائر يتناسب مع أوقافها وتتولى أمره جمعية دينية مؤسسة على منوال القوانين المتعلقة بفصل الدين عن الدولة)[2].

كتب الشيخ البشير الابراهيمي في هذا الموضوع حوالي 38 مقالا تمحورت كلها حول الدفاع عن الدين الإسلامي، ومطالبة الإدارة الاستعمارية عدم التدخل في الشؤون الإسلامية، وترك الدين الإسلامي لأهله المسلمين...، وكانت بداية كتابة الابراهيمي حول هذه القضية في 10 أكتوبر 1945م، ودامت كتابته حوالي 7 سنوات إلى غاية 3 جويلية 1953م[3].

---

[1] أحمد الخطيب، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثارها الإصلاحي في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م، ص192، (ينظر ملحق رقم 11).

[2] محمد حمزة، مواقف بن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001، ص67.

[3] بوسعيد سومية، المجلس الجزائري وقضية فصل الدين عن الدولة، قراءة لمواقف الشيخ البشير الابراهيمي، مجلة قضايا تاريخية، الجزائر، ع14، 14 جمادى الثانية 1442هـ/ جانفي 2021، ص397.

وقدم الابراهيمي تقريرا إلى الحكومة الجزائرية في 5 أوت 1944م، ووضعت فيه قضية فصل الدين عن الدولة في رأس مقاصد الجمعية[1].

وقد قال الابراهيمي عن هذه القضية (... قضية فصل الإسلام عن حكومة الجزائر منظورة بالعين الاستعمارية وموزونة بالميزان الطيب ومفهومة بالعقل المتحجر، فالاستعمار الفرنسي هو في نظرتها، والإسلام في الجزائر هو في حكمها واعتقادها...)[2].

ويقول في مقال آخر: "نظرتنا إلى هذه القضية، أي قضية فصل الدين عن الدولة، أنها أساس متين من أسس الوطنية، ووزنا لأعمالنا فيها أعمال وطنية أولية، فإن الوطن المسلم عريق الإسلام، عربي أصيل العروبة"[3].

كما كتب أيضا: (فلتعلم هذه الحكومة السائرة على منهج لا يتبدل في احتكار أمور ديننا أننا سائرون على منهج لا يتبدل في المطالبة بحقنا الديني والطبيعي وفي التظلم منها، والتشنيع عليها...)[4].

أما عن ماهية فصل الدين عن الحكومة فتتمثل في تولي المسلمين أمور دينهم كالإمامة والتعليم الديني وتوظيف الموظفين في المساجد، والتحكم في الأوقاف، ولا دخل للحكومة في هذه المسائل، على حسب قول الشيخ العربي التبسي.[5]

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص193.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، المصدر السابق، ص165.

[3] البصائر، ع154، (7 ماي 1951)، ص145.

[4] البصائر، ع11، (20 أكتوبر 1947)، ص85.

[5] بوسعيد سومية، مرجع سابق، ص199، وينظر إلى كتاب مقالات وآراء علماء الجمعية، الشيخ العربي التبسي، لأحمد الرفاعي شرفي، ج3، ص217.

وفي 20 سبتمبر 1947م أصدرت الإدارة الاستعمارية قانونا ونظاما خاصا بالجزائر، جاء في مادته 56، إن استقلال الديانة الإسلامية مؤمن في نظر الدولة اسوة بالديانات الأخرى، وذلك في إطار ما ورد في قانون 9 ديسمبر ومرسوم 27 سبتمبر 1907م[1].

أبدى الابراهيمي عدم تفاؤله من القرار حين قال: (لو كانت الحكومة الفرنسية صادقة في فصل الإسلام عن حكومة الجزائر مجتهدة فيه، غير مقلدة للإدارة الجزائرية، ولا متأثرة بأفكارها الاستعمارية الضيقة...، لتولت بنفسها ذلك...)[2].

كما دعا الابراهيمي النواب داخل المجلس الجزائري إلى إعادة النظر في قضية فصل الدين عن الدولة وأنهم مسؤولون أمام الله، وأمام الأمة، وأعطاهم حجة أنه إذا كانت الديانتان المسيحية واليهودية ليستا في قبضة الحكومة، فلماذا يكون الإسلام هو الدين الوحيد المتحكم فيه[3].

وكان رأي الشيخ في هذا التقرير واضحا، "أن هذا التقرير محبوك الأطراف حبكا استعماريا بما لا يخدم المسلمين، كما تعجب من عدم إعطاء الحرية للدين الإسلامي مقارنة بالأديان الأخرى الموجودة في دويلاتها في المستعمرات، ودستورها الفرنسي ينص على حرية الأديان[4].

أكد الشيخ الابراهيمي من خلال مقالاته في جريدة البصائر على أن المجلس الجزائري مجرد أداة في يد السلطة الفرنسية، وأن قراراته لا تخدم المسلمين، وعلى الرغم من أن فرنسا أعلنت مبدأ فصل الدين عن الدولة إلا أنها لم تراعي هذا في الجزائر، فلا بد من التفطن لمكر

[1] أحمد الخطيب، مرجع سابق، ص194.

[2] جريدة البصائر، فصل الدين عن الحكومة، ع57 (22نوفمبر 1947)، ص01.

[3] مصدر نفسه، ص01.

[4] البصائر، ع57 (22 نوفمبر 1948)، ص02.

وحيلة المستعمر والاتحاد لكشف خططه، لهذا اتجه الشيخ الابراهيمي إلى توحيد الأحزاب في صف واحد وايقاظ الشعور بالخطر المحدق به.

4. دعوة الأحزاب الوطنية إلى وحدة الصف:

من خلال المقالات الموجودة في جريدة البصائر نجد أن الشيخ الابراهيمي يعتبر الجمعية حكما بين الأحزاب الوطنية إذا تنازعت في شيء أو اختلفت في شأن" وإن جمعية العلماء فوق الأحزاب كلها لا فوقية التعالي والترفع، وإنما فوقية الارشاد والنصيحة والمحافظة على الوحدة وحكما بين الأحزاب المتصارعة"[1].

والابراهيمي يدعو أبناء وطنه إلى جمع الشمل ورص الصفوف وتوحيد الجهود وتناسي الخلافات والنزاعات والاتحاد بينهما[2].

حيث كتب مقالين أواخر سنة 1947م، أحدهما بعنوان "دعوة صارخة إلى اتحاد الأحزاب والهيئات"، وآخر بعنوان" دعوة مكررة إلى الاتحاد"، ويخاطبهم قائلا: (وها نحن أولاء نرى خصوم القضية الجزائرية من أئمة الاستعمار قد جمعوا صفوفهم، وأجمعوا أمرهم، على حرب قضيتنا...)، ثم يقول: (إنهم قد تداعوا جهرة إلى الاتحاد هنا، كما اتحدوا هناك إلى احباط برامجكم فنجحوا وعلى تخييب مطالبكم فأفلحوا)[3].

وقد كان الابراهيمي يهدف من خلال توحيد الأحزاب إلى افشال سياسة الاستعمار وخططه كخطة فرق تسد، كما أوصى الأحزاب على تقديم مصلحة الوطن على مصلحة الحزب[4].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، عيون البصائر، ص338.

[2] مصدر سابق، ص38.

[3] عبد الرزاق قسوم: الإصلاح والمصالحة في فكر الامام الابراهيمي، الملتقى الدولي للإمام البشير الابراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته في الجزائر من 22-23 مايو 2005م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006، ص364.

[4] سليمان شتون، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، (د.ط)، دار هوما للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص255.

والابراهيمي ينطلق في هذا الطرح من الشريعة الإسلامية والقرآن الكريم، يقول الله تعالى [إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ] سورة الصف، الآية 04[1].

وإننا لنلقى الشيخ يلح على الاتحاد ويحمل زعماء الأحزاب بأنهم مسؤولون أمام الله والتاريخ والوطن والأمة: (يا قادة الأحزاب، إنكم مسؤولون أمام الله وأمام التاريخ وأمام الوطن، وأمام الأمة فاعرفوا قيمة هذه المسؤولية الثقيلة...، إن العمل النافع للجزائر يبتدئ من الجزائر...، أيتها الأمة الجزائرية إن هذه الأحزاب تستمد قوتها منك، وأنت الزاد والمدد والعدة والعدد، فاحمليها بجميع الوسائل على الاتحاد، إنها متكلمة باسمك، إنها إن اختلفت كنت أنت الخاسرة على كل حال...)[2].

من خلال تحليل مقال الابراهيمي دعوة صارخة إلى اتحاد الأحزاب والهيئات خلصنا إلى عدة مفاهيم أراد الابراهيمي أن يوصلها للأحزاب.

أ. إن الانتخابات قد تكون سببا للفرقة في المجتمعات الفتية التي لم تنضج بعد، فهو هنا يؤسس لفكرة أن المجتمع الواعي يقبل بالاختلاف والتعدد.

ب. يعطينا صورة للمجتمع الجزائري لتلك الفترة، بأن أحزابه كانت متفرقة "الشمل الممزق".

ت. أن تجمع الأعداء ضد القضية الجزائرية سبيل لرص الصفوف وتكتل الاخوة.

ث. أن اختلاف الأحزاب يؤدي إلى اختلاف الأمة والعكس صحيح.

ج. أراد الابراهيمي أن يدعو الأحزاب إلى قاعدة مشتركة للعمل حيث اتخذ من الإسلام والعروبة الجزائرية محورا للاتحاد.

[1] سورة الصف، الآية 04.

[2] عبد المالك مرتاض، محمد البشير الابراهيمي، 1965/1989، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1984/1954، ص89.

أوضح الابراهيمي في مقاله الثاني " دعوة مكررة إلى الاتحاد"، ضرر الخلاف على القضية الجزائرية، كما أشاد بالكفاءات الموجودة في الأحزاب القادرة على توحيد الأحزاب[1].

سعى الشيخ الابراهيمي من خلال نشاطه ودعوته إلى توحيد الأحزاب، لإيجاد مجتمع ناضج، وواعي سياسيا يمكنه افتكاك الحرية والمطالبة بحقوقه مستقبلا، وهو ما حدث فعلا في حوادث 08 ماي 1945م، حين خرج الشعب يذكر فرنسا بوعودها وبوقوف الشعب الجزائري معها في حروبها.

5. حوادث 8 ماي 1945:

ارتكبت السلطات الفرنسية مجازر وحشية مست مناطق عمالة قسنطينة في كل من سطيف، خراطة، قالمة، وقد خلفت عشرات الآلاف من الضحايا في أوساط الجزائريين، وقد خرج الجزائريون في هذا اليوم احتفاء بانتصار الحلفاء على النازية والفاشية، وكانوا يرفعون العلم الوطني ولافتات تحمل عبارات "تحيا الجزائر مستقلة"، "يسقط الاستعمار"، "أطلقوا سراح المسجونين"[2].

وفي هذا الصدد يقول الابراهيمي: (في يوم انتهاء الحرب دبر المعمرون مذبحة 8 ماي 1945م...، وكانت قسنطينة مسرح الحوادث الدامية، الفظيعة التي ارتكبتها عصابات المعمرين مع الأهالي...، الحوادث التي دبرها الاستعمار وأهله)[3].

وهذا ما أكده جون غليسي في كتابه الجزائر الثائرة، حيث قال بأن هدف المعمرين هو إبقاء الجزائريين مستعبدين[4].

---

[1] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، مصدر سابق، ص307.

[2] شارل أندري جوليان "افريقيا الشمالية تسير"، تر: المنحى سليمان وآخرين، دار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص334.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص249، (ينظر ملحق رقم 04).

[4] جون غليسي، الجزائر الثائرة، تع: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1961، ص68.

وقال الشيخ الفضيل الورتلاني عن تلك المجازر: إن الأعمال الوحشية البربرية التي ارتكبها الفرنسيون سنة 1945م، كانت والله، والله يشهد أفظع ما يمكن أن يتصوره المرء في عالم الإرهاب والهمجية[1].

حاول الابراهيمي بما كتبه عن هذه المجازر كشف نوايا الاستعمار حيث يعتبر أن هذه الحادثة ستبقى راسخة في تاريخه، ويقول في هذا الصدد: (لو أن تاريخ فرنسا كتب بأقلام من نور، ثم كتب في آخر هذا الفصل المخزي بعنوان مذابح سطيف، قالمة، خراطة، لطمس هذا الفصل ذلك التاريخ كله)[2].

ثم يذكر الابراهيمي فرنسا بوقوف الجزائريين إلى جانبها في الحربين العالميتين، الأولى والثانية ليكون نتيجة هذا، مشاهد يندى لها الجبين وصور من الطغيان والبشاعة، ويقول في ذلك: (الويل أيها الاستعمار، أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة، فأنجدك، واستصرخته حين أيقنت بالعدو، أهذا جزاء من كان يسهر وأبناءك نيام...)[3].

كما أشار الابراهيمي الى تخلف فرنسا عن وعودها فجازتهم بالتقتيل والتعذيب، حيث قال: (... ليريهم مبلغ الصدق في تلك الوعود، ويحدثهم بلغة الدم، ومنطق الأشلاء أنه إنما أقام سوق الحرب ليشتري حياته بموتهم وليرمم جداره بهدم ديارهم...)[4]

أما فيما يخص وصفه ليوم الثامن ماي 1945م الذي وضح فيه همجية الاستعمار فيقول.... يوم مظلم الجوانب للظلم مطرز الحواشي بالدماء، وعبر الابراهيمي عن نتائج مجازر الثامن ماي: وانجلت في بعض أيام عن ألوف من القتلى العزل، الضعفاء واحراق القرى وتدمير المساكن واستباحة الحرمات، ونهب الأموال، وسجن واعتقال ذلكم هو الثامن ماي 1945)[5].

---

[1] الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان، 1936م، ص126.

[2] سعدي بوزيان، جرائم فرنسا في الجزائر، د.ت، دار هوما للنشر، الجزائر، 2005، ص30.

[3] محمد صالح صديق، أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، منشورات ENAG، الجزائر، 2007، ص32-33.

[4] أحمد طالب الابراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص378.

[5] حكيم سليماني، صدى أحداث 08 ماي 1945، في أدبيات الحركة الوطنية، ص22.

أكد البشير الابراهيمي من خلال مقالاته التي دونها حول مجازر همجية ووحشية الاستعمار، فهو ليس كالأيام ولا يمكن أن تمحى ذكراه من ذاكرة الشعب الجزائري، كما أنه يعتبر نقطة تحول في تاريخ الحركة الوطنية ومرحلة حاسمة ومهمة، وترسخت عند الابراهيمي حقيقة الاستعمار الغاشم، وأنه إذا عورض وهدد فإنه يستعمل كافة الوسائل لبقائه على أرض الجزائر، وقد دخل الشيخ الابراهيمي السجن عقب هذه الحوادث لكنه ما إن خرج حتى راح يكتب المقالات الواحدة تلو الأخرى ناقدا فيها الاستعمار وموضحا سياسيته العنجهية في قهر الشعوب.

6. السياسة الاستعمارية:

ينتقد الابراهيمي السياسة الاستعمارية في كل مرة يراها قد جانبت الصواب وحادت عن طريق المعقول، كما في مقالة الأسابيع في "عرف الناس"، حيث يعطينا مفهوما للأسابيع في عرف الناس، ويوجه نقده للاستعمار الذي وضع أسبوعا جديدا، وهو أسبوع الإرهاب، هذا الأسبوع الذي يأتي قبل الانتخابات فيقتل الأبرياء، ويتم سجنهم بحجة سب فرنسا[1].

اتسمت كتابات الشيخ البشير الابراهيمي في كشفه لخبايا وحيل الاستعمار بالشجاعة والتحليل حيث يقول: (جاء الاستعمار إلى هذا الوطن كما تجيء الأمراض الوافدة تحمل الموت وأسباب الموت... والاستعمار سل يحارب أسباب مناعة الجسم...)[2].

فهو يبصر الشعب بحقيقة الخطر المحدق بهم بصراحة ووضوح عبارة، وقد اعتبر الابراهيمي الاستعمار شيطانا: (يا هؤلاء إن الاستعمار شيطان! وإن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدو، وإن الاستعمار شر ومحال أن يأتي الشر بالخير)[3].

---

[1] جريدة البصائر، "الأسابيع في عرف الناس"، ع37، (31 ماي 1942)، نقلا عن آثار طالب الابراهيمي، ص377.

[2] البصائر، ع1، 1947، ص01.

[3] البصائر، ع121، 1950، ص221.

وقد هاجم الابراهيمي فكرة التجنيس والادماج مع فرنسا مؤكدا استقلال الأمة الجزائرية عن فرنسا الاستعمارية ومن خلال تلك الأمثلة التاريخية التي استشهد بها أن (الرومان سبق وان احتلوا الجزائر عدة قرون وذهبوا وبقيت الأمة الجزائرية، وعندما أتت العروبة والإسلام لم يتردد الشعب الجزائري في اعتناقها ثم جاء الأتراك وهم مسلمون ورحلوا أيضا)[1].

والشيخ هنا ينذر الاستعمار الفرنسي بالرحيل عاجلا أم أجلا[2]، كما أنه قام بدحض آراء الاستعمار بأن الجزائر فرنسية وأكد أنها عربية إسلامية، وليست فرنسية ضاربا المثل بالاحتلال البريطاني للهند وأن الانجليز لم يقولوا أن الهند انجليزية[3].

وقد حث الابراهيمي الجزائريين على عدم موالاة الاستعمار، لأنه لا يحمل الشرف والرحمة والكرامة، وإنما يعمل على استغلال خيرات الأرض وتهميش الجزائريين[4].

ولهذا نجد الشيخ الابراهيمي يصف الاستعمار بأنه "كله رجس من عمل الشيطان" بما تحمله وتحويه هذه الكلمة من معاني المكر والخداع[5].

ونرى أن الشيخ الابراهيمي قد تحول بعد اندلاع الثورة إلى رجل ثوري من خلال النصوص التي كان يدك بها معاقل المستعمر الفرنسي والتي كان وقعها عليه أشد من السلاح وهذا ما نلاحظه من موقف الشيخ من اندلاع الثورة التحريرية.

[1] محمد البشير الابراهيمي، آثار...، ج3، مصدر سابق، ص349.

[2] نبيل أحمد بلاسي، مرجع سابق، ص127.

[3] محمد البشير الابراهيمي، مصدر سابق، ص119.

[4] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص59.

[5] محمد البشير الابراهيمي، عيون البصائر، مصدر سابق، ص38.

المبحث الثاني: موقفه من الثورة التحريرية:

أ. دوره وطنيا:

الشيخ الابراهيمي كغيره من العلماء الذين أرادوا الوصول إلى الاستقلال الوطني، ورفع الاستعباد عن المجتمع الجزائري، ومع تطور الحركة الوطنية تعلقت الجمعية أكثر فأكثر، ببعث الإحساس القوي والشعور الوطني في الشعب الجزائري للدفاع عن الوطن ومحاربة الاستعمار البغي[1].

يقول بن باديس: (إننا نحب من يحب وطننا ونبغض من يبغضه ويظلمه، فلهذا نبذل غاية الجهد في خدمة وطننا الجزائر، نخلص لكل من يخلص له ونناوئ من يناوئ من بنيه وغير بنيه)[2].

وفي هذا الصدد ذكر روبير أجيرون أن بعض العلماء صرحوا بأن الجزائر ستنال الاستقلال بسبب هذه الحرب كما هو الحال بالنسبة لمصر بعد الحرب العالمية الأولى[3].

أوضح الشيخ الابراهيمي أن الجمعية تؤمن بفكرة الاستقلال في الكثير من مقالاته في جريدة البصائر: (والواقع أن جمعية العلماء لم تزل في نزاع وصراع مع هؤلاء جميعا، الاستعمار وأنصاره، وأن محل هذا النزاع وهدف هذا الصراع هو الأمة الجزائرية)[4].

إن الناظر إلى مقالات الشيخ يستشف موقفه واضحا وجليا من الثورة الجزائرية، وأنه كان طموحا وداعيا إلى الاستقلال، إذ يقول عن ثورة مصر 1952: (ويا مصر نحن وأنت سواء

---

[1] فاسي فريدة، موقف جمعية العلماء من الثورة، تحليل بمقالات الشيخ الابراهيمي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، ص170.

[2] جريدة المنتقد، ع1، 2جويلية 1925، ص01-05.

[3] Charles robert Agéron, histoire de l'Algérie contemporaine (1871-1954), ta, paris, 1979, p579.

[4] البصائر، ع28 (21 جويلية 1936)، ص228، (ينظر ملحق رقم07).

في طلب الحق ومطاردة غاصبه، ونحن وأنت مشتاقون إلى غاية واحدة في ظلام دامس... ولم نزل نحن في قطع من الليل نرقب الفجر ينبلج نوره، وما الفجر منا ببعيد...)[1].

ويقول في مقال آخر: (نعم... نعم إن فرنسا الاستعمارية عدو للإسلام في ماضيه كله، وفي حاضرها، فلم يكتب تاريخها أنها جاوزته، فأحسنت، أو قدرت عليه فعفت أو عاملته فصدقت أو حكمت أهله فعدلت، ودل الواقع المشهود على أنه لم يجني منها إلا الكيد له بعيدا...)[2].

ب. دوره في الخارج:

تواجد الامام الابراهيمي غداة انطلاق الثورة التحريرية نوفمبر 1954م في القاهرة، حيث كان يشرف على الطلبة المبتعثين من طرف جمعية العلماء المسلمين إلى المشرق، وقد كان الشيخ يعرف العالم الإسلامي بالقضية الجزائرية[3].

وعند انطلاق الثورة لم تكن صورة مفجريها واضحة بشكل كبير لدى الشعب الجزائري بصفة عامة، لكن الشيخ كان من الأوائل المؤيدين لها في الجزائر، فقد أصدر مكتب الجمعية بالقاهرة في يوم 2 نوفمبر 1954م بيانا حمل فيه على فرنسا وحملها عاقبة ما ارتكبته في الجزائر، ثم ذكر حكومات المشرق العربي بواجبها في امداد وتشجيع هذه الحركات المتأججة في المغرب[4].

وقد ذكر البيان السياسة البليدة التي حكمت بها فرنسا شمال افريقيا وعدم تفهمها للثورة، كما دل على متابعة الشيخين الابراهيمي والورتلاني لمجريات الأحداث في الجزائر، كما سجل البيان بارتياح الثورة في الأقطار الثلاثة، تونس، المغرب، الجزائر، يقول الشيخ الابراهيمي:

---

[1] البصائر، مصدر سابق، ع178، (7 جويلية 1952)، ص337.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، مصدر سابق، ص47.

[3] نفسه، ج5، ص37.

[4] مصدر نفسه، ص22.

(تأجج اللهيب بتونس فقلنا: هذا نذير من النذر الأولى، وعسى أن تكون لفرنسا فيه عبرة، وتأجج في مراكش فقلنا: عسى أن يكون لهم فيه مزدجر، وها هو يتأجج في الجزائر، فلماذا تلوم فرنسا الناس إذا اعتقدوا أن حياتهم مشروطة بموتها)[1].

ثم أتبع البيان ببيان آخر في 3 نوفمبر 1954م، حيا فيه الأبطال الثائرين والذين واصلوا حلقات الجهاد، الذي هو طبيعة ذاتية في الجزائر وذكرهم بغدر فرنسا[2].

وقد قام الابراهيمي بتقصي حقائق الثورة وكتب بيانا موسوما "بأوسع المعلومات عن بداية الثورة في الجزائر"، بيان مكتب جمعية العلماء المسلمين بالقاهرة 11 نوفمبر 1954م، وأوضح قائلا: (نحن الجزائريين الموجودين خارج الجزائر، كنا نترقب هذه الثورة ونتوقعها، نترقبها لأنها الأمل الوحيد في تحريرنا من التعسف الفرنسي)[3].

وأشاد بالثورة قائلا: (إن فرنسا لا تفهم إلا هذه اللغة، ولا يفتح آذانها إلا هذا الصوت...)[4].

وفي الخامس عشر نوفمبر 1954 أصدر الشيخان الابراهيمي والورتلاني في القاهرة بيانا إلى الشعب الجزائري، ومجاهدي جيش التحرير الوطني وحرر الجميع على الاستمرار في الجهاد وعدم التراجع، (نداء إلى الشعب الجزائري المجاهد... نعيدكم بالله أن تتراجعوا...)[5].

وقد احتوى البيان على:

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص26.

[2] محمد البشير الابراهيمي، آثار...، ج5، مصدر سابق، ص40، (ينظر ملحق رقم 06).

[3] نفسه، ص40.

[4] فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009م، ص170.

[5] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص20.

التحريض على الجهاد والتذكير بتضحية الشعب الجزائري بجانب فرنسا التي لم تراعي هذه التضحيات، والشاهد في هذا الأمر ما حدث في شهر ماي 1945م، لهو خير دليل على أن فرنسا لا تراعي دينا ولا عهدا ولا قانونا[1].

لقد شكل البيان الثالث نقلة نوعية في تعاطي الشيخ الابراهيمي مع معطيات الثورة في الجزائر التي كانت بحاجة ماسة إلى فتوى تضفي طابع الشرعية على العمل المسلح، وهو ما من شأنه أن يزيد في إقبال الشعب على التجنيد، استجابة لنداء الشيخ الابراهيمي الذي حضي بثقة ووزن كبير[2].

لم يقتصر دور الشيخ على كتابة البيانات المؤيدة للثورة، بل راح يرسل البرقيات فقد نشرت الصحف المصرية برقيتان في نوفمبر 1954م، كانت الأولى موجهة إلى القائد جمال عبد الناصر، والثانية إلى وزيره أنور السادات، حيث شكر الابراهيمي وقوف الرئيس جمال عبد الناصر إلى جانب الثورة الجزائرية، وتصريحه في جريدة كارفور الاستعمارية، أما البرقية الثانية فهي رسالة شكر للوزير أنور السادات على كلمته في جريدته "الجمهورية"[3].

كما أرسل برقية في يوم 9 يناير 1955م إلى الملك سعود يثني عليه في موقفه من القضية الجزائرية، حيث أرسل هذا الأخير مندوبا إلى هيئة الأمم المتحدة يتكلم ويثير القضية الجزائرية بشكل رسمي[4].

لقد كان موقف الابراهيمي مشرفا ودقيقا وواضحا، ومتفاعلا وحول هذا التفاعل الإيجابي مع الثورة يقول المؤرخ أبو القاسم سعد الله: (يبدو لنا أن الشيخ الابراهيمي، كزعيم وطني، كان الوحيد الذي لم ينحرف عن الخط الذي رسمته الجمعية، كما انحرف غيره من الزعماء عن

---

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص20.

[2] جمال قندل، الدور النافذ للشيخ محمد البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين، 1931م-1956م، مجلة عصور، ع22-23، جويلية - ديسمبر 2014، ص361.

[3] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...،ج5، ص49.

[4] نفسه، ص51.

الخط الذي رسمه تنظيمهم...، وعندا أعلن الشعب ثورته، كان الشيخ الابراهيمي أول من احتضنها من الزعماء...، رغم أنه كان في المشرق بعيدا عن الوطن)[1].

ورغم بعده إلا أنه كان مع الثورة، ومع الثورة ولا يمكن اطلاقا أن لا يكون إلا مع الثورة [2].

لم يكتف الشيخ الابراهيمي بدعم الثورة الجزائرية فقط بالبيانات، بل راح يجوب الأقطار بحثا عن المساعدة بهذه القضية، ولم تكن نظرته قاصرة على الثورة الجزائرية فقط بل إلى كل القضايا العربية والإسلامية جميعا.

المبحث الثالث: قضايا المغرب العربي وفلسطين في أنشطة الشيخ البشير الابراهيمي

1. تونس:

حزن الشيخ الابراهيمي كثيرا بعد حادثة نفي المنصف الباي، وبعث برقية تعزية باسم جمعية العلماء إلى نجله بعد وفاته (1948/09/01)، يقول فيها: (إن وفاة صاحب الجلالة سيدي محمد منصف كارثة عامة يشارككم في الحزن عليها المسلمون عموما، وسكان شمال افريقيا خصوصا[3]، وبعث كذلك ببرقيات لشخصيات وهيئات ينعي فيها المناضل فرحات حشاد)[4].

وتكلم الشيخ الابراهيمي عن اضراب التلامذة الزيتونيين ووصفه بالإضراب المفرح والمطرب بقوله: (لقد أضربتم فأطربتمونا، فلله اضراب كل ما فيه إطراب...)، كما شد من عزمهم وقال بأن هذا كله من النخوة العربية، وهو مقاومة للجمود والركود[5]، وكان مساندا لهم

[1] محمد البشير الابراهيمي، في قلب المعركة، مصدر سابق، ص10.

[2] صالح فركوس "دور جمعية علماء المسلمين في الثورة التحريرية الجزائرية، 1954-1962م"، مجلة العلوم الإنسانية، ع28، ديسمبر 2007، ص260.

[3] الابراهيمي، "برقية تعزية" في وفاة المنصف باي، ع49 بتاريخ 13 سبتمبر 1948م نقلا عن الأثار، ج2، ص212.

[4] الابراهيمي، "اغتيال الزعيم فرحات حشاد برقيات"، 5 ديسمبر 1952م، نقلا عن الأثار، ج4، ص154.

[5] جريدة البصائر، " اضراب تلامذة الزيتونيين"، البشير الابراهيمي، ع118، (1950/05/01)، ص232-238.

لأن هدف هذا الاضراب هو اصلاح التعليم، وقد دام هذا الاضراب لفترة طويلة وظهرت على إثره حركة صوت طالب الزيتوني[1].

2. **المغرب:**

اهتم الشيخ الابراهيمي بأولوية الحكم العلوي في المغرب، فيقول بمناسبة عيد العرش المحمدي العلوي (... وندعو للجالس على العرش بالتأييد من ذي العرش، ونتمنى لكم كما تتمنون لنا سعادة يطرز حواشيها النعيم...)[2].

ويقول: (... فكونوا ذو العرش صفا، وجمعا ملتفا، وساعدا، وكفا، وذودوا عنه كل مريب، والقريب منهم قبل الغريب)[3].

3. **ليبيا:**

كتب الشيخ الابراهيمي مقالة في جيدة البصائر بعنوان "ليبيا موقعنا منها"، إن ليبيا قطعة من الوطن العربي لا يتجزأ وهي موطن المسلمين، ذكر موقعها من المغرب العربي، وّأنها عربية مسلمة، يجب منا الدفاع عنها ولها حق الدين، وحق اللغة، وحق الجنس، وحق الجوار، وحق الاشتراك في الآلام والمحن[4].

وقد طالب الابراهيمي الليبيين باتفاق الكلمة وتسوية الصف وتوحيد الرأي، ومتانة الايمان بالحق والحذر الشديد من الأشراك المنصوبة والعصب الدخيلة[5]، وكتب الشيخ مقالا آخر بعنوان "ليبيا ماذا يراد منها"، أعطانا الشيخ تعريفا للاستقلال الذي يتمثل في طلب الحق من غاصبه، وأن إخواننا الليبيين عملوا للاستقلال وبذلوا جهدهم فيه، وأن مجلس الأمم المتحدة لم ينصفهم

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1996، بيروت، ص153.

[2] الابراهيمي، "عيد العرش المحمدي العلوي"، البصائر بتاريخ 1948/11/29م، نقلا عن الأثار، ج3، ص398.

[3] الابراهيمي، "عيد العرش المحمدي العلوي"، البصائر بتاريخ 1948/11/29م، نقلا عن الأثار، ج3، ص398.

[4] جريدة البصائر، "ليبيا موقعنا منها"، محمد البشير الابراهيمي، ع112، (20 مارس 1950م)، ص183.

[5] نبيل بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص132.

في حقهم المشروع، كما نهاهم الشيخ عن التفرق والاختلاف وذكرهم بمفاسده، مما يؤدي إلى ضعفهم وتحكم العدو فيهم، وفي الأخير ناداهم بنداء الأخوة أن يتحدوا: (أيها الإخوان الليبيون: إن لكم إخوانًا يصل بينكم وبينهم الماء والصحراء، ويشرفون عليكم من مخارم هذه السلاسل الشامخة من الأطلس الكبير، وإنهم يشاركونكم في الشدائد والمحن، كما شاركوكم في الألسنة والسحن، وإنهم يقاسمونكم مرارة الامتحان الذي أنتم فيه، فانظروا في أيّ موضع وضعتكم الأقدار، إنكم في موضع قدوة لشعوب ترجو ما ترجون، وتعمل لما تعملون، فاحذروا أن تكونوا قدوة في الهزيمة، ومثالًا لخيبة الأمل، واقتلوا الألقاب تحيوا الحقائق؛ إننا نعيذكم بشرف الرجولة أن تكون فيكم سيوف اليمن، وجنرالات تونس[1]، فتلك لا تصلح للضرب، وهذه لا تغني في الحرب)[2].

4. القضية الفلسطينية:

اعتبرت القضية الفلسطينية محور اهتمام العلماء، وعلى رأسهم الشيخ محمد البشير الابراهيمي (وقد تصدرت هذه القضية أهم عناوين جرائد جمعية العلماء المسلمين، ويمثل أكثر من ثلث نشاطها، يقول: الشيخ يا فلسطين، "إن في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحا دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبارات هامية"[3]).

لقد كتب الابراهيمي عن قضية فلسطين وقال بأنها أرض الأنبياء والمرسلين، وأن غرس صهيون في أرض فلسطين لا ينبت، وإذا نبت فلا يثبت[4]، ويتحسر على فلسطين فيقول "يا بخس فلسطين! ... أيبيعها من لا يملكها، ولا يستحقها؟ يا هوان فلسطين!... أيكون من ذوي

---

[1] من الألقاب العسكرية الموروثة في تونس من العهد التركي لقب "أمير الأمراء"، ولما احتلت فرنسا تونس أبقت الألقاب مجردة من معانيها، لتلهي بها ضعفاء الإرادة، وقد ترجموا هذا اللقب بكلمة (جنرال)، فأصبح الجنرالات بتونس أكثر من الباشوات في دوار شرق الأردن على عهد عبد الله.

[2] أحمد طالب الابراهيمي، آثار...، ج3، ص408.

[3] أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، ط1، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب للجزائر، 1986م، ص150.

[4] البصائر، ع22، (09 فيفري 1948م)، ص173، (ينظر ملحق رقم 12).

الحق في بيعها تلك الدويلات التي لا تخلق خلقا طبقيا، وإنما خلقتها المنافسات..."[1]، ثم في مقال آخر ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين، حيث نجده يقوم بمقارنة بين ما يريده العرب لفلسطين وما يريده اليهود، حيث يرى أن أرض فلسطين عربية جغرافيا وتاريخيا ودينيا، في حين على عكس اليهود الذين يريدون تهويدها[2].

وفي مقال بعنوان" الانجليز حلقة الشر المفرغة"، يوضح الحيل التي استعملها الانجليز لإقناع العرب في الدخول إلى الحرب العالمية الأولى لنيل الاستقلال عن الأتراك، وقد ساعد الانجليز اليهود للهجرة لأرض فلسطين، ويقول الشيخ أن الانجليز شيطان أكبر[3].

بالإضافة إلى التسريحات والانتقادات والتعليقات والمقالات، لم يكتفي الشيخ بذلك بل أنشأ رفقة من غيره من العلماء لجنة او هيئة إعانة فلسطين، وقد كتب في ذلك مقالا في جريدة البصائر يبين فيه كيف تشكلت الهيئة والأطراف المشاركة فيها، ويذكر الأراء حول قضية فلسطين.

من خلال الرصد الذي قام به مركز الإعلام العربيِ لمقالات الإبراهيميِ وأدبياته عن القضية الفلسطينية في كتاب "فلسطين"؛ نجد أن الكتاب يضم 17 مقالا وتصريحا وبيانا تناولَت رؤى الإبراهيميِ للقضية الفلسطينية من حيث أهمِيتها لدى العرب والمسلمين، ومكانتها لديهم، والمطلوب من الأمة بمختلف أطيافها وشعوبها في مواجهة المشروع الصهيوني في فلسطين، والإطار الحضاري الأوسع الذي يحتوي القضية الفلسطينية، وهو الصراع بين الشرق والغرب.

ويمكن تصنيف هذه المقالات في أربعة تبويبات رئيسية؛ وهي:

القِسم الأول: عن الاستعمار ودوره في خَلْقِ قضية فلسطين.

[1] مصدر نفسه، ع22، ص173.

[2] البصائر، ع23، (16 فيفري 1948)، ص181.

[3] جريدة البصائر، مصدر سابق، ع24، (23 فيفري 1948م)، ص 189.

القِسم الثاني: دور العرب والمسلمين في ضياع فلسطين والواجبات المطلوبة منهم.

القِسم الثالث: رؤى الإبراهيمي حول نكبة فلسطين عام 1948م.

القِسم الرابع: النواحي العمليَة في مواقف الإبراهيمي إزاء قضية فلسطين[1].

وقد تجاوز الابراهيمي في موقفه من القضية الفلسطينية إلى حد الاعانة والمساعدة المادية فقد أسس الهيئة العليا لإعانة فلسطين رفقة اخوته المناضلين.

تأسيس الهيئة العليا لفلسطين:

تشكلت لجنة لإعانة فلسطين في 14 جوان 1948م، والتي يتكون مكتبها من الشيخ محمد البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي وإبراهيم بيوض وفرحات عباس[2]، وعن تشكل الهيئة يقول الابراهيمي: (زارني في داري الأستاذ الطيب العقبي، وهو الروح المدبرة لتلك اللجنة...، وأجمعنا الرأي أن ندعو الحزبيين الذين كنت تعبت في التأليف بينهما، فلم أفلح، وقوي أملي في هذه المرة، لأن قضية ليس فيها ولا نيابة وغاب عني أن فيها شيئا اسمه الرئاسة، وقلت عسا أن يصدف الفأل...، فأما رئيس حزب البيان فأجاب الدعوة، وأما حركة الانتصار بالحريات الديموقراطية فقد قال قائدهم إن فلسطين هنا بالجزائر)[3].

أعمال الهيئة:

- تمثل في توجيه عدة برقيات منها البرقية الموجهة إلى عبد الرحمن عزام باشا الكاتب العام لجامعة الدولة العربية، جاء فيها: يسعدنا اعلامكم أنه قد تألفت في الجزائر لجنة لإغاثة فلسطين، مؤلفة من كل الهيئات والشخصيات التي تمثل اتجاه الإسلامي الجزائري، إننا

[1] أحمد التلاوي، فلسطين في أدبيات علماء الأمة، مقال منشور في موقع، https://binbadis.net/ ، 2015، تاريخ الدخول 2021/06/14 على الساعة 15:30.

[2] محمد البشير الابراهيمي، آثار، ج4، مصدر سابق، ص218.

[3] جريدة البصائر، كيف تشكلت القيادة لإعانة فلسطين "محمد البشير الابراهيمي، البصائر، ع52، (11 أكتوبر 1948م)، ص01.

بلسان هذه اللجنة نؤكد لسعادتكم تضامن الشعب المسلم الجزائري مع كل الدول العربية المكافحة للإمبريالية الصهيونية[1].

- تأليف لجنة تنفيذية بالعاصمة، من رجال العلم والثقافة، ورجال الأعمال والاقتصاد، وشباب العمل.
- طبع الوصولات وإمضاؤها باسم أمين الهيئة الشيخ الطيب العقبي، ثم توزيعها على بقية اللجان الفرعية على مستوى الوطن لجمع المال، يقول الشيخ الابراهيمي: (فاجتمع لدينا من هبات المحسنين عدة ملاين من الفرنكات أبلغناها إلى مأمنها في فلسطين، واستلمنا الشهادة القاطعة على وصولها، ورفعنا رأس الجزائر، ومونا عنها بعض التقصير، وما زلنا جادين في عملنا).
- أرسلت الهيئة برقيات إلى الجرائد المغربية، والتونسية، والتي منها (جريدة الزهرة) يوم 20 جوان 1948م، لتعلن عن تضامن الجزائر العربية المسلمة، مع رئيس جمعية من أجل إنقاذ فلسطين، المجاهد الإسلامي الكبير (الشيخ الصادق بسيس) من جهة، ومع القضية الفلسطينية من جهة أخرى[2].

ومن خلال استقراء كتابات الشيخ حول هذه القضية يتخذ موقفا أخيرا لتحرير أرض الاسراء والمعراج والأقصى، بعدها تفهم برؤية عميقة أن اغتصاب فلسطين وحريتها كان بالقوة، ومحال أن يسترجعها إلا بهذه القوة، فهو يرى أن اغتصاب فلسطين وصمة عار في جبين الانسان العربي المسلم، وذنب لا يغتفر، ومزلة تاريخية وخيمة إذا لم يعلنها العرب حربا لا هوادة فيها وجهادا في سبيل الله لفتح جديد لفلسطين[3].

---

[1] باسم العسلي: "عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية"، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983، ص151.

[2] البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين، موقف جمعية العلماء المسلمين من القضية الفلسطينية بعد14 ماي 1948، العدد 1068 / الأحد 13 جوان 2021.

[3] محمد الطاهر شوشان: البعد السياسي والاجتماعي في فكر الشيخ الابراهيمي-www.binbadis.net/al-ibrihimi/articles etudes.htm33-k، تاريخ الدخول 2021/06/14 على الساعة 19:45.

كل هذه المعاني جعلت الابراهيمي ينذر نفسه لفلسطين التي أوجدت في فكره مناخا حالكا يقطع عليه حبال تفكيره، فلم يجد بدلا من أن يصرخ بأعلى صوته:

(أيها العرب! أيها المسلمون! إن فلسطين وديعة محمد عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا، فإن أخذها اليهود منا ونحن عصبة، إنا إذن لخاسرون)[1].

[1] محمد الطاهر شوشان، البعد السياسي والاجتماعي في الشيخ الابراهيمي، المرجع السابق.

خـــاتمة

نشأ الابراهيمي نشأة علمية كانت معينة على بروزه كشخصية لها وزنها ودورها الريادي والقيادي الثقافي والسياسي، وقد صقلت الرحلات العلمية التي قام بها بطلب العلم موهبته وتكوينه وتحصيله العلمي، عاش الشيخ لتأليف الرجال وصناعة الأبطال، ولم يكتب الكثير من الكتب لأنه كان منشغلا بهموم الدعوة والإصلاح والتجديد سائرا على خطى المصلحين والمجددين.

تمثل النشاط الثقافي للبشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر في:

الجانب التعليمي، حيث قام بإعداد البرامج والأنظمة التعليمية الخاصة بمدارس الجمعية، كما دافع عن التعليم العربي الحر وضرورة إعطاء الحرية لهذا التعليم، كما أعطانا طريقة في التعليم مبناها على الرفق واللين، واهتم بالجانب العلمي للمدارس فعمل على تكوين الأستاذ الحاذق والبرنامج الوافي، واعتبر تعليم المرأة بمثابة قوة للأمة لأن الأمة لا تستيقظ إلا بالذكر والأنثى، وكذلك اهتم بافتتاح المدارس والنوادي، كمدرسة دار الحديث بتلمسان ومعهد بن باديس لأن هذه الهياكل تشكل حاضنات للعلم والمعرفة، ولم يقتصر نشاطه على ذلك بل أعطى أهمية لإرسال البعثات العلمية إلى الدول العربية رغبة في رفع المستوى العلمي والفكري للطلاب.

وتمثل نشاطه السياسي أيضا من خلال جريدة البصائر في معالجة القضايا الداخلية، حيث أظهر أن هدفه توحيد الجهود والصفوف من خلال المؤتمر الإسلامي، وكان له موقف شريف مع صديقه الطيب العقبي الذي برأه من قتل المفتي كحول، وفند الاتهامات المزعومة، كما طالب السلطات الفرنسية بضرورة فصل الدين عن الحكومة، حتى يتحرر الدين الإسلامي عن السيطرة الإدارية للسلطة الفرنسية، ودعا الشيخ إلى وحدة الأحزاب حتى تكون لهم قوة سياسية لمواجهة الاستعمار، وجاءت حوادث 8 ماي 1945، فقام الشيخ الابراهيمي بوصف هذه الحوادث، ودافع عن حق الشعب الجزائري في الحرية، وذكر فرنسا بأنها أخلفت وعودها ، وأيد الثورة الجزائرية وقام بمؤازرتها سواء بالمقالات والنداءات والبيانات والبرقيات للزعماء

والجمعيات طالبا العم لها، وأخذ يعرف بالقضية الجزائرية في المشرق العربي، ودافع عن القضايا العربية العادلة، كقضية ليبيا والمغرب وتونس وفلسطين التي اعتبرها قضية جميع المسلمين، وأن الدفاع عنها فرض على كل مسلم.

وقد سخر قلمه وماله ووقته وجهده في خدمة القضية الجزائرية، فعاش مجاهدا بفكره ومواقفه رافعا الجهل والغشاوة عن أبصار هذا الشعب الذي عانى الويلات من جراء الاستعمار، حاولنا أن نعطي لمحة عن نشاط الشيخ الابراهيمي ومشاركته في الحياة الثقافية والسياسية، قد كانت مواقفه السياسية مناهضة للاستعمار وأعوانه وكاشفة لمدى المكر والحيل التي يستعملها، كما عمل الشيخ على احياء الحس التحرري لدى الشعوب العربية والإسلامية وشارك بفكره الناضج في القضايا السياسية، وأراد توحيد الشعب الجزائري في صف واحد.

ورغم كل الظروف التي عاشها الابراهيمي من ظلم وقهر وسجن إلا أنه لم يفشل ولم ييأس في خدمة أمته واستعمل كل الطرق والوسائل، فقدم الدروس وعقد الندوات وألقى المحاضرات وأصدر الصحف وكل هذا يصب في إطار إصلاح الفرد، لأنه يعتقد أن صلاح الفرد من صلاح المجتمع.

عمل للإسلام والمسلمين ولم ينس قضاياهم من شمال افريقيا إلى أندونيسيا، فكان رجلا بما تحويه كلمة الرجولة من معاني، مدافعا عن وطنه ودينه وأرضه، فجزاه الله خير الجزاء عن الإسلام والمسلمين

الملاحق

جدول الملاحق

الملحق رقم 01	انطلاق الوفد الإسلامي إلى باريس
الملحق رقم 02	لفت نظر الحقيقة
الملحق رقم 03	حول براءة الشيخ العقبي وصاحبه
الملحق رقم 04	حول ذكرى 08 ماي 1945 والمجازر المرتكبة في حق الأبرياء
الملحق رقم 05	حول دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى اتحاد الأحزاب والهيئات
الملحق رقم 06	حول النداء الموجه إلى الشعب الجزائري بعد اندلاع الثور بأربعة أشهر طالبين منه الثبات
الملحق رقم 07	حول مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاستقلال
الملحق رقم 08	حول المطالبة بحرية التعليم في الجزائر خاصة التعليم الاسلامي
الملحق رقم 09	حول افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة
الملحق رقم 10	حول التعليم العربي وموقف الحكومة الفرنسية منه
الملحق رقم 11	حول فصل الدين عن الحكومة
الملحق رقم 12	حول ما يحدث في أرض فلسطين

الملحق 01: حول انطلاق الوفد الإسلامي إلى باريس[1]

السنة الاولى عدد ٣ • ثمن النسخة • ٥ صانتيما N° 30

البصائر

المراسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد البشير الابراهيمي
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 214-29

« قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها و ما انا عليكم بحفيظ » (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الاشتراكات
من سنة ٢٥ ف
من ستة ٢٥ ف
للتلامذة ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

الجزائر يوم الجمعة ١٢ جمادي الاولى ١٣٥٥ | تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع | الموافق ليوم ٣١ جويلية ١٩٣٦

وفد المؤتمر الاسلامى الجزائري

يؤم أم العواصم باريس

تعيين افراده : تمثيله للعالات الثلاث وسائر الهيئات . يوم سفره .
مظاهرة الامة في توديعه . وصوله الى باريس . شروعه في العمل .

كانت النتيجة الاولى لاجتماع المؤتمر الاسلامي الجزائري العام المنعقد بحاضرة الجزائر يوم ٧ جوان ١٩٣٦ انتخاب لجنة مؤقتة لتسيير اعماله وتنفيذ مقرراته التي اجمع عليها مختلو الامة من سائر الطبقات وكل الهيئات في ذلك اليوم.

ثم كان من عمل اللجنة المؤقتة تشرافيرة العادة في عمالات القطر الثلاث (الجزائر ، قسنطينة ، وهران) وبث الدعاية الواسعة لتأسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من بينها في دوريات (الهيئة الانتخابية) الموكول اليها انتخاب المندوبين لهذه اللجنة [٦٦] نائبا حضروا مجتمعين يوم ٥ جويلية حيث انعقد اجتماع نواب اللجان في (نادي الترقي) بالصاعة ، وقد انتخب من بين هؤلاء احد وعشرون عضوا من العالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات ، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية للمؤتمر ، وبعده اللجنة المنتخبة كلها على وجوب الاسراع بتجهيز مقررات المؤتمر كلها والمبادرة الى ارسال وفد المؤتمر الى باريس يطالب بالحقوق الجزائرية في دائرة القوانين الفرنساوية مع بقاء الامة على ذاتيتها الاسلامية وقوانينها الشرعية في النكاح والطلاق والميراث وغير ذلك من كل ما حاول مشروع التجنيس أن يسلبها اياه ويبعدها عنه ، فتكاتب اعضاء هذا الوفد حسب قرار اللجنة الأخير كما يلي :

من النواب تسعة انفار ثلاثة يمثلون عمالة الجزائر وهم الدكتور البشير عبد الوهاب النائب العالي في (البليدة) وعبد الرحمان بوكردنه النائب البلدي في الجزائر والحاج عمارة قرشوح النائب البلدي في الجزائر أيضا . وثلاثة يمثلون عمالة قسنطينة وهم السادة الدكتور [ابن جلول] النائب البلدي والعالي والثاني في « قسنطينة » و[عباس فرحات] النائب العالي في « سطيف » و[وطبات العربي] النائب البلدي في « قسنطينة » وثلاثة يمثلون عمالة وهران وهم السادة[باش تارزي بن عودة] النائب العالي بوهران و [قاضي احمد الخانجي] والنائب البلدي في تلمسان و [طالب عبد السلام] النائب الثاني في تلمسان . ومن الشبان ثلاثة واحد من كل عمالة وهم السادة [ابن الحاج] النائب البلدي بالجزائر و[ابن قلبية ابراهيم] عن قسنطينة من قدماء المحاربين و [بوشامة عبد الرحمان] عن عمالة وهران . ومن العلماء ثلاثة واحد عن كل عمالة وهم الاساتذة الشيخ[عبد الحميد ابن باديس] رئيس جمعية العلماء عن قسنطينة ، الشيخ [البشير الابراهيمي] عن وهران، ومدير هذه الجريدة [الطيب العقبي]عن الجزائر ، ونائب عن قسم الجزائر الشرقي الدكتور [سعدان] النائب العمالي عن قسم بسكره ، وصحب الوفد بصفة ترجمان مدير جريدة الدفاع «الاديفانس» السيد[الامين العمودي] وعين الدكتور [الاخضري] النائب العمالي بعمالة مستغانم الوفد حيث سيقه الى باريس . فكان عدد اعضاء الوفد كلهم ثمانية عشر عضوا ، ويوم الخميس (١٦) جويلية سافر على ظهر الباخرة (مدينة الجزائر) كل من السيد (طالب عبد السلام) والدكتور بشير عبد الوهاب ، ويوم السبت ١٨ جويلية ركب بقية الاعضاء الباخرة (توفيزونت تيمون) التي اقلعت على السادة العائرة من مرسى الجزائر بعد ان زار الاعضاء كلهم رئيس البلدية السيد الوالي العلوم. « لبو » وودعوا الامة في نادي الترقي ولكن الامة لم تكتف بهذا التوديع بل ابت الا اظهار عواطفها الكاملة وتاييدها التام للوفد فهرعت الالاف منها الى المرسى وما اقلعت الباخرة حتى رأى القريب والبعيد من مظاهرة الامة ومظاهرها ما انسى الالباب وحير الفكر . لمن هتاف يشق عنان السماء الى اشارات بالايدي هي عنوان خفقان القلوب واجماء الشعب الى وفده . ومن تصفيق كادت حرارته تحرق الاكف

[1] البصائر، العدد30 (31 جويلية 1936)، ص237.

الملحق02: حول لفت نظر الحقيقة[1]

السنة الاولى عدد ٣٦ — ثمن النسخة ٥ صانتيما — N° 36

البصائر

المواسلات
باسم مدير الجريدة و رئيس تحريرها
الطيب العقبي
بـ(نادي الترقي)
رقم ٩ بطحاء الحكومة (الجزائر)
صاحب الامتياز
الشيخ محمد خير الدين
DIRECTEUR-RÉDACTEUR EN CHEF
Tayeb El-Okbi
Chèques Postaux 314-26

الاشتراكات
من سنة ٢٥ ف
عن نصف سنة ٢٥ ف
للاعداد ٢٥ ف

El-Bassaïr
Journal Religieux
9, Place du Gouvernement
ALGER
GÉRANT
KHEIRADDINE Mohamed

• ما جاهدنا بمثل ما نجاهد من يزاحم منبرنا ومن هي غايتها و ما لنا عليكم بحفيظ • (قرآن كريم)

(لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين)

الجزائر يوم الجمعة ٩ رجب الاصب ١٣٥٥ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ٢٥ سبتمبر ١٩٣٦

حول مقتل الشيخ كحول

لفت نظر الى حقيقة

قد تغير السبيل امام قاضي التحقيق م. (فيان)

لقد حصحص الحق ، وتبين الرشد من الغي ، وظهر للعيان ما كان سرا مستكنا ، وامرا مدبرا بليل في قضية الساعة بالمشاركة في قتل امام الجامع الكبير الشيخ كحول او (ابن دالي محمد المولود) بسريع ، عكشة ، الذي قتل — أو قيل له قتل فقال — : اني اغريته ومن معي بارتكاب الجريمة واعطائه اداة القتل ووعدوه بالاثنين الفا من الفرانكات — من قوله هذا كله والخراته باقراء ما اعتنق و اصطنع من هذه الديمة الشنيعة واعطائه الحقيقة الاولى من سلسلة هذه القضية الطويلة — فيا عجبا — الى قاضي التحقيق في المسألة م. فايان و بذا فقد اعيد البحث طريقه التي تزحزح من ورائها القناع القبض على ابطالها الكبار وادمغتهم — وهم مجرمون ومدينون للقانون بحق — الى سجن ، البرروس ، الذي ادخلوا اليه بالباطل ونحن مقتنعون ، واذن كان في القرائن الكثيرة ما يرشد السيد قاضي التحقيق الى الناحية التي يريد . [وان كانت تختلف في الظهور والخفاء والدلالة على ما ذكرنا] فان من أظهرها واصحها حقيقة لا تدري هل اشتمل عليها سجل هذه القضية ام لا ؟ ولا ادري لذا كانت من مشمولاته هل أخذت حظها من التحليل والتفقه في مدلولها ام لا ؟ لهذا بدا لنا ان نضعها بين يدي البحث وفيه الهدى ، وفيها (فيما يخيل الينا) ما ينير وجه الحق ويوضح السبيل امام م. فايان ان شاء الله تعالى .

فما هي هذه الحقيقة التي نعنيها اذن ؟ هي ان الجرائد الفارغة لنا او التي تناصر حزبا غير الحزب الذي اعترف بأحقية مطالبنا التي قدمناها كوفد عن المؤتمر الاسلامي الجزائري امام الى رجال الحكومة الحاضرة فارتضتها وربما نحن بدورنا عن الحكومة راضون — هذه الجرائد كلها قد اجمعت عند ذكرها لحادثة الاعتداء على الامام اثـ القتل وقع بعد اتمام حفلة الليلي (الستاد) التي اقامها الوفد يوم (٢) أوت وشرح فيها احداثه التي قام بها نيابة عن الامة الى رجال الحكومة العليا بباريس ، والحال ان حادثة القتل وقعت — وعشرون الفا او يزيدون جمعون في ، السماء ، وكلهم يشهدون وفيهم الرجال الرسميون المكلفون بنقل ما يكون في الاحتفال الى دوائر اختصاصهم في الحكومة هنا وهناك — على الساعة التاسعة ونصف حسبما تشترك الجرائد كلها فلماذا لم تذكر الجرائد العادية لنا ان الحفلة كانت بعد انتهاء الحفلة وخروج الناس من الملعب البلدي والكل من رجال الحكومة يعلم ان الاجتماع لم ينته الا بعد الساعة الحادية عشر ؟ ...

هنا يجعل الوقف ويظهر للمتفقه سر عمله والعلل لما قيل وبقال ما هو المراد من هذه المغالطة وقد يدراج طرفا من الاثارة او احدى حلقات تلك السلسلة الطويلة التي اشرنا اليها ، والى م قيان بيان الحقيقة الناصعة والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

كان مما قرره الوفد بعد رجوعه من باريس يوم الاربعاء ٢٦ سبتمبر ان يقيم حفلة الملعب البلدي يوم (٢) أوت صباحا على الساعة السابعة ونصف ليلا وبذلك وقع الاعلان في الجرائد وبطاقات الدعوة الموزعة على العموم بل ان القسم الذي منها حدد الوقت فيه والساعة السابعة لكي يكون الناس على الساعة ونصف قد اجتمعوا هناك وفي هذا الوقت بالضبط يقع افتتاح الجلسة ، ولكن تأخر الرئيس الدكتور بن جلول عن الميعاد رغم حضور الامة قبل الوقت المعين هو الذي كان سببا في تأخر افتتاح الجلسة الى الساعة التاسعة الا ربع وبالطبع نشأ عن تأخير الافتتاح تأخر اختتام الحفلة لولا ان تحسكن الاية على الساعة ونصف والختم على التاسعة ونصف كان البدأ على الساعة الا ربع والختم على الحادية عشر وربع .

وقد كان هذا التأخر مقابلا وغير مقصود

---

[1] البصائر، العدد36، (25 سبتمبر 1936) ص285.

الملحق 03: حول براءة الشيخ العقبي وصاحبه[1]

السنة الثالثة عدد ١٠٣ — ثمن النسخة ٥٠ سانتيما — N° 103

قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما انا عليكم بحفيظ

"قرآن كريم"

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

مدير المقال ورئيس التحرير: مبارك بن محمد الميلي

DIRECTEUR - RÉDACTEUR EN CHEF: M'BAREK EL-MILI

TELEPHONE 34-13

صاحب الامتياز: الشيخ عبد الخير العربي

الرسائل: توجه الى ادارة الجريدة ما يتعلق بها من مقالات ومكاتبات واخبارات

الاشتراكات: من سنة ٢٥ ف — من ستة اشهر ٣٠ ف — من سنة للتلاميذ ٢٥ ف

الادارة: EL-BASSAIR, 13, Rue A. Lambert, 13, CONSTANTINE

قسنطينة يوم الجمعة ٨ محرم ١٣٥٧ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ليوم ١١ مارس ١٩٣٨

براءة الاستاذ الشيخ الطيب العقبي وصاحبه السيد عباس التركي

وتبرئة العدالة الفرنسية

لقد كانت تلك المكيدة الفظيعة المدبرة لاغتيال الفتى ابن داي نزيهة الخصوم جمعية العلماء، وخصوم الأمة الجزائرية في شخص جمعية العلماء، اتخذوها وسيلة للطعن والقدح والوشاية بكل فنون الزور والبهتان والاختلاق وحسبوا أنهم بذلك يخلدون من حد الجمعية أو يكسرون من شأنها أو يحرمون بها الأمة منها أو يحاولون بعض المهمات على الاذعان في مطالبها وعرقلة أعمالها أو يدبرون لهم ما يرتكبونه من ذلك. وقد وجدت الصحافة الرجعية الاستعمارية من مقال "الرسالي مائل" المشهور مادة لهذا التهريج، ونكأة لاحقادها الردية، فما زالت من يوم ذلك تبدي وتعيد في الخوض وترمي الجمعية بكل قالة شوهاء بكراء. وتحيك حول الأستاذ العقبي وصاحبه شباك التحكيد والافتراء.

لكن الجمعية ثابت واثقة ببراءة ساحتها واثقة - قبل ذلك وأكثر من ذلك - بعدالة ربها الحكم العدل رب العالمين. وكانت لها ثقة تامة برجال العدالة الفرنسيين فصدقت نهايتها الذيبة العلنية كعادتها جاهلة كذلك البطلين ذنب ذنبها، واضعة أمرهما تحت قدمها حتى ظهر ظلام الباطل واشرقت شمس الحقيقة وأصدرت العدالة براءة الأستاذ العقبي وصاحبه السيد عباس التركي فكان في ذلك انتصار الحق على الباطل بعد عراك طويل ركبت فيه الاستار عليم الشيطان نوع انتصارها السابقة بأجمل اكليل وخرج بها بعد الابتلاء الشديد مرفوعة الرأس، موفورة الكرامة، لقية الساحة، مرهوبة الجانب لكل جبار عنيد، أولئك الرسم، فالحمد لله الذي صدق وعده ونصر عبده، وهزم الاحزاب وحده، لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، نعم المولى ونعم النصير.

وكل انتصار لجمعية فهو انتصار للأمة الجزائرية كلها لان الجمعية هي المثلة لها في دينها واخلاقها وما تمثل له من شريف مثلها. عرف ذلك اصدقاء الأمة الذين يوجهون إلى الجمعية في كل مناسبة تشجيعهم وتأييدهم وطيب ثنائهم، وعرفه أعداء الأمة بما يوجهون إلى الجمعية من أنواع الزجر وما يرمونها من شديد مكيدهم وما يتقولونه في صحفهم من بعض ما في صدورهم.

فليست الهيئة اليوم للأستاذ العقبي والسيد عباس وحدهما ولا لجمعية العلماء وحدها ولكن

---

[1] البصائر، العدد103، (11 مارس 1938)، ص111.

الملحق 04: حول ذكرى 08 ماي 1945 والمجازر المرتكبة في حق الأبرياء[1]

البصائر

ملك جمعية العلماء لسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

ذكرى ثامن ماي

[1] البصائر، العدد 35، (10ماي 1948) ص277.

الملحق05: حول دعوة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى اتحاد الأحزاب والهيئات[1]

العدد ١٠ - السنة الاولى من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

جريدة جمعية العلماء ولسان حالها

شعارها العروبة والاسلام

للمدير المسؤول وشاغل الاختصاص وترشيش الفتوحة

عنوان المجلة ١٢ نهج بوجو
رقم الحساب ٢٧٨-٠٧
الحساب الجاري ٥٣٩-٧٢
التعامل التجاري ٧١٢٤

EL-BASSAÏR
Journal hebdomadaire
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
12, Rue Pompée - ALGER
C.C.P. 926-72 R.C. Alger 7024

الجزائر

﴿ يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴾

يوم الاثنين ٢٨ ذي القعدة عام ١٣٦٦ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٣ اكتوبر سنة ١٩٤٧ م

دعوة صارخة الى اتحاد الاحزاب والهيآت !

الى كل عامل مخلص للقضية الجزائرية من أحزاب وهيآت وأفراد

أيها القوم !

ها هي ذي الانتخابات البلدية على الأبواب ، وهي مقدمة للانتخابات متتابعة ، وحلقة من سلسلة طويلة من النيابات ، وان من طبيعة الانتخابات في الأمم التي لم تنضج أدواتها في الحياة ولم يتضح منهاج الحياة لها - ان تثير الشمل المجموع وتفرق الكلمة المتراصة الأجزاء فكيف بالشمل المتفرق والرأي المتفرق .

وها نحن أولاء نرى خصوم القضية الجزائرية من أئمة الاستعمار قد جمعوا متفرقهم وأجمعوا أمرهم على حرب قضيتنا في عقابها أشد مما حاربوها في مرسا ، وها هم أولاء أعدوا من دهائهم للمراكز الحيوية في هذه النيابة كل ذي سابقة سوداء في القضية ، وكل بطل من أبطال الكيد لها ، وكل ذي يد خبيثة في القضاء عليها ، وكل ذي دخلة سيئة الاسلام ، وكل ذي يد ملوثة بدماء أبنائه .

انهم قد تداعوا جهرة الى الاتحاد هناك كما اتحدوا هناك ، اتحدوا هناك على احباط برامجكم فنجحوا ، وعلى تخييب مطالبكم فأفلحوا ، وانهم قد اتحدوا هنا على امكانات أصواتكم واعداد حركاتكم ويدعم أزمة القوة من حكم ومال ومطامع وجرائد وقسيسين .

ان ضعف الضعيف لا يكون - في سنة الله - الا زيادة في قوة القوي ، وان اختلافكم ضعف ، فهو لا يكون الا زيادة في قوة خصومكم وخصوم قضيتكم .

لا تستيئسوا ! ان لم يكن لكم بعض ما لديهم من القوة المادية ، عندكم من القوة المعنوية ما لو أحسنتم تصريفه واستغلاله لكتب ضعفكم قوتهم .

ان قوتكم في الاتحاد فاتحدوا

ان الأمة من ورائكم وهي خلفة باخلافكم ، فاذا اتحدتم اتحدت ، وانها مسألة من اخلاقكم في مثل هذا الوقت وفي مثل هذا الموقف ، وان هذا الأمم قد يفضي بها الى اليأس واعدام الثقة بكم ، فأعيدوا آمال أمتكم باتحادكم وقودوا معنوياتها بجمع كلمتكم

ان خصومكم يتقدمون الى الميدان بقائمة واحدة مختارة من أهل الكفايات في حزبكم وبغضكم ، ومن أهل السوابق في الكيد لكم ، يؤيدها الوفق المحسوس ويرجع اليها الناخر والتاشر والمتابد ، فتكتسب من وحدتها قوة الاتحاد ومن التفاف الفرق قوة الاجماع . وان هذه القوة تصير الباطل حقا في نظر القانون .

أما أنتم فتقدمون - ما دمتم مختلفين - بقوائم مختلفة متعددة مبنية على عصبية الحزبية ، لا على أساس الكفاءة ، ولا على اختيار المصلحة الوطنية تصحبها دعايات يلعن بعضها بعضا ، ولا تنهى حتى تقطع ما بقي من أوصال هذه الأمة الضعيفة وتأتي على ما بقي بينها من وشائج القربى وصلات الأخوة ، لم تترك بعدها تيارا من السعادة لا يطغيها سماء البحر وتدويا من الخلافات والأحقاد لا يحوجها كر الزمن ، وتصير الأمة ينظر الى أخيه وكأنما ينظر الى قاتله ، فهي كالأمراض المتعصية ان لم تقتل تركت الضعف والارتخاء والفتور والتحول ، ثم يبرز القوائم الناجحة فاذا هي هزيلة مضعوفة مرقعة الأطراف خالية من الكفايات خالية من روح النضال خالية من القيادة الصحيحة ، واذا بتلك الحمية قد بردت لأن باعثها هو الانتخاب ، وعصبية الأحزاب لا مصلحة الوطن وحقوق الأمة ، ومن المحزن أننا ما زلنا نعتبر الانتخاب غاية لا وسيلة في حين انه في حقيقته وفي نظر الأمم الحية وسيلة لا غاية ، وهذه احدى نقط الضعف في حياتنا العامة ، فنعتبر بها رجالا وأحزابا - نضاف اليها أخرى من نقائصنا وهي ان الانتخابات في نظر الأمم الحية كميدان المصارعة الرياضية ، لا ينتهي المصارعان حتى يصافحا على الوفاء للفن ، وأما عندنا فهي مجال خصام ، يبدئ بالسباب وينتهي بالعداوة وما ذلك الا لأن حظ النفس لم يزل عندنا مقدما على حظ الوطن وعلى المصلحة العامة .

يا قادة الأحزاب ! ان في مباديكم وسائس دخيلة من الأفكار تؤدي العداوة الحزبية بين الاخوة بحجة المحافظة على المبدأ ، فابذوها بضرورة الاتحاد ومراعاة الظروف ، وادحضوا شبهتها بحجة الوطن الصريحة ، وان في صفوفكم دساسين مدخولين من الرجال لهم أغراض في المنافع والكراسي

(البقية على الصفحة ٢)

[1] البصائر، العدد 10، (13 أكتوبر 1947)، ص77.

الملحق06: حول النداء الموجه إلى الشعب الجزائري بعد اندلاع الثور بأربعة أشهر طالبين منه الثبات[1]

السنة السابعة من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ٢٠ فرنكا

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها الحرية والاسلام

في هذا العدد

- من وحي رمضان : الصوم والصبر
- ينبوع الإسلام
- مبشر الرسالة العالية
- الإتحاد ديوان النصر
- في الدنيا والدين باقتي يعلى
- البواخر الحربية لتونيس
- صفحات الخلود ... !
- وميزان الأزمة الجزائرية
- فيما قبل التفسي الاجبار

العنوان البرقية : « البصائر » قيض بوعي رقم ٩٥ بالجزائر
رقم الهاتف : ١٧ ٢٧٨
الحساب الجاري البريدي : ٣٠٢٨٧٣
« EL-BASSAIR »
Journal hebdomadaire
ORGANE DE L'ASSOCIATION DES OULAMAS MUSULMANS ALGERIENS
12, Rue Pasquier — ALGER
Téléph. : 218-17
C.C.P. 519-74 — R.C. Alger 7103

يوم الجمعة ١٦ رجب ١٣٧٤ هـ — تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع — الموافق ١١ مارس ١٩٥٥ م

نـــــداء الى الشعب الجـزائـرى

ايها الشعب الجزائري !

... التاريخ قد رهن على ... الاستعمار ... أمة مثلت بها الشعوب وهام فظعت به جبهة الانسانية ، فمنذ وعت الاستعمار الفرنسي ببلادك ، وقد الظلم والجبروت ، والحق لإخلاص وقيت الويلات والأهوال ، فقد انزع منك اراضيك الخصبة بالقوة حينا ، وبطرية حينا آخر .. وغصب منك ديارك حول مساجدك — التي هي بيوت الله — الى مقاصف ومستقيات واندية للخمر والكاس ، واستولى على مئوات تلك المساجد من اوقاف ، وتصرف في حياة البلاد الباقية مهاويك شاء ، فعين الاغلبة في الحكومة — التي هي حبل الاتصال بينك وبين ترشحه « الفوضيات » السرية والادارية ، لا من يرشحه الاسلام ... والتعدي على فضائلك بالتبشير من حظه ، والتبع لاحكامه ، والتحكم في رجاله ، بتصنيعهم حسب أهوائك وعصيان تعاكس تماما مايتطلبه الاسلام من فضائله ، من كلمة علمية قوية تبلغ حد « الاجتهاد » ، وذي كلمة خلقية ممتازة تسمو على النقائص والريب ... وحرمك من الاستقامة والاحترار بمنك في جميع ميادين الحياة وغيرها ايضا ، رغم انها أمة عراقة في ابيك وجدادك منذ قرون وقرون ، بل منذ ما يعنون التعليم هذه الامة ، بمعاملة الغربي ، رغم ما يقصون التجاهل عن حسنات غالية وتهذيبية جليلة ... التي حملت سياستك ، فعين الثنايات الجزائر ، فتوقفت ، تتكلم باسمك ، وتعمل لمادتك وتتكلم وتعمل امرك ! ...

ان منذ ابتليت بالاستعمار بوطنك يعمل على اغتيالك ، وتحطيم مقومات وجودك بكل ما لوتي من مكر وقوة ، دون ان يحسب أي حساب لأبناء الشريعة التي قمت بها نحوه في مختلف الفرجة من تاريخه ، والتضحيات الجسيمة التي تكبدتها في سبيله ، الشريعة التي تأمرك الله ربك ، ان لا تكفك عن كل ذلك ايام عسره — الذي الدركت في الكفاح لتحقيقه بشبابك ورجالك — بأمثال عزيزة ٨ ماي ١٩٤٥ .

ايها الشعب الجزائري !

ان الاستعمار قد ظلمك وحرمك حقوقك ، كما ظلم وحرم حقوق كل الامم التي عرفك ، وعاملك ... ، في الوقت وآسيا ، ولكن هناك امرا واحدا حباك به دون هذه الامم وهو تحريمك حتى من حق الانتساب الى وطنك ، كما ينتسب سائر الناس الى اوطانهم ، فما معنى ، و كلمة « فرنسي مسلم » التي تحملها بطاقة تعريفك ، ايها الجزائري المظلوم ؟ معناها في نظر الاستعمار ، انك لست انت المستعمر الفرنسي ، يتصرف فيه كما يتصرف السيد في عبده ، ليس له ولا لغيره ان يتدخل في شؤونه بل انه يراك اداة من ادواته يخيرها لخدمته وتنفيذ وتعمل ... فلاجل ذلك تراه ، كلما هممت بطلب حقوقك المشروعة التي يتمتع بها كل الاحرار في الدنيا ، اقصى عليك كما يقضي المهوان المتوس الجانح على جريمة ... ولاجل هذا الاعتبار ، ذلك بك بالأمس ، ويغشاك اليوم ، من أوراس الى جرجرة ومن معدية الى تبسة ...

انك منذ فاتح تمامير الماضي ، وانت تعيش في مأتم رهيب ، فالبيوت تعل ، والجرائد تحجر وتعطل ، والنداء البريئة تسكت ، والحرمات تنتهك ، وخيور الجزائر تستباح ، والاحتلال يتسون ويزحف ، والأموال تبدد وتضيع ، والسجون قمت أبوابهم ، كلما القى فيها فوج سألهم جلادوها : هل من مزيد ؟

يفعل هذا كله الاستعمار بحجة ان عصابة خرجت عن القانون واتصفت باطبال الاجرام والاغتيال ، وتمادى في ادراك حقيقة الأزمة كما هي ، وتمادى من لم يستمع لوقائع التوار باسمائهم ، فيقول لنفسه : انهم شعاليا فاشي وعدواني ، ثمرة سلوكي الاثيم ، ونتيجة تعاملي من صوت الحق ، فان الضغط يولد الانفجار ، وان اليأس قد يشجع صاحبه لدا الى الشر او الانتحار .

يرتكب الاستعمار كل هذه الجرائم ، قصد ان يحول دون الأمة وحريتها ، وتقرير مصيرها بنفسها ، ولي التطبع السياسي والوعي الاجتماعي الذي نفذ اليهما الجزائر بشهادة الاحرار الفرنسيين انفسهم من دينين ولاكثيرين .

ايها الشعب الجزائري !

انك الشعب الكبار الشعوب الشريفة ، انك من تاريخك وحضارتك بالأمس ، وانك من وعيك وتفهمك اليوم ، لا تقبل ابدا ان تحمل على نير حريتك وكرامتك ... ان الاستعمار الأعمى والصلب ... انك لست كما تدعي اسواق الاستعمار تمدا مستعدا في غيره لا جنسية له ولا قومية ، انك : « لست فرنسا ، ولا تريد ان تكون فرنسا ، والاستطيع ان تصير فرنسا ولو اردت ، ولا تريد ان تندمج في غيرها ، لما قد من المقومات الاساسية : من لغة ، ودين ، وحضارة ، وعقائد » .

كما نشر ذلك ابو الامة الجزائرية : فقيدنا المرحوم الامام عبد الحميد بن باديس في مجلة الشهاب منذ سنة ١٩٣٧ .

وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم والنبيلة نفسها ؛ فقد كتب اخيرا الكاتب الصحفي الفرنسي المسيو بارات في مجلة « الاكسبريس » بتاريخ ٥ فبراير ١٩٥٥ مقالا تحت عنوان « الكتلة ضد الاستعمار » يقول فيه : « نحن الكتاب الكاثوليكيين نرى ان الاندماج لايصلح ان يكون « حلا » لمشكل الاستعمار دون ان يحدث مشاكل كبرى بالنسبة للشعوب التي تملك ثقافتها الخاصة وحضارتها المميزة » .

« ان الذي يريده الشعب الجزائري حقا ويسأل له — غير مال بما يعترضه من لغة الاستعمار الأمة الأم ، ولا من صرحاتهم ضعاف النفوس ولا من صالحهم حزبي الخمر — فيما هو : احياء الغيرة الكريمة ، مع الارتباط بفرنسا على قاعدة انت انت وانا انا ... ، فعلى فرنسا ان تسرع الى الصافحة ، قبل ان تصفعه الايام ، وقبل ان تحل بها نقمة الله التي جرت سنته بالانتقام من الظالم المغلوم وان طال الزمان » كما صاح بذلك الرئيس عن باديس منذ سنة ١٩٣٨ في مجلته الشهاب ، وكما ينادي بذلك اليوم الاحرار الفرنسيون انفسهم ، ومجموعة الحرية نفسها ، قال المسيو بارات في مقاله المذكور انفا ، باحثا عن الحل الصالح للمشاكل الاستعمارية :

« ... ان الارتباط على قاعدة التساوي بين امم مستقلة ، يبدو لنا احسن حل ولكن على شرط ان لايفرض من جانب واحد ، بحيث تصبح الامة الاستعمارية بالأمس هي التي تضمن مصالح الامة المستعمرة سابقا بصفة اكثر ، حتى تسعى هذه باختيارها الى تجديد هذا الارتباط » .

نصم ، الذة من حقك ايها الشعب الجزائري ان تعيش حرا كما تعيش الامم : حيويا في وطنك ، حرا في بلدك وتاريخك ، مشاركا بمواهبك وكفاءاتك ، في التقدم بموكب الحضارة الانسانية نحو الاثر ، والكمال ! ... والكمال ! ...

ولكن الاستعمار الفرنسي الاعمى ، ليس مستعدا للايمان بهذه الحقيقة العادلة والتفاوض معك على اساسها ، والتعاون معك على تحقيقها .

ايها الشعب الجزائري !

ان معلمي العربية الاحرار ليؤمنون بشرعية دفاعك على حقك ، كما يؤمنون بالجزائر نفسها ، والهم ليؤمنون كذلك بأن التعاون مع الشعب الفرنسي الحر ، يبدأ في معاملة قضيتك ، والوصول بها الى الحل العادل المشرف ، للامل هذا وذاك ، وجهرا بالأمس نداء الى الضمير الفرنسي يستجيبوه ويفهموه لما يراد

● البقية على ص الثانية ●

[1] البصائر، العدد11 (مارس 1955) ص309.

الملحق07: حول مطالب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالاستقلال[1]

البصائر

لسان حال
جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والاسلام
تصدر يوم الجمعة من كل اسبوع

EL-BASSAIR

من تلاوة التنزيل

إني قتلته بالصرعة ، أنا الشديد الذي يهلك نفسه عند الغضب .

الاستقلال غايتنا ..

والحرية هدفنا !

كان الصحفيون العالميون الذين وردوا على الجزائر فوج عظيم بمناسبة وفود رئيس الوزراء ، ينتظرون في قصر الصيف قدوم وفد جمعية العلماء المسلمين لاستماعه عن موقف الجمعية ورأيها في الحالة الحاضرة ، وخاصة بعد اطلاعهم على المنشور الذي اصدره الاجتماع العام يوم ٧ جانفي ، والذي احدث دويا هائلا في العالم اجمع ، وتشرفه الكثير من بيانات الاذاعة الدولية .

وما كاد الصحفيون يعلمون ان جمعية العلماء لاتمثل الرئيس ، ولاتكون في غير الثناء الاطراء بالتصريحات واعطاء البيانات ، حتى انبرا مفرها ومقر بعض اعضائها البارزين ، حسبما سمحت به اوقاتهم ، واستمروا في السؤال عن رأي الجمعية وعن موقفها وعما ترى وجوب عمله للخروج بالجزائر من حالة الحرب الحاضرة ، الى حالة الامن والاستقرار الشر .

فبعد زيارات عديدة فردية قرر مكتب الجمعية ، ولمكتب كانها العامل فيه جماعة من الصحفيين ومراسلي الشركات الاخبارية ودور الاذاعة العالمية زيارة مركز الجمعية في ندوة صحفية عامة ، دامت تلك فعلا صبيحة الاحد ٢٢ فيفري .

وفي قاعة الاجتماعات بمركز الجمعية كان نائب الرئيس الشيخ العربي التبسي متصدرا المجلس وحوله جماعة من اعضاء المجلس الاداري الحاضرين بالعاصمة ، وبعض انصار الجمعية البارزين ، وقدم وفد الصحفيين مؤلفا من مراسلي وكالة اسوشيتد برس ، ويونايتد برس ، وجريدة لوموند الجريدة الاوسع انتشارا في العالم ، وجريدة لوجورنال امريكا الامريكية ، وشركة انوار الاخبارية . اما صحف الايسبرفاتور والاومانيتي ، وفرانتيرور ، وغيرها ، فقد اكتفت بالمعلومات الفردية التي استقتها من قبل .

اننا بصاكرين تحصيل ما وقع في هذه الندوة وحده الاخلاص الصحفية الذية ، الا اننا نرى لزاما التذكير النقط الرئيسية التي دارت حولها المناقشة ، والمبادىء والاسس التي قررتها الجمعية واذاعتها بناء على منشورها العام السالف الذكر .

اولا : ان جمعية العلماء ، بحكم انها جزء لايتجزأ من الشعب الجزائري ، وبحكم اتصالها الوثيق بسائر الجزائر ومختلف طبقاته ، تعبر عن رغبته المؤبدة في وجوب تكوين دولة جزائرية ، حرة مستقلة .

وقد نادى رجال الجمعية بهذه الحقيقة افرادا منذ امد طويل ، وذاقت جريدة الجمعية ، البصائر ، من هذه الفكرة بصفة مستمرة بعد قيام الثورة وقبلها . فلما سمحت الظروف باجتماع الجمعية العامة لشعبة العلماء ، اصدرت بيانها الشهير الذي اطلعتني عليه ، وقالت الحقيقة لعالم اجمع ، بالصفة التي ارتاحت بها الاسماع ، وهي دولة كاملة السيادة ، ومدح كتمان الشهادة .

ثانيا : ان جمعية العلماء ترى ان الدولة الجزائرية المستقلة الحرة ، يجب ان تكون دولة ديموقراطية بأتم معنى الكلمة ، لاامير فيها ولاظروف لأحد على احد ، يتساوى فيها سائر المواطنين في كامل الحقوق وكل التكاليف ، بقطع النظر عن الجنس وعن العنصر . حتى لو فرضنا ان جزائريا غير مسلم اوصلته الانتخاب الديموقراطي لمنصب رئاسة الجمهورية ، ما رأينا في ذلك أي حرج ، لان العبرة كما قلنا ، انما هي بالوطنية الجزائرية المفتوحة لكل من اخلص عمله للجزائر واخلصها وطنا نهائيا .

ثالثا : قيل لنا ان في الجزائر عربا وبربرا ومزابيين ، فكيف تمكن وحدة وطنية بين هذه الفرق ، فاجبنا بأن العروبة في القطر الجزائري هي دين ولغة وثقافة ، والاسلام لايعترف اصلا بأي فرق جنسي فالمسلم في أي اقليم كان ، فاخوانا المسلمون الجزائريون قد اعتنقوا منذ ١٣

البقية على الصفحة الخامسة

جمعية العلماء لم تقابل رئيس الحكومة

يجب علينا ان نعلن ، قطعا لالسنة المرجفين ، ان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، لم تقابل رئيس وزراء فرنسا م . كي مولي ، لا جماعة ولا افرادا .

فالذين تقولوا اتصالات الرئيس لم يفكروا في استدعاء الجمعية التي تمثل القوة الاسلامية العربية في القطر الجزائري القوة باستدعاء الاسافة والاحبار وبعض موظفي القاعدة . ثم اصروا في القيد الجمعية ، فاستدعوا ، ممثل الجمعية بوهرانه وعينوا من عند انفسهم وفدا لاقرائه طلبهم وأبى وعند موعوم من طلبه العمالة . ورفض الشيخ السعيد الزموشي هذا العرض بباد بشعر ، فقال ان مكتب الجمعية وحده هو الذي يتصل ف بنا . هذه الصفات بمدينة الجزائر . وهكذا لم يحضر احد من اعضاء وفرانة بنا ما جاء الرسميات المغلوطة ، ولم ان الصحف قد اعلنت من ذلك ورده للقيام مرارا ...

ثم ركت السلطة تدابير الامر ، فاستدعت في القيد نائب الجمعية العام ، وبينت له وقا العادة ، ذلك امر على الرغم ، وقال انه لايمكن ان يستجيب بصفته الشخصية لانه لايمثل شيئا . ولاصفته النائب العام للجمعية لانها لم تستدع رسميا .

اما من جهة اخرى ، فقد راى رجال الجمعية انه لافائدة ترجى من مقابلة رئيس الحكومة الذي لم يستطع الثبات في وجه مظاهرة الاستعماريين بمدينة سانية فرفيع الاحكام ، واخذ يتراجع في مواقفه تراجعا مخيبا ، ونقدم فيه من قواعد الانقاض والصداقات فيستقبل — اما يرونه هم — ما يعتبر لقضا الصداقة التي قامت عليها الحكومة وصادق عليها المجلس الوطني ، ومناصفة لسادة القانية والحرية الجزائرية .

في جبهة التحرير الوطني

جاء في الانباء من مدينة القاهرة ، ان الزعيم الاستاذ محمد خيضر ، رئيس وفد جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمدينة القاهرة ، قد عقد ندوة صحفية في اليوم السابع من شهر فيفري ، اكد فيها ، انه لايمكن التفكير في عقد محادثة بالقطر الجزائري ، الا اذا اتصلت في الزاد حكومة ثورية جزائرية من جهة ، واعترفت الدولة الفرنسية بمبدأ الاستقلال الجزائري من جهة اخرى .

ثم اكد الاستاذ محمد خيضر بان جبهة التحرير الوطني تعتقد انه لايمكن ان يحصل اي تعاون حقيقي بالشمال الافريقي ، ما لم تزل الملاك الاستعمارية والفكرة الفرنسية وأطر الجزائر ما يسمو اليه جميعا من الاستقلال والحكم الذاتي .

هكذا — يقول الاستاذ خيضر — تتحطم كل الاوهام التي يحاول بعض انصار جبهة التحرير الوطني ان يروجوها بين الجزائريين ، وهي ان جبهة التحرير الوطني تعتقد انه لايمكن ان يتم اي تعاون حقيقي بالشمال الافريقي ، ما لم تزل الملاك الاستعمارية والفكرة الفرنسية وأطر الجزائر ما يسمو اليه جميعا من الاستقلال والحكم الذاتي .

هكذا — يقول الاستاذ خيضر — تتحطم كل الاوهام التي يحاول بعض انصار جبهة التحرير الوطني ان يروجوها بين الجزائريين ، وهي ان جبهة التحرير الوطني تعتقد انه لايمكن ان يتم اي تعاون حقيقي بالشمال الافريقي ، ما لم تزل الملاك الاستعمارية والفكرة الفرنسية وأطر الجزائر ما يسمو اليه جميعا من الاستقلال والحكم الذاتي .

هكذا — يقول الاستاذ خيضر — تتحطم كل الاوهام التي يحاول بعض انصار جبهة التحرير الوطني ان يروجوها بين الجزائريين ، وهي ان جبهة التحرير الوطني تعتقد انه لايمكن ان يتم اي تعاون حقيقي بالشمال الافريقي ، ما لم تزل الملاك الاستعمارية والفكرة الفرنسية وأطر الجزائر ما يسمو اليه جميعا من الاستقلال والحكم الذاتي .

هل من الانات ان الاوربيين في الجزائر ؟

عرف انه توجد الان بالجزائر لحدين البعض وتنتج عددا عظيما من الفراخ في وقت وجيز لكن لسيما تساءل اليوم : هل تشرع سياستنا الاوربيون دخل هذه الالة البشرية عددهم من اسبوع واخر بالقطر الجزائري ؟

لقد اثبت الاحصاء الرسمي الحكومي ان عدد الاوربيين يبلغ مليون نسمة في ملادنا الجزائرية . وهذا العيون يشمل البالية اليهودية ايضا .

لقدنا رأينا سياسة الشاهرات الاستعمارية الهوجاء التي يقوم بها شيوع الفتن ويسايرون هذه الايام ، رأينا هذا الرقم يتسرعه الى مليون وخمسي الف نسمة ، لم لم يقف نفس هذا العدد حتى قدر ايضا الى مليون ونصف مليون . وانه اعلم الى اي حد سيقدر خلال الاسابيع القليلة .

ولابد هذا من اربع احتمالات :

١) ان يكون الاحصاء الرسمي كاذبا ، وانه قد ترك في القائمات اسماءها باخذ منه الاوربيون عند الحاجة ما يؤيد نظرياتهم الهيمنة .

٢) ان يكونوا قد اكتشفوا ألة تنتج النوع البشري الاوربي حسب الطلب .

٣) ان يكونوا قد زادوا على المليون اوربي الضارب يوجودهم ... ٢٠٠ انسان ممن يشاركون في انتخاب الصناديق الاول . وعدد ما زادوا ان ذلك العدد لايكفي للتمويه ، زادوا طبقه ... ٣٠٠ من رجال الجيش الفيومن بعده البلاد ، وزيدا زادوا على هذا العدد عما ما يمكنون من عدد مراتبي .

٤) ان يكونوا يعلمون ويقدرون ، ولاحق لنا في مخاوفهم في هذا الصيف وهذا الخطر السياسي الذي هو اعظم خيفة عليهم .

بينما يقولون اننا لانستحق شيئا :

يعلن الكثير استقلال دولة الفلبين في آسيا . ويقرر مجلس الامن باجماع دول عضوية دولة السودان عضوة الامم المتحدة . وتفتح القاعدات في بورقيبة التحقيق الاستقلال الذاتي . وتعلن وزارة خارجية فرنسا فتح مفاوضات جديدة مع تونس لتمكينها من حق التمثيل الخارجي وتكوين جند وطني تحت راية الاستقلال .

يا قوم ! حتى تستطيعون وتقدا حيفة الرض ؟

[1] البصائر، العدد 354، (27 جانفي 1956)، ص273.

الملحق 08: حول المطالبة بحرية التعليم في الجزائر خاصة التعليم الاسلامي[1]

البصائر

تسيل حرية التعليم الاسلامي

مسألة الأمة كلها . لا مسألة جمعية العلماء وحدها

[1] البصائر، العدد 120 (01 جويلية 1938)، ص247.

الملحق 09: حول افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس قسنطينة[1]

البصائر

هيئت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

يوم الاثنين ٢٢ جمادى عام ١٣٦٧ هـ | تصدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ٥ نيسان سنة ١٩٤٨ م

من حكم العرب

• العدل صورة واحدة والجور صور كثيرة ولهذا سهل ارتكاب الجور وصعب تحري العدل •

علي ابن ابي طالب

افتتاح معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة

بقلم احمد خالي الملي

في الثامن عشر من المحرم ، والأول من ديسمبر ١٣٦٧ - ١٩٤٧ شهدت قسنطينة اليوم الأثر الجميل في تاريخها بل في تاريخ الجزائر الحديث .

هي في نفسها ، ومن غير خوضنا بل في حديث ... بلدة - اقتصرت على الروح العهد والإيمان الوطنيين من سائر انحاء القطر - لتحتفل الدراسة النظامية بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني .

لقد كان البشر شاهدا على وجود كل رواد المعهد . والسرور يغمر كل نفوس زائريه .

تأكم الرئيس الجليل طريح الفراش رغم من زوايا حجرة الادارة يستقبل الوفود تهنئه بوجه طلق ، ويؤنس نفسيا . وقد عادته العلة فصرعها ، وقد كان من قبل الغلاب .

وتأكم الشيخ العربي رجل العلم ، وهي الحرم يطوف بحلق الدروس يشرف على سيرها ، ويعلم صفوف الأمهات ، يرحب بأبناء الوطنيين ، وفي لطف وكياسة يرشد اخواته الى أبناء المسلمين .

وتأكم شيوخ المعهد البررة - وقد كان يهم تأكم النفوس الفذة آمال الأمة ، وعدة المستقبل - في زهو وخيلاء ، لا زهو الحب الهوج ولا خيلاء المتصرف المغرور ، الأهو اعتداد المنعم ، وتوثق المؤمن المستعد .

وتأكم الشبان ، ذوو النفوس الفتية الثائرة ، والأرادات الشابة المتحفزة ، لقد جاءوا قسنطينة وان في اعمقهم لاضراما بالشوق الى رشاد الله . لقد أموا معهد العروبة ، ومحفل الإسلام ودار البر بالوطن .

تأكم كلاة هي البدأ ، وهي الغاية في سبيلها الجد ، وفي سبيلها الموت . من اجلها تحمل الهجر ، وال عزيزها نسمى حتى العصر أ الإسلام ، والعروبة ، والجزائر .

ان افتتاح الدراسة بمعهد عبد الحميد بن باديس القسنطيني لن أعظم الأحداث وأجلها لا في تاريخ المغرب العربي الأوسط الحديث فحسب ولكن في تاريخ المغرب العربي ، لا يتردد في ذلك مترد ، ولا يتريث فيه متريث . انها لحظة عظمة مسبوقة بعظمات ، وانها لتشوقة ان شاء الله بعظمات . لحظات وثبة الأمم ثابة صابرة عن اهل بعد ترو وتدبر ودراسات ، بعد عزم ، واسرة توكل على الله .

لقد قضت جمعية العلماء الدين ، ودهن - ومن احق بالوفاء منها ؟ - الوفاء الجميل ، لقد وعدت ، وها هي اليوم تنجز .

فمن منذ سبع سنوات ، حينما حانا ذاكم البحر الساطع ، نجم عبد الحميد بن باديس والقى السلاح قال قائلهم : ان حان عبد الحميد فما مات العلم ، وان في ذلك لوعدا صريحا بأن آثار عبد الحميد ستبقى وان خطواته ستتلقى ، وان قسنطينة ستشتهر بمعهدها وليدها الحبيب ، الدروس العلمية النسخية » .

• • •

في سنة ١٩٤٣ رجع الشاب عبد الحميد بن باديس من الشرق مملوء الوطاب بالعلم وقد تحلق بالحرم ، فانتصب بجامع قسنطينة الأعظم يمط ويرشد ، ويعلم ويفيد . ولكن دروس الشياطين تحركت ، والدسائس حيكت ، فلم يتأت ان منع من التدريس ، وانطفت عليه الأضواء . فكانت جريمة علمائه ان بنى العلم جهلهم وان عابه أن يتعلم تصدم العظم ، وكان ان ... فاضطر السلاح الى انتقل الى الجامع الأخضر وغرفت دروسه من ذلك الوقت ، بالدروس العلمية بالجامع الأخضر ، وسيدي قموش » .

لقد كان الجو قاتما ، يكتنفه غازان خطيران : الجمود ، والجحود - غير أن عزيمة كانت عزيمة المؤمن القوي ، لا يستسلم ولا

يطرء انتصار ، ولا يثن في ساعده انحدار . كان حريصا على نعم أبناء الوطنين يتنادل الى الغراء مقدمة ابن أخروه ، ويتصالى الى دراسة أدق الدقق ، ومقدمة ابن خلدون .

يشرع في الالقاء بعد صلاة الفجر ، ولا ينتهي الا بعد صلاة العشاء ، وبين ذلك يلقي من ٩ الى ١٢ درسا ما بين الفقه والعلم . لقد كان مؤمنا شديد الايمان بجدوى الخطة العلمية التي لزمها تلك الدروس الى الاسلام والعربية بالوطنين . وكان في أحاديثه الى اخوانه - وسجل ذلك كتابة في تقرير له - يوصيهم ان هو داهمته المنية ان يستمروا على خطة ، ويواصلوا السير ، فكم هو جميل عظيم منهم ان اتخذوا اسمه الكريم علم الحركة الجديدة ، مع ان الفوارق كبيرة . اذ ان البرنامج أجل وأشمل ، وان قد أصبح لعلمنا برنامج رسميا يقدم كلية عربية دينية في العالم الاسلامي ، كلية الزيتونة .

• • •

انها لأيام حالكة السواد تلك التي ألقى فيها السلاح عبد الحميد ، انها البأس لا يحد الى قلوب المؤمنين السبيل .

لقد كان الرئيس الجليل محمد البشير الابراهيمي يلقي في زهرير جبل ، عنوره ، بأطو ... وكان الأستاذ الشهير العربي التبسي ، في جو قاتم مريب ، تحالفت حوائه الدسائس ، وتحصب من بين يديه ومن خلفه الشباك ... وكان الزعيم العلامة مبارك الميلي ، قد أهبكت قوى العلة ، وصفعت من نشاطه ، وقيدته شر قيد ، وأخرت ومع ذلك فقد انتصب هذا الكرسي الجليل كرسي عبد الحميد بن باديس ليواصل عمله ، وما أجملها وأروعها من كلمات يصورها الأستاذ عن المجلس العلمي الفقيد ، ولكن العلة ألحت عليه وحالت دون استمراره .

ولين الواجب الآكد على العلامة البشير والأصول الحق الغدير أثبت الأستاذ العربي التبسي ، انه لواجب يتأكد القيام به ، ولم يكن الأستاذ التبسي فارغ الشغل ، انما كان في عمل نبيلة أو مدرسة التين يؤتي ويشي الأنس والحلول ، وان من حزبي مدرسة اليوم الحطاء الصنائع ، والأدباء الفاضيل ، والكتاب الفتين ، ان الأزمة الشديدة وقد حلت بالأستاذ ظروف حالت دون تلقه من تبعة . أعنها حرصه الشديد على ذاكم الناء المنذ أن يصيبه صدع أو تصدع به الرياح ، فانتقل اليه طلاب عبد الحميد ، واطمأنوا الى مدرسته ، واستصحبوا معهم اسم معهدهم القديم ، الدروس العلمية بالجامع الأخضر وسيدي قموش وسيدي ومعرة بقسنطينة ، بنية مؤقتا .

وبهذه المدرسي بنية من ١٩٤٠ الى ١٩٤٥ تحمل اسم قسنطينة ، وتدل بالقوة على أنها راجعة اليها في يوم من الأيام .

ولما كانت صدمة ٨ ماي ١٩٤٥ أخرج الثلاثية من تبعة وقد كتب على جبهة كل منهم « مجد » واقفل رئيس الخمسة ، واقفل صدر الدروس الجليل ، وانتشرت الحمية عاما أو قليلا .

وقد اغرب الأزمة الحمس ، البسية الى المدارس التي كانت مقفلة ، فدرست في فتح أبوابها ، ووجدت براعيها ، وغيث مجريها وسقيها ، وجددت لهم وجاهتهم ، وأرضت بالعشي لوفاء حق التعليم .

والبقية على الصفحة ٢

الى القراء

وجدنا العذر في العدد الماضي [illegible] رئيس التحرير في قضية فلسطين وبراي جمعية العلماء في تجدد اعلنها . وقد امتنت تواصل الرئيس والصلت وحلالته الاستقلالية في مصلحة التعليم والمدارس ولم يسمح له الوقت بكتابة الثاني الى البصائر .

فنعتذر الى القراء ونؤكد لهم ان ما ليس التحرير الشوق الى قراءة منهم اليه .

[1] البصائر، العدد 18، (05 جوان 1948)، ص145.

الملحق10: حول التعليم العربي وموقف الحكومة الفرنسية منه[1]

البصائر

لسان جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

التعليم العربي والحكومة

(٦)

بقلم محمد البشير الإبراهيمي

[1] البصائر، العدد70، (07 مارس 1949)، ص193.

الملحق11: حول فصل الدين عن الحكومة[1]

البصائر

للجمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

وقال ربكم ادعوني أستجب لكم

• وان اعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا فيه •

الثمن الاسبوع ١٦ شعبان عام ١٣٦٨ • | صدر يوم الاثنين من كل اسبوع | الموافق ليوم ١٣ جوان سنة ١٩٤٩ م

فصل الدين عن الحكومة ★

٢

بقلم محمد البشير الابراهيمي

[1] البصائر، العدد 73، (13 جوان 1949)، ص297.

الملحق12: حول ما يحدث في أرض فلسطين[1]

العدد ٢٣ - السنة الثانية من السلسلة الثانية — ثمن النسخة ١٠ فرنكات

البصائر

مجلة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

شعارها العروبة والإسلام

وزارة المواصلات
وشاحات الاعتبار
ورئيس التحرير

عنوان البريدية ١٢ نهج بوسي
رقم التليفون ٢٧٨٠١٧
الحساب البريدي ٥٣٩٠٧٧
التبادل التجاري ٧١٢٤

« EL-BASSAÏR »
Journal Indépendant
Directeur-Gérant : TALEB BACHIR
13, Rue Française - ALGER
Téléph. : 278-17
C.C.P. 539-77 — R.C. Alger 1088

تصدر يوم الاثنين من كل أسبوع — الموافق اليوم ١٦ فبراير سنة ١٩٤٨ م

« وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله »

ماذا نريد وماذا يريدون لفلسطين ؟

(٣)

يعلن العرب تريد فلسطين أن تكون عربية ... أي عربية ، فلسطين لها بثقافتها العربية ، وبلادها الإسلامية ، وحدانية الوحي ، وروحانية الشرق ، وطابع البداوة ، وسعة السماء .

تريد أن تبقى عربية الأنساب ، سامية الأعراق ، سيطرة الأجناس ، تتمثل أجزاؤها روحانية الدين ، والشرق أرجاؤها بالإخاء الديني ، وتظل بنيانها بأيدي شرق ، وعربي ، ذاتهما تعتبون إلى تتلقى في الصادر والكهما لا تختلف في الصور ، فتظل العرب أصحاب الفضل عليها في التاريخ ، والسادة عليها في الواقع ، والاضطلاع بحمايتها وحماية عمارها ، وأهلها ، كلمة لا مفر منها لا كلمة الدرهم والدينار .

وتظل اليهود الذين لم يكتب التاريخ لهم مكرمة عليها ولا يدا من يوم قال لهم موسى : « يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » فارتدوا على أدبارهم إلى يومنا هذا ، وحقد عليهم ما هم أحرص الناس عليه من حياة ومال .

تريد أن تبقى أرضا مقدسة مكملة للقبلة المكة والمدينة ، لأبراد فيها لحاد يظلم ، ولا تقوم على أرضها حرية حكم ولا حرية مال .

تريد فيما أن تبقى — كما كانت — جزءا ضمنا من جزيرة العرب مكملا لقبة الأجزاء ، وما دامت القضية قضية أحلام فلم لنا في جزيرة العرب حلما ... ولكنه أريد من حلم اليهود لتحقق ، وهو أن تصبح مملكة واحدة بدستور واحد وعلم واحد وقلعة واحدة وجند واحد ، ولا حدود ولا جمارك ، ولا تشريع واشرق ، ولا أجنبي ، ولا تجارة واحدة ، ولا لغة واحدة ، ولا تكون ولا تريد أن تكون جزءا من أمة واحدة ، ولا لا تكون أمة واحدة ، وإن فيها لأمة واحدة ، ولا تحتاج في تكوين سواعدها إلى الطريق ، والمدارس الا قليل ، ولا تحتاج في تعمير بلادها إلى الوافد الذي يزحمها ، والوارث الذي لا يحب ، وما بينا وبين ذلك البون الشاسع رجل حاكم ، وشعب محكوم عالم ، وإن ذلك لقريب ، إنه لقريب ... وبعد العروبة أن تقضي جزيرة العرب ، على جزيرة العرب .

ويريد اليهود أن يحملوها وطنا قوميا يحققون به الأحلام الدينية التي فتن الحاخامات ، والمطامع المادية التي فتن الرأسماليون ، وأن يحملوها مهجرا لهذه الأقوال والأوزاع التي طردتها أوربا ، والتي تجتمع الكرة من كل مكان ، وكل مجال ، وكل جيد للمال ، ترما جم وشريق صدر مهم ، وما في كل الولايات من بقر إلى السابة شرق ، فاذا تعلم أن هذه الطيور التي تعبرت أرض فلسطين وتهافت عليها مهاجرة من أقاليم الشمال البعيدة عن الأقطار ليست إسرائيلية النجار ، وانما هي أحلام من أصول أوربية متباينة الخصائص الجنسية والتراعات الوراثية ، جمعت بينها المطامع الدينية أولا والصهيونية ثانيا واليهودية الرائجة ثالثا . فمنها السكسوني والجرماني ، والسلافي والاتيني ، وقد تداعت على صعود الصهيونية إلى فلسطين تحمل منها تلك الخصائص الجنسية المتفرقة ، وتحمل مع تلك الخصائص الحلم الاوربي ، والثمن الاوربي ، والمناخ الاوربي ، والاحقاد الاوربي ، والاستعمار الاوربي ، والمشنوق الاوربي ، وكل شيء عرفت به أوربا ... وفي أوربا كل شيء الا الخير . فاذا مدت هذه الطيور مدها ، وضربت بجرانها في فلسطين ، فهل يبقى شيء من التسمية فلسطين ؟ وهل يبقى شيء من الخصائص السامية في فلسطين ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا جحيما يضطرم بالحقد الذي شهدنا ناره في أوربا ، ولقاسينا من صلبها في تعذيب العقول الضعاف ما شاهدنا من نار الضرورة في تعذيب الأبدان ؟ وهل تكون فلسطين يومئذ الا رقعة من الشرق الخاضر بكل قواه الروحية والمادية الذاتية والغريزية الذين قضيا على أخلاق أوربا وأبقت العالم منها بالبداء الضلال ؟ ثم حذا يكون مصير العرب بعدئذ في بريتهم الأمة الذاكرة ؟

ما أشأم الصهيونية على فلسطين ، وما أهل صهيون لفلسطين ، وما أنزل ضلال اليهود إذ يجرون وراء خيال الوطن القومي فيجرون البلاء لفلسطين ، ويرهقون روح سام وابد العرب المسومة ، ويسحبون من قلوب بني الصحراء في رقة الجنس ، ورقة القدس ، والأصل واحد ، ويسحبون من حضن العرب بالمصري ، واليهود بالمصري ، وما أجهل العرب اذا لم يتداولوا هذه الجريمة الصهيونية الخبيثة بالاستئصال ، اليهم — والله — ان لم يتلوا لكن فتنة في الأرض وفساد كبير .

* * *

ونحن نريد فلسطين كاملة بالاستحقاق الذاتي ، لأنها حاجز وريتها ، ولأنها واضع اليد عليها بالطوز والتصرف كما يقول عليها القانون ، والصهيونيون يريدونها كذلك كاملة بالحلم والطمع والتسي والتباكي والاحتيال والاستغاثة بالأعداء وشراء الضمائر الرخيصة ، ولكن ما بالنا وما بالهم ؟

ما بالنا حين ضربت الأقدار على نصيبها يبدا ويلهم نصيبا غضة الطر الذي لا يرضى الا بحقه كاملا غير منقوص ، وثريا تمودة المقوم الذي آثر أن يموت كريما ، على أن يعيش ذليلا ؟

وما بالهم عقلوا التقسيم وطاروا به فرحا ووقعوا له المسائر في كل الأرض فيها يهودي ، وعرفنا من معارف الوجوه ما تخفيه فعاصل الصوص من انشراح وسرور ، حتى لقد أساءهم الفرح كل ما يسعى دولة وكتلة ولطفا وجاملة مع مندوبهم العرب المنتدبين الذين وعدوا لهم في كل لغة بالتهم إلى الأنس العربي من أبنائهم الغرباء الذين الأقدار على تقسيم فلسطين .

اذا قضينا وقرنا لأداء أصحاب حق لم نرض أن يشركنا فيه من ليس له فيه حق ، وثنا رضوا وفرحوا لأنهم مبطلون ، والمبطل الذي يشتد على الحقة والمكر يغلب الشيء كاملا وهو يعتقد أنه مبطل فيكون ضحيته العربي خواتمه ، ان لم يكن العربي خواتمه . هذا خبر جاء به بحكومة يقظة قبل بالتوبة ورضي بالبسير ، كالسارق يقنع بكل ما حصل في يده لأنه لم يدخل فيه الا الخيبة والا الاستقصاء . وأعون بهما . ولو أن بعض النصوص حكم لصهيون بشبر أبيت وحدها وطنا قوميا لرضي صهيون بالحكم وحدها غصة بارزة ولم ينقض فرحته عن فرحته السوء بنصف فلسطين الأخصب الأعذب ... هذه واحدة ، وأخرى يصرها صهيون وقد عرفها الذين من امتداد أطلاعهم وطلقات الملاحة ، ومأثوراتهم الصهيونين من أسلافه وهي أنه يخرس كل الخرس على وضع قدمه في أرض فلسطين باسم وطنين قومي ولو كان النصوص فضلة ، وباطراف دولي ولو بشراء الأسواق ، وبتشديد يده دائت على الطاولة والذهب واستعداد الشوط من (أهل الفضل والخير) كالأنكر اليوم ، ولا أدري من ... فما ، وان أحلام صهيون قد عرفها الذين وعرفوا أنها قد الى جزيرة العرب كلها والى جزيرة سيا وفضلة من أرض مصر ، ومن خالف خلاف الذين في الصغار ولم تتحقق له واحدة منهما في سير ... حقيق بان يجاني خلافا اخرى من السنين في حواشي الأقطار بعد أن تختلف له في مئات الأميال .

(يتبع)

عبد الرشيد الإبراهيمي

183

[1] البصائر، العدد 16 (23 فيفري 1948)، ص181.

قائـــمة

البيبليوغرافيا

- **القرآن الكريم برواية ورش**
- **الحديث النبوي**

قائمة المصادر والمراجع:

أ. **قائمة المصادر:**

01. الابراهيمي محمد البشير، آثار البشير الابراهيمي، (1952-1954م)، جمع وتق: أحمد طالب الابراهيمي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، (ط1)، 1997.
02. // سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، ط خ، 2009.
03. // سجل مؤتمر جمعية علماء المسلمين، دار المعرفة، ط خ، الجزائر، 2009.
04. // في قلب المعركة، تصدير أبو القاسم سعد الله، ط1، الجزائر، دار الأمة، 2009.
05. // من أنا سيرته بقلمه، تح، رابح بن خويا، منشورات الوطن اليوم، العلمة، سطيف، 2008.
06. ابن خلدون، المقدمة، بيروت، دار مكتبة الهلال، د ت.
07. باعزيز بن عمر: من ذكرياتي مع الإمامين الرئيسين عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الابراهيمي، منشورات الحبر، الجزائر، ط2، 2004.
08. البصائر، العدد 09، (03 أكتوبر 1947).
09. البصائر، العدد 1، (25 جويلية 1947).
10. البصائر، العدد 10، (13 أكتوبر 1947).

11. البصائر، العدد 11، (20 أكتوبر 1947).

12. البصائر، العدد 112، (20 مارس 1950).

13. البصائر، العدد 118، (1 ماي 1950).

14. البصائر، العدد 121، (5 ماي 1950).

15. البصائر، العدد 154، (5 مارس 1951).

16. البصائر، العدد 154، (7 ماي 1951).

17. البصائر، العـدد 168، (14 ماي 1948).

18. البصائر، العدد 172، (15 أكتوبر 1951م).

19. البصائر، العدد 176، (10 سبتمبر 1951م).

20. البصائر، العدد 178 (5 ديسمبر 1952).

21. البصائر، العدد 22، (09 فيفري 1948).

22. البصائر، العدد 23، (12 جوان 1936).

23. البصائر، العدد 23، (12 جوان 1956).

24. البصائر، العدد 23، (16 فيفري 1948).

25. البصائر، العدد 24، (19 جوان 1936).

26. البصائر، العدد 28 (21 جويلية 1936).

27. البصائر، العدد 33/32، (04 سبتمبر 1936).

28. البصائر، العدد 32، (28 أوت 1936).

29. البصائر، العدد 49 (13 سبتمبر 1948).

30. البصائر، العدد 52، (11 أكتوبر 1948).

31. البصائر، العدد 57 (22 نوفمبر 1948).

32. البصائر، العدد 57 (22نوفمبر 1947).

33. البصائر، العدد 57، (29 نوفمبر 1948).

34. البصائر، العدد 65، (31 جانفي 1949).

35. البصائر، العدد 66، (07 فيفري 1949).

36. البصائر، العدد 67، (14 فيفري 1949).

37. البصائر، العدد 68، (21 فيفري 1949).

38. البصائر، العدد 70، (07 مارس 1949).

39. البصائر، العدد 72، (21 مارس 1949).

40. البصائر، العدد 73، (28 مارس 1949).

41. البصائر، العدد 74، (04 أفريل 1949).

42. البصائر، العدد 92، (17 أكتوبر 1949).

43. البصائر، العدد 93، (11 أكتوبر 1949).

44. البصائر، العدد 93، (31 أكتوبر 1949).

45. البصائر، ع 41، (28 جوان 1948).

46. البصائر، ع 76، (18 أفريل 1949).

47. بن العقون عبد الرحمن بن ابراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، 1945/1936، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، (2010).

48. جريدة البصائر، العدد 160، (07 أفريل 1939).

49. جريدة البصائر، العدد 8، (26 سبتمبر 1947).

50. جوليان شارل أندري "افريقيا الشمالية تسير"، تر: المنحى سليمان وآخرين، دار التونسية للنشر، تونس، 1976.

51. خير الدين محمد، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج 2، مؤسسة الضحى، الجزائر، (ط2)، 2002.

52. الطالبي عمار، آثار ابن باديس، الشركة الجزائرية، الجزائر، (ط3)، 1997.

53. غليسي جوان، الجزائر الثائرة، تع: خيري حماد، دار الطليعة، بيروت، لبنان، 1961.

54. فضلاء محمد الطاهر، الامام الرائد محمد البشير الابراهيمي، في ذكراه الأولى، مطبعة البعث، قسنطينة، ط1، 1967م.

55. الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، بيروت، لبنان، 1936م.

56. بن باديس عبد الحميد، مجلة الشهاب، ج9، م9، أوت 1933.

57. مبارك الميلي، بيان وارشاد، جريدة السنة النبوية، العدد2.

58. جريدة المنتقد، ع1، 2جويلية 1925.

ب. قائمة المراجع:

01. بوصفصاف عبد الكريم، رواد النهضة والتجديد في الجزائر (1889-1965)، ط2، دار الهدى، الجزائر، 2007.

02. بوزيان سعدي، جرائم فرنسا في الجزائر، د.ت، دار هوما للنشر، الجزائر، 2005.

03. بوحوش عمار، التاريخ السياسي الجزائري من البداية إلى غاية 1962، (ط1)، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1997.

04. بلاسي نبيل، الاتجاه العربي والإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1999م، ص132.

05. بن نبي مالك، مذكرات شاهد القرن، القسم الأول، دار الفكر، دمشق، 1988.

06. تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية، (1931-1956) ورؤسائها الثلاثة، ط1، الجزائر، المؤسسة للفنون الوطنية، 2004.

07. حميداتو مصطفى محمد، عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية، ط1، الدوحة، 1997.

08. الخطيب أحمد، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وآثارها الإصلاحي في المجتمع، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

09. رزمان محمد، معالم الفكر السياسي عند الشيخ الابراهيمي (د.ط)، مشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1995م.

10. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

11. سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب للجزائر، (ط1) 1986م.

12. سعد الله أبو القاسم، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، (ط1)، 1996.

13. سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، (1900-1954)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

14. سالم محمد بهي، بن باديس فارس الإصلاح والتنوير، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1999.

15. شتون سليمان، الجذور الشعبية في الحركة الإصلاحية، (د.ط)، دار هوما للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.

16. الصلابي محمد علي، كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي من الحرب العالمية الثانية إلى الاستقلال، 01 نوفمبر 1962م وسيرة الامام محمد البشير الابراهيمي، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت، (ط1)، 2017.

17. صديق محمد صالح، أيام خالدة في حياة الجزائر، د.ط، منشورات ENAG، الجزائر، 2007.

18. العسلي باسم: "عبد الحميد بن باديس وبناء القاعدة الثورية الجزائرية"، ط2، دار النفائس، بيروت، 1983.

19. العلوي الطيب محمد، مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حتى ثورة نوفمبر1954، ط1، دار المبعث، قسنطينة.

20. العمري مومن، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954، د.ط، دار الطليعة، قسنطينة، 2003.

21. قسوم عبد الرزاق: الإصلاح والمصالحة في فكر الامام الابراهيمي، الملتقى الدولي للإمام البشير الابراهيمي بمناسبة الذكرى الأربعين لوفاته في الجزائر من 22-23 مايو 2005م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 2006.

22. قداش محفوظ، جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر، 1830-1954م، تر: محمد المعراجي، طبعة المؤسسة الوطنية للاتصال-النشر والاشهار-الجزائر، 2008.

23. مرتاض عبد المالك، محمد البشير الابراهيمي، 1965/1989، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، 1984/1954.

24. مراد علي، الحركة الإسلامية في الجزائر، تر: محمد يحياتن، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 1999م.

25. مهداوي محمد، البشير الابراهيمي، خصاله وآدابه، ط1، دمشق، سوريا، دار الفكر، 1988، ص33، تج: أمحمد طالب الابراهيمي، ج5 (1954-1964)، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997.

26. المدني أحمد توفيق، حياة كفاح، القسم الثاني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1977

27. الوناس الحواس، نادي الترقي ودوره في الحركات الوطنية الجزائرية، (1927-1954)، كنوز الحكمة، 2012.

28. ناصر محمد بن صالح، الصحف العربية الجزائرية من1847 إلى 1954، ط2، قصر المعارض، الجزائر، 2006.

29. نويهض عادل، معجم أعلام، الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، تقديم بيروت، لبنان، (ط2)، 1980.

المقالات:

01. بوسعيد سومية، المجلس الجزائري وقضية فصل الدين عن الدولة، قراءة لمواقف الشيخ البشير الابراهيمي، مجلة قضايا تاريخية، الجزائر، ع14، 14 جمادى الثانية 1442هـ/ جانفي 2021.

02. عطاالله فؤاد، جهود الامام محمد البشير الابراهيمي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال آثاره المنشورة، ، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 26، ع (01 جوان 2012) جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

03. فركوس صالح "دور جمعية علماء المسلمين في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، ديسمبر 2007.

04. فريدة فاسي، موقف جمعية العلماء من الثورة، تحليل بمقالات الشيخ الابراهيمي، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة.

05. قندل جمال، الدور النافذ للشيخ محمد البشير الابراهيمي في جمعية العلماء المسلمين 1931-1956م، مجلة عصور، العدد 22-23، جويلية – ديسمبر 2014.

06. هارون الرشيد بن موسى، المؤثرات الخارجية على الحركة الإسلامية الجزائرية، مجلة العلوم الإسلامية والحضارية، العدد 5، (مارس 2017)، الأغواط، الجزائر.

07. كشنيط عز الدين، تعليم النساء في آثار إمامي، جمعية العلماء، محاضر بمركز الجامعي بتمنغاست، مدير مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تمنغاست.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

08. أسعد الجيلالي، جمعية العلماء المسلمين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل دكتوراه علوم في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012.

09. بلحاج صادق، الصحافة العربية في الجزائر التيارين الإصلاحي والتقليدي (1919-1939)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والحضارية الإسلامية، قسم التاريخ، 2011-2012.

10. بلولي أحلام: بلاغة اللغة في أدب المقال الإصلاحي عند البشير الابراهيمي، عبون البصائر نموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي، تخصص بلاغة ونقد أدبي،

جامعة العقيد آكلي محمد الحاج، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب، العربي، 2013-2014.

11. بوسعيد سمية، القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، (البصائر نموذجا) رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ لحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2014-2015.

12. حمزة محمد، مواقف بن باديس السياسية من خلال جمعية العلماء المسلمين، رسالة ماجستير، الجزائر، 2001.

13. عباس فدوى، حسينة حلال، التعليم في اهتمامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (1931-1945)، مذكر ماستر في تاريخ الحديث، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس بونعامة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ، 2017-2018.

14. مشراوي جمال الدين، قاشور اكرام، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقطاع الوهراني (1349-1375هـ/1931-1956م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2020.

المواقع الالكترونية:

15. محمد علي صلابي، التخطيط الرشيد لنهضة الجزائر في لقاء الشيخين بن باديس والبشير الابراهيمي، https://www.aljazeera.net/، بتاريخ 2021/06/20، على الساعة 21:09-21:22.

16. التلاوي أحمد ، فلسطين في أدبيات علماء الأمة، مقال منشور في موقع، https://binbadis.net/ ، 2015، تاريخ الدخول 2021/06/14 على الساعة 15:30-16:00.

17. شوشان محمد الطاهر: البعد السياسي والاجتماعي في فكر الشيخ الابراهيمي www.binbadis.net/al-ibrihimi/articles etudes.htm33 ، تاريخ الدخول 2021/06/14 على الساعة 19:45-20:00.

18. https://ramadani-dz.com، بتاريخ 2021/06/16 على الساعة 15:49-16:03.

فهرسة الموضوعات

قائمة العناوين	الصفحة
شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – د
مدخل: جمعية العلماء المسلمين: تأسيسها، أهدافها، مبادئها ووسائلها	12
الفصل الأول: الشيخ محمد البشير الابراهيمي حياة وآثار	23
المبحث الأول: المولد والنسب	24
المبحث الثاني: النشأة والتعليم	25
المبحث الثالث: رحلاته	28
المبحث الرابع: آثاره ووفاته	30
الفصل الثاني: النشاط الثقافي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)	33
المبحث الأول: التربية والتعليم	34
المبحث الثاني: المدارس	40
المبحث الثالث: البعثات العلمية	48
الفصل الثالث: النشاط السياسي للشيخ محمد البشير الابراهيمي من خلال جريدة البصائر (1935-1954م)	53
المبحث الأول: جهوده السياسية	49

المبحث الثاني: موقفه من الثورة التحريرية	68
المبحث الثالث: موقفه من القضايا العربية	72
الخاتمة	79
الملاحق	82
قائمة البيبليوغرافيا	96
فهرس الموضوعات	108
الملخص	110

الملخص:

شغل الوضع الذي عاشته الأمة الجزائرية منذ دخول الاستعمار الغربي فكر علماء الإصلاح في الوطن العربي، والجزائر خاصة، فقد أخذ علماء الإصلاح على عاتقهم مهمة التغيير والنهوض بالأمة الإسلامية نحو التجديد الديني والثقافي والسياسي وأصلحوا ما خلفه المستعمر من جهل، وقهر، واستبداد، وهذا ما سنحاول تلخيصه في النشاط الثقافي والسياسي للبشير الإبراهيمي من خلال جريدة البصائر، الذي أسهم في التعريف بالقضية الجزائرية، كان نشاطه الفكري من خلال تشجيعه للمدارس والمساجد وأيضا تحرير العقول من الجهل، والخرافات من أجل الإصلاح الديني للأمة الجزائرية وسيرهم على نهج واحد كتاب الله وسنة نبيه.

Summary:

The situation that the Algerian nation has experienced since the entry of Western colonialism has occupied the thought of reform scholars in the Arab world, and Algeria in particular. Reform scholars have taken upon themselves the task of change and advancing the Islamic nation towards religious, cultural and political renewal and reformed the ignorance, oppression, and tyranny left by the colonizer, and this is what we will try His summary of the cultural and political activity of Bashir Al-Ibrahimi through Al-Baseer newspaper, which contributed to the definition of the Algerian issue, was his intellectual activity by encouraging schools and mosques, as well as liberating minds from ignorance, and myths for the religious reform of the Algerian nation and their walk on one approach, the Book of God and the Sunnah of His Prophet.